الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف-
كليّـــــة الآداب واللّـــــــغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مدرسة الدكتوراه: علوم اللسان وتحليل الخطاب

رسالة تخرّج لنيل شهادة الماجستير بعنوان:

ظاهرة الانسجام في نشيد الأطفال

إعداد الطالبة: زهرة زنود.

إشراف الدكتور: عبد القادر شارف.

أعضاء اللجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1	أحمد بن عحمية	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الشلف رئيسا
2	عبد القادر شارف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشلف مشرفا ومقررا
3	أمينة طيبي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة سيدي بلعباس عضوا مناقشا
4	راضية بن عريبة	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الشلف عضوا مناقشا
5	الحواس مسعودي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الجزائر عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2015/2014م

أعضـــاء اللجنـة المناقشـــة

السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1	أحمد بن عحمية	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الشلف رئيسا
2	عبد القادر شارف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشلف مشرفا ومقررا
3	أمينة طيبي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة سيدي بلعباس عضوا مناقشا
4	راضية بن عريبة	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الشلف عضوا مناقشا
5	الحواس مسعودي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة الجزائر عضوا مناقشا

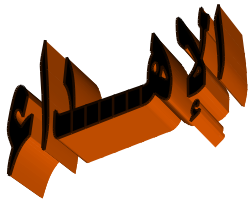

إلى دفئ قلبي ونور حياتي وبهجة روحي

إلى من علّمتني الصبر وزوّدتني بحب العلم

أمي الغالية

إلى حبيبي الغالي إلى قدوتي وغايتي

إلى من زرع في حب الله وحب رسوله

أبي الغالي أسكنه الله فسيح الجنان

مقدّمة

شاهدنا على مرّ العصور أنّ الأمم كانت تبني حضارتها بتشييد القلاع والحصون فإن هاته الأخيرة لا تعطي ثمارها ما لم تتشبع هذه الأمة بالعلم الذي يقودها إلى الدرب الصحيح، فاللغة هي القالب الذي تصب فيه العقول أفكارها لتظهره للعالمين، فهي جسر التواصل بين الناس منذ أقدم العصور، ولهذا أخذت مكانة لا يمكن أن ينافسها فيها علم من العلوم.

يشهد الدرس اللغوي تطورا مستمرا وتسارعا مدهشا،يحققه علماء اللغة بتوصلهم إلى نتائج قيمة، تعكس في أغلبها التوجهات الفكرية والعقلية لهؤلاء العلماء، وتوجد بعض الدراسات قام بها علماء اللغة في فترات سابقة مازالت مصداقيتها قائمة ونتائجها صالحة في مجال الأبحاث اللغوية، ولعل أهم تلك الأعمال ما قدمه علماء اللغة العرب قديما من خلال ما تميزوا به من عقول نيرة وأفكار عميقة استثمروها في تقصيهم المسائل اللغوية وكثير من أولئك العلماء تحولت الأنظار إليهم والى بحوثهم بعد هذا الزمن الطويل نظرا للانبهار بالغرب الذي أضحى علماؤه يحققون نتائج دقيقة ومفاهيم عامة شاملة يمكن تطبيقها على اللغات العالمية دون استثناء.

ولعل من أبرز المسائل التي لقيت اهتماما كبيرا وواسعا من طرف علماء اللغة المحدثين قضية "التماسك النصي"، وهذا جاء مع التقعيد لعلم اللغة النصي أو ما يعرف بلسانيات النص، بعد أن بقي البحث اللغوي ردحا من الزمن حبيسا عند مفهوم الجملة ولكن سرعان ما تجاوزت الدراسة اعتبار الجملة أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها ،إلى ما يسمى "نحو النص"، طلب هذا الاتجاه الجديد من الدارسين أن يتجاوزوا حدود الجملة إلى التراكيب أو الوحدات الأكبر من الجملة؛ فما هو نحو النص؟ وما لجديد الذي جاء به؟ وما هي النتائج التي توصل إليها؟

فالمتأمل لنحو النص أو ما يسمى بعلم اللغة النصي يجد أن من أبرز المسائل المتداولة في الدراسة التماسك النصي بنوعيه: الاتساق والانسجام، فما هو الاتساق؟ وما هو الانسجام؟ وما الفرق بينهما؟ وما هو الدور الذي يؤديه كل واحد منهما داخل النص الأدبي؟

ونظرا لولهي بمحاولة إثبات تجذّر القضايا التي ينظّر لها العلماء المحدثين في الدرس التراثي العربي حاولت النظر إلى مسألة لا يمكن لدارس اللغة أن يتغاضى عنها وهي: الاتساق والانسجام، وكما أنني تناولت إلى أدب الطفل الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من الأدب، ففي ماذا يختلف عن أدب الكبار؟ وما هي سماته؟ أهدافه؟وموضوعاته؟ مركزين على نوع من أنواع أدب الأطفال وهو الأنشودة، وذلك باختيار مرحلة معينة من مراحل الطفولة ألا وهي "السنة الثالثة ابتدائي"، ففي هذه الفترة لا نجد الطفل في تلك البدايات التي لا يمكنه فهم ما يقرأ، ولا بتلك المرحلة الناضجة التي يمكنه استساغ كلّ ما يقراه.

والمنهج الأنسب لمثل هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التاريخية من خلال الفصلين النظريين الذين حاولنا فيهما التعريف ببعض المفاهيم وتبيين المكانة التي احتلها كل من: الانسجام، الاتساق، أدب الأطفال، وأناشيد الأطفال؛ بالإضافة إلى المنهج التحليلي المعتمد في الفصل التطبيقي من خلال تطبيق آليات الانسجام في أناشيد الأطفال –السنة الثالثة أنموذجا-.

وقد تمّ السير في تقصي عناصر الموضوع على خطة تتمحور في ثلاثة فصول، يسبقها مدخل معنون باللسانيات: النشأة والتطوّر، تطرقنا فيه إلى الحديث عن تعريف الجملة: لغة واصطلاحًا، وكذا مفهوم النّص اللغوي (في المعجم العربي وفي المعجم الأجنبي) واصطلاحًا،كما تطرقت إلى تعريف

لسانيات النّص، والفرق بين النّص والخطاب، والتطوّر من لسانيّات الجملة إلى لسانيّات النّص والفرق بينهما بالإضافة إلى أهداف لسانيّات النّص وجهود القدامى في الدّرس النصيّ منهم: الباقلاني، ابن قتيبة، البقاعي، الزركشي، السيوطي، الطبري، الجاحظ، الجرجاني، والقرطاجني وغيرهم كثير.

فالفصل الأوّل خصصته للحديث عن الاتساق والانسجام في مبحثين:

المبحث الأوّل تناولت فيه الانسجام (Cohérence)، من خلال مفهومه لغة واصطلاحا، آلياته:(السياق Contexte)، العلاقات الدلالية (Relations Sémantiques)، التغريض (Matisation)، موضوع الخطاب (Sujet de Discours)، التناص(Intertextualité)، والأفعال الكلامية).

أما المبحث الثاني فعالجت فيه للاتساق(Cohésion) من خلال: مفهومه لغة واصطلاحا، ووسائله (الإحالة: مفهومها وأنواعها، الاستبدال(Substitution): مفهومه وأنواعه، الحذف (Ellipse): مفهومه لغة واصطلاحا، أنواعه، علاقة الحذف بالاستبدال والإحالة، الوصل (العطف) (Connexion)، الوصل: مفهومه، أقسام العطف (القدامى)، أقسام الوصل (المحدثين)، الاتساق المعجمي (Cohésion lexical)، التكرار (Reieration):لغة، واصطلاحا عند كلّ من القدماء وعند المحدثين، بالإضافة إلى أنواع التكرار، ووظيفته، وكذا التضام(Collocation).

ولا بد من الحديث عن أدب الطفل نظرا لوجود نوع منه كأنموذج للدراسة، وهذا ما كان في الفصل الثاني، وهو بدوره منقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول خضت غمار أدب الطفل من خلال: مفهوم الأدب: لغة واصطلاحا، وتعريف الطفل: لغة واصطلاحا، مراحل نمو الطفل، مفهوم أدب الطفل، نشأته: في العالم الغربي وفي العالم العربي، أهدافه: الثقافية، الروحية، الاجتماعية، القومية، العقلية، الجمالية، والترويحية، أهميته، خصائصه: اللغوية، والدلالية،فنونه: القصة، المسرح، ووسائطه: مجلة الطفل(صحافة الطفل) ، الإذاعة، والتليفزيون.

في حين أن المبحث الثاني خصصته للتعريف بالنّشيد المخصص للطفل من خلال: مفهوم النّشيد: لغة واصطلاحا، معايير اختيار الشعر للأطفال، نشأته، وظائفه، وكذا تأثر الطفل بالشّعر، الفرق بين شعر الأطفال وشعر الكبار، دواعي الاهتمام بشعر الأطفال، أشكاله، أسباب عزوف الشّعراء القدامى عن الإبداع الشّعريّ للطفل، ومضامين شعر الأطفال.

وآخر فصل قمت فيه بدراسة تطبيقية لآليات الاتساق والانسجام النصي في الأناشيد المحتواة في كتاب اللغة للسنة الثالثة ابتدائي، وهو على مبحثين، المبحث الأول حاولت تطبيق وسائل الاتساق النصي أو ما يعرف بالانسجام الشكلي (اللغوي)، في حين ركزت في المبحث الثاني على آليات الانسجام الدلالي.

وقد سبقت دراستي دراسات عديدة في مجال البحث في نصية النصوص الذي هو مرتكز بحثي، من دراسات مختلفة ورسائل متنوعة من داخل الوطن ومن خارجه، منها: أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية لأحمد شوقي لسوداني عبد الحق، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية لطارق البكري، الانسجام النصي وأدواته لطيب العزالي قواوة، الاتساق

والانسجام في القرآن لمفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في شعر ابراهيم ناجي لنصية بوبكر، ومفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين لنور السيد سلوت...وهذا بعض ما استأنست به.

ولقد اعتمدت في دراستي على كتب تراثية مثل إعجاز القرآن للباقلاني، والخصائص لابن جني، وأخرى حديثة منها: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه لهادي نعمان الهيتي، والمترجمة مثل: منهج البحث في تاريخ الأدب، للانسون، ترجمة محمد مندور، ومنها ما هي مكتوبة باللغة الأجنبية مثل: Christine montalbetti-gerard grette une poetique ouverte، ومنها الدوريات من مجلات مثل مقالات: علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية لجميل عبد المجيد.

نظرا لتغاضي العديد من الدارسين لمثل هذا النوع من الأدب حاولت جعله كهدف لدراستي من خلال تطبيق آليات الانسجام والاتساق، وكذا للفت الأنظار إليه ولأهميته في التأثير على الطفل العربي بالخصوص.

وكأي بحث لا يخلو بحثي المتواضع من بعض العراقيل التي واجهتني في انجازه، وخاصة أنني حاولت قدر المستطاع إخراجه في صورة حسنة، ولكن بعون الله وقدرته تمكنت من إتمام بحثي أمام تلك الصعوبات التي كانت عبارة عن مسائل شخصية غير متعلقة بالمراجع فالحمد لله كل شيء متوفر، وبهذا إن أخطأت فمني، وإن أصبت فتوفيق من الله عزّ وجل .

وآمل أن يكون بحثي المتواضع ولو بالجزء اليسير صدقة جارية يقتات منه بعض الطلبة الجامعيين الباحثين، وما أنا إلا طالبة في طور التعلم، فهو محاولة بسيطة نأمل أن نتعمق أكثر في بحوث مستقبلية إن شاء الله، فكل شيء إذا ما تمّ نقصان، وفي الأخير أشكر المشرف الذي ساعدني وأخذ بيدي وساقني إلى درب النجاة من الغموض، وأرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناته إن شاء الله، وأن أكون عند حسن ظنّه بي، الصّلاة والسّلام على رسولنا الكريم.

مدخل

لسانيات النصّ: النشأة والمفهوم.

1) تعريف الجملة
2) مفهوم النّص
3) مفهوم لسانيات النّص
4) النص والخطاب
5) من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص
6) الفرق بين لسانيات الجملة ولسانيات النص
7) أهداف لسانيات النّص
8) جهود القدامى في الدرس النصي

تمهيـــد:

بقيت اللسانيات لوقت طويل جدا تدرس اللغة دون أن تتعدى مستوى الجملة، وقد نشأت ضمن هذا مدارس ونظريات مختلفة نظرت إلى الجملة من جوانب متنوعة، ولكن مع مرور الزمن لوحظ أن هناك وحدة أكبر من لسانيات الجملة نستند عليها في التحليل وهي لسانيات النص، أي أن هناك مستوى آخر أكبر يفوق الجملة وهو النص، ولكن قبل التطرق إلى لسانيات النص، وجب علينا التعريج عن مفهوم الجملة وكيف التطوّر من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.

أ تعريف الجملة:

كان للغة نصيب وافر من الدراسات، كونها من أهم وسائل الاتّصال، إذ بها "يعبّر كل قوم عن أغراضهم" [1]، واعتمدت الدراسات اللغوية في أغلبها على مفهوم الجملة دون أن يكون هناك مستوى أعلى منها، وكانت الجملة الوحدة اللغوية الكبرى للدراسة.

أ/–لغة:

وردفي لسان العرب "الجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره،ويقال أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى:"لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة"، وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة، وفي حديث القدر:"كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص"، وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده، أي أُحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص[2]

فالجملة لغة معناها الجماعة.

---

[1] ابن جني،الخصائص،تح:ع الحميد الهنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2،1424هـ-2002م،ج1،ص87.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1/1428هـ/2008م/ ج4، مادة(جمل)، ص 3797

ب/- اصطلاحًا:

اجتهد الباحثون منذ عهد أفلاطون(ت4347ق.م)حتى عصرنا الحاضر على اختلاف مناهجهم في تحديد مفهوم الجملة، فقدّموا لنا عددًا ضخمًا من التعريفات أربت على ثلاثمائة تعريف [1]، وهذا يبرز لنا صعوبة تحديد مفهومها، وهذا أعاقهم على التوصل إلى تعريف جامع مانع لها ،فنجد أن النحاة يستعملون في دراستهم مصطلحات كثيرة ومتشابكة كمصطلح الجملة والكلام، ونستطيع أن نميز اتّجاهين مختلفين في رؤية الجملة، فالأول يراها هي الكلام والآخر يرى عكس ذلك،فالاتّجاه الأول يمثله عبد القاهر الجرجاني (ت371هـ) وابن جني (ت392هـ) والزمخشري (ت538هـ) فابن جني مثلا يعرّف الكلام: "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد" [2]، وهو الذي يسميه النحويون الجمل،ويقول في كتابه اللمع: "أمّا الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه" [3]، وهذا ما يتوافق مع قول ابن مالك في ألفيته عن الكلام:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم[4]

ونجد عبد القاهر الجرجاني يسوي بين الكلام والجملة فهو يقول:"اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف، يسمى كلمة، فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادا، نحو:خرج زيد سمي كلاما وسمي

---

[1] محمود أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،دار النهضة العربية،بيروت،(دط)1408هـ،1988م،ص11.

[2] ابن جني، الخصائص، ج1، ص73.

[3] ابن جنّي اللمع في العربية،تح:حسين محمود شرف،عالم الكتب ،بيروت،ط2،1979،ص110.

[4] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي،ألفية بن مالك في النحو والصرف،دار الإمام مالك،الوادي،الجزائر،ط2009م، ص13.

جملة"[1]، والزمخشري يقول:"والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ....وتسمى جملة"[2].

أمّا الاتجاه الثاني فهو يفرق بين المصطلحين فالرضي الدين الأستراباضي(ت 686هـ) يقول:"والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمّ الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا(....) والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3].

وهذا يتفق مع ما قاله ابن هشام (ت 761هـ) حين وضّح أنّ"الكلام هو القول المفيد بالقصد... والجملة عبارة عن الفعل وفاعله...والمبتدأ وخبره... وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين"[4].

أما رأي أبو البقاء يتمثل في جعل الكلام جزء من الجملة، أي الجملة المفيدة حين قال: "الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يسوغ السكوت عليها"[5].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، 1972م، ص40. نقلا عن محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة، (د ط).

[2] ابن يعيش،شرح المفصل،عالم الكتب ،بيروت،(د ط)،(د ت)،ج1،ص18.

[3] رضي الدين الاستراباضي،شرح كافية الحاجب،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،1419هـ،2003،ص23.

[4] ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الاتحاد،1992م،مج1،ص31.

[5] أبو البقاء محي الدين عبد اله بن عبد الله (538هـ-1995م)،اللباب في علل البناء والإعراب ،تح: غازي مختار ظليمات،دار الفكر المعاصر،بيروت،لبنان،دار الفكر ،دمشق،ج1،ص41.

انطلق النحو العربي من نحو الجملة ، واستقر التحليل النحوي في هذا المجال لا يعدّ قصور وإنما هو راجع إلى الأسباب التي من أجلها تم تقعيد اللغة، إذ أن تقويم اللسان في نطق الجملة نطقًا صحيحًا من أهم هذه الأسباب لحماية اللغة من اللحن، وكان أبو الأسود الدؤلي من سعيه إلى ضبط أواخر الكلم في الآيات بالنقط في منتصف القرن الأول هجري، وبعد ذلك أخذ الدرس النحوي يتسع موضوعه وهدفه، وأصبحت اللغة كلها مجال الدرس النحوي، وبذلك أصبح هناك نحو اللغة العربية متخذا الجملة كأكبر وحدة يمكن الوصول إليها.

لم يكن الاهتمام بنحو الجملة فقط من قبل النحويين العرب، بل كان محور اهتمام المدارس الوصفية والتحويلية والتوليدية[1]، وكانت هناك اختلافات متعددة في تعريف الجملة نذكر منها:

1) هي"عبارة عن فكرة تامة".

2) وفي تعريف آخر هي "نمط تركيبي ذو مكونات شكلية خاصة".

3) كما نجد (انفش Infench) يقول أنّها: "تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة"[2].

4) أما جون ليونز يقول أنها: "الوحدة الكبرى للوصف اللغوي"[3].

5) فمفهوم الجملة البنيوي يأخذ مداه من ترابط عناصرها اللغوية المختلفة وفق مقتضيات الفكرة "فالجملة تعطي للمفردة المعجمية المعنى"[4].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء،القاهرة،ط1،1421هـ-2000م، ج1،ص50.

[2] روبرت ديوجراند،النص والخطاب والإجراء، ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،. ط1،1418م،-1998م،ص88.

[3] محمود أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،ص14.

[4] محمد خطابي ،لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1991م ، ص29..

6) ويرى تمام حسان بأن"إذا اتضح المعنى الوظيفي أمكن إعرابا الجملة دون حاجة إلى المعجم أو المقام"[1].

وحتى نعطي الجملة معنى واحدا فلابد أن تتماسك المفردات كما قال الجرجاني: "إن النظم يكون في معاني الكلم دون ألفاظها وإنّ نظمها هو توخي معاني النحو فيها"[2].

ونلاحظ من التعريفات أنّ هناك من ركز على الجانب الشكلي المحض وهناك من ركز على الجانب الدلالي وآخر مزج بين الدلالة والشكل .

ب -مفهوم النّص :

لابد لنا أن نضبط مجال كل موضوع نريد الخوض في ماهيته،فلا نستطيع الحديث عن الاتساق والانسجام في النّص دون التطرق إلى مفهوم النص، وبذلك تعتبر النص الوحدة الأساسية للتحليل في دراسات لسانيات النص .

أ/– المفهوم اللغوي:

لقد تعددت المعاني اللغوية لمادة (نصص) فإذا عدنا إلى المعاجم اللغوية فإننا نجد لمادة (ن–ص–ص)عدّة معاني، حيث يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ) في كتابه العين: "نصصت الحديث إلى فلان نصًا أي رفعته، قال طرفة بن العبد.

ونصّ الحديث إلى أهله فإن الوظيفة في نصّه

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3/1418هـ/1998م،ص182.

[2] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (دط)1424هـ،2003م، ص317.

والمنصّة التي تقعد عليها العروس ونصصت الرجل أي استقصيت مسألته عن الشيء،يقول نص ما عنده أي استقصاه،وأنصصه استمعت له ومنه قوله سبحانه وتعالى:﴿وانصتوا﴾[1].

وفي حديث منسوب لعلي رضي الله عنه "إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى"أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل البكر، فالعصبة أولى بها من الأم ،يريد بذلك الإدراك والغاية"[2].

فالنص عند الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الرفع والغاية.

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) أن المادة المعجمية (ن،ص،ص) تعني النّص، وجمعه نصوص وأصله "نصص" وهو على وزن "فعل"فيقول: "النّص: رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصّا: رفعه، وكل ما أُظهر فقد نصّ.

يقال:نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصّت الظبية جيدها:رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور...نصّ المتاع نصّه:جعل بعضه على بعض، ونصّ الدابة ينصّها نصّا:رفعها في السير وكذلك الناقة...والنّص والنصيص: السير الشديد والحث ولهذا يقال نصصت الشيء رفعته ومنه منصّة العروس، وأصل النّص أقصى الشيء وغايته، ونصّ الرجل نصّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونصّ كل شيء منتهاه[3].

فالنص عند ابن منظور هو الرفع الغاية وأقصى الشيء ومنتهاه.

---

[1] الأعراف:204.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال (دط)، (دت)، ج 7، مادة (نصص)، ص86-87.

[3] ابن منظور ،لسان العرب، ج3، مادة (نصص)، ص2525

وجاء في مختار الصحاح في مادة(ن–ص–ص) مايلي: "نصّ الشيء: رفعه وبابه ردّ وردّ منه منصّة العروس، ونصّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونصّ كل شيء منتهاه"[1].

وقد ورد تعريفه في المعجم الوسيط وفي المنجد على أنه"صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف أو ما لا يحتمل إلا معنى واحدًا أو لا يحتمل التأويل"[2].

ومن خلال تتبع هذه المادة المعجمية، أجد أن النص يعني الرفع بنوعيه الحسي والتجريدي وأقصى الشيء وغايته والاستقصاء والإظهار.

النص في المعجم الفرنسيو(texte) أخوذ من مادة(textus)لاتينية التي تعني النسيج، كما تطلق كلمة (texte) الكتاب المقدس....والنص منظومة عناصر من اللغة أوالعلاقات، وهي تشكل مادة مكتوبة أو نتاجًا شفهيًا أو كتابيًا [3] .

والملاحظ في مادة (texte)أن معناها الأول كان يطلق على النسيج المادي الصناعي ثم انتقل إلى النص لأن النص نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، وهذا الربط الذي يحدث في النّص هو بمثابة خيوط النسيج تربط أول النص بآخره فتجمع بذلك عناصره المختلفة والمتباعدة لتكون بذلك وحدة متكاملة.

---

[1] محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان،ناشرون،بيروت،(د ط)2008،ج3، مادة (نصص)،ص2525.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة،ط 4،1426هـ–1993م، مادة(نصص)، ص276.

[3] Robert Micro, Alain Roy et autres, dictionnaire le robert ,Paris, Montréal Canada,2eme édition,1998,P1321.

ويحاول بعض الباحثين التقريب بين أصل كلمة"النص"في اللغة العربية وفي بعض اللغات الأخرى كالفرنسية (texte) والانجليزية (texte) والاسبانية (texto)أصل كلمة النص فيها إلى النسيج كما سبق، حيث ذهب محمد الهادي الطرابلسي: إلى أنّ معنى النسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح نص « texte »على أنّ هذا المعنى ليس غريبا عن تصوّر العرب للنصّ، فالكلام عند العرب يكون نصا إذا كان نسيجًا، فالنص جعل المتاع بعضه على بعض، "والنسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب والثاني ضم والتركيب والضمّ واحد"[1].

فما هو ملاحظ أن المعنى المعجمي لمصطلح النص في اللغة العربية وفي اللاتينية يقترب بعضه من بعض ويكاد يكون تعريفًا واحدً،إلا انه في التعريف اللاتيني أقرب من التماسك النصي الذي تنادي به لسانيات النص.

ب/– النصّ اصطلاحًا:

توجد تعريفات عديدة للنّص في الدر اللساني، بحيث لا يمكن حصرها، وكل تعريف يعكس إيديولوجية صاحبه والخلفيات المعرفية التي انطلق منها، فسنحاول عرض موجز عن أهم التعريفات المتداولة.

[1] الأزهر الزناد،نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1،1993،ص6.

نجد في الدرس اللساني تعريفات شتى ونجد أبرزها ما قاله عبد الملك مرتاض بأنه"عالم ضخم متشعب متشابك ومعقّد، ورسالة مبدعة تنتهي لدى الفراغ من تدبيجه فهو لا يرافقه إلاّ في لحظته المخاض أو لحظة الصفر ،كما يطلق عليها رولان بارت[1].

ويرى نور الدين السد أنّ النص «مجموعة جمل فقط، لأنّ النص يمكن أن يكون منطوقا أومكتوبًا أو شعرًا، حوارًا أو مونولوجًا..."[2].

ثم يرى بأن النصيّة هي المقياس الذي نحكم به على نص ما إذا كان نصا أو لا نص حين قال:"النصية تحقق للنص وحدته الشاملة، ولكي تكون لأي نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصيّة بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة" [3]،كما هو مبين في المخطط التالي:

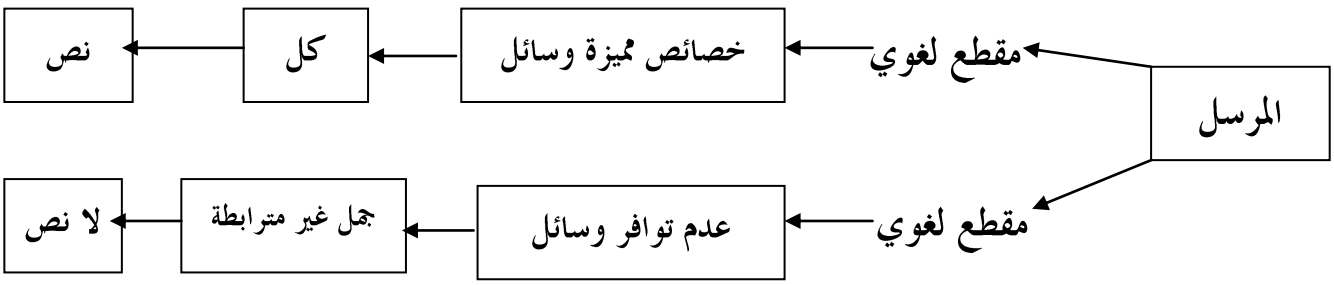

[1]عبد الملك مرتاض،النّص الأدبي من أين وإلى أين؟ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د ط،ص42.

[2]نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،دار هومه للطباعة والنشر،الجزائر 1417هـ،1997م، ج2،ص69.

[3]المرجع السابق، ص70.

ويرى محمد مفتاح بأن النّص: "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة" [1]، ويرى أنه "مدونة كلامية، حدث تواصلي، تفاعلي، مغلق، توالدي من الجهة المعنونة" [2]، ويعرف الأزهر الزناد أن النصّ : "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، ويمثل علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدال والمدلول"[3]، ويذهب عبد الرحمن طه بأنّ النّص "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[4].

كما أننا نجد اختلافات في تعريف النص بالدرس اللغوي الغربي، فجاكبسون (Jakobson) مثلا يعرف النص مركزا على الوظيفة الشعرية باعتبارها الوظيفة الأساس في الخطاب، فيقول:"هو نص تغلب فيه الوظيفة الشعرية للكلام، وهو ما يقضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه الوظيفة المركزية المنظمة"[5]، أمّا برينكر(Brinker)فيحدّد النّص: "بأنّه تتابع مترابط من الجمل"[6]، كما يرى أن النص:"وحدة لغوية تواصلية في الوقت نفسه"، ويرى هاليداي ورقية

---

[1] محمد مفتاح، الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، دار التنوير، بيروت، ط1985م، ص120.

[2] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1996م، ص15.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص16.

[4] طه عبد الرحمن ،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء،ط2،2000م،ص35.

[5] بوبكر نصية،الاتساق والانسجام في شعر ابراهيم ناجي،رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2005 /2006م، ص6.

[6] سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، الجيزة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1/1997 م، ص103.

حسن بأن النص وحدة دلالية ينجز في شكل جمل متعالقة فكل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات[1]

ومما سبق نستنتج أن النص روح وجسد، روحه الدلالة وجسده اللغة، ولا قيمة للجسد دون الروح ولا تدرك الروح من دون جسد، فالعلاقة بينهما تلازمية"[2].

وعلى الرغم من هذه التعريفات لمفهوم النص إلا" أنه لم يحدث إجماع على مفهوم واحد. ومنهم من يرى أن النص "تتابع منتظم من قضايا ترتبط بعضها ببعض عن طريق تداخلها"[3].

وقد عرّف دريسلر و دي بوجراند النّص بأنه: "محدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير وهي: الربط، التماسك، القصدية، المقبولية، الإخبارية، الموقفية والتناص"[4].

ويرى فاين دايك: "أن النص بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية دلالية "هو كما منظما من التتابعات، فالنص في نظره بنية سطحية وبنية عميقة".

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص، ص13.

[2] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي النصي،تر:سعد حسن بحيري، مؤسسة المختار،القاهرة، ط1،1425هـ-2005م، ص28.

[3] فولفانج هانية من وديتر فيهفيجر،مدخل إلى علم اللغة النصي،تر:صالح فاتح الشايب، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، (دط)،1997،ص48.

[4] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص،ص146.

وتحدد جوليا كريستفا النص على أنه: "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار وبين أنماط عديدة من الملحوظات السابقة عليه أوالمتزامنة معه، فالنص إذن إنتاجية وهو يعني :

أ -أن العلاقات باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (هادمة –بناءة) ولذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب -أنّه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي نص معين تتقاطع وتتنافس ملحوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى.[1]

ونلاحظ أن جوليا كريستفا تنطلق من مفهوم التناص في مفهومها للنص، وهناك تعريفات كثيرة لم تذكر واقتصرت على بعضها خشية الإطالة.

ت –لسانيات النّص:

هو اتجاه معاصر في دراسته النص اللغوي، نتج من تفاعل من العلوم المختلفة بعضها لغوي وبعضها الآخر غير لغوي.

وكان نحو النص شكلا متطورا للبحوث اللغوية التي دارت حولها دراسات المدارس اللغوية المختلفة مثل:المدرسة اللغوية الأوربية ومثل الأمريكية ،وكانت إرهاصات نحو النص على يد هارس(Harus)وكان التطور على يد(Vandiyk)فاين دايك وهو الذي يعتبر مؤسس علم النص

[1] جوليا كريستفا،علم النص،تر:فريد الزاهي،دار توبقال ،الدار البيضاء،ط2،1997م،ص21.

أو نحو النص وأصبح نحو النص كالحقيقة الراسخة على يد الأمريكي روبرت بوجراند (obert de Beau grande) في القرن الثامن عشر[1].

يعرف سعيد حسن بحيري لسانيات النص بقوله:"نحو النّص يرى في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل،ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى حوار القواعد التركيبية ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها،وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة".

كما أنه وضّح لنا مهامه اللغوية التي تخدم النص اللغوي بقوله:"لقد عني علم اللغة النصي في دراسته نحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها:علاقات التماسك النحوي النصي،وأبنية التطابق والتقابل والتراكيب المحورية ،والتراكيب المجتزأة ،وحالات الحذف والجمل المفسرة والتحويل إلى ضمير والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية،وغيرها من الظواهر ..."[2].

أما الأزهر الزناد فيرى أن "لسانيات النصوص ، أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها وهي في هذا تتقاطع في موضوعها

[1] رضوانه حيب كياني، البنية النصية لقصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم،رسالة دكتوراه،الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان،2008م، ص14.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص ،ص119.

مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص وتجمعها، فنتجاوزها لأنها أقصاها تجريدا في ما تقيمه، فلا تهتم بالمضمون وإنما تبحث في ما يكون به الملفوظ نص"[1].

أمّا صبحي إبراهيم الفقي يعرف علم النص بقوله:"علم اللغة النصي هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة،الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أوالتماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة المرجعية (référence) وأنواعها، والسياق النصي(textualcontext)..."[2].

كما أنه: فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد مصطلح لسانيات واحدة من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي، فالنص هو الوحدة الكبرى للتحليل.

أما فيما يخص المعطي فلم يلق التوحيد سواء عند المنظرين أو المترجمين .

حيث نجد عند المنظرين أمثال درسلر (W.Dixler) يستخدم مصطلح علم دلالة النص: وعلم نحو النّص والتداولية النصية، في حين نجد هارفيج يستخدم (textologie) للدلالة على هذا الاتجاه اللغوي، وهو مصطلح أكثر قبولا عند سعيد بحيري، بينما يرى سوينكي (Swuinikie) أي المصطلح النسب والذي يعتبره جامعا لكل البحوث التي لها علاقة بالنص داخل هو مصطلح لسانيات النص (texte linguistique).

---

[1] الأزهر الزناد،نسيج النص،ص18.

[2] صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي، ج1،ص36.

أمّا عند المترجمين والدارسين العرب فقد استعمل :علي خليل محمد وسعيد حسن بحيري وإلهام أبو غزالة ← علم النص،واستعمل صبحي إبراهيم الفقي وفالح بن شبيب مصطلح علم النصي،واستعمل صاح فضل وجميل عبد المجيد (علم النص) هو نفسه الذي استعمله جوليا كريستفا الذي تعتبره أشمل من لسانيات النص وعلم لغة النّصب ونحو النص لأنه لا يقتصر على نوع واحد من التحليل بل يتجاوز إلى أشكال أخرى من النصوص (إعلانات-إشهارات...)،بينما استعمل إبراهيم خليل واحمد عقيقي "نحو النص" ،أما تمام حسان ومحمد خطابي وبشير إبرير ونعمان بوقرة ومعظم المغاربة يستخدمون مصطلح"لسانيات النص" الذي ترسي بأنه الدراسة العلمية اللغوية للنصوص"[1].

ث -النص والخطاب:

اهتم اللسانيون بمفهومي النص والخطاب، ولقد وقعوا في حيرة من أمرهم واختلط عليهما المفهوم والإجراء لكليهما فراحوا يحددون الموضوعية والمنهجية بين المصطلحين، لذلك ساد جدل في أوساط النقاد حول الإطار السليم لتحديد مفهوم النص والخطاب ومرد ذلك زوايا النظر والاختلاف منطلقا تهم في تناول الموضوع.

أشار هاليداي ورقية حسن إلى أن كلمة نص تتخذ في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أومنطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة ويظهر واضحا هذا التركيز

[1] محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف-رسالة ماجستير- جامعة الحاج لخضر بباتنة- 2009/2008م- ص24.

على أن النص يضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا[1].

ويقول رولان بارت: "أن النص مفتوح ،ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة ، وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف[2]، فمفهوم النص قد تدرج من مستوى إلى آخر من المستوى التركيبي إلى المستوى التداولي فاستطاع أن يجمع بين كل هذه المستويات في إنتاجه وفهمه على حدّ سواء، أما الخطاب فقد تعددت كذلك تعاريفه ومفهومه وحدوده تبعد الآراء ووجهات النظر المختلفة لكل دارس.

فقد ورد مفهوم الخطاب عند هاريس في كتابه "تحليل الخطاب" على أنه "ملفوظ طويل أومتتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معانيه بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض" [3]، أي أن كل العناصر أومتتاليات الجمل تكون نظاما وتعبّر عن انتظام معين سيكشف عن بنية النص.

ويعرّف بنفنست الخطاب على أنه: "الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين" ثم

---

[1] أحمد عفيفي،نحو النص،مكنية الزهراء،الشرق،ط1،2001،ص22.

[2] حدة روابحية،التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم،دراسة نحوية لنماذج مختارة،مذكرة ماجستير،جامعة عنابة، 2005-2006م،ص17.

[3] سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي(الزمن-السرد-التبئير)،المركز الثقافي العربي ،ط3،1997م،ص17.

يقول أن الخطاب "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[1].

فالخطاب يرتبط بالسياق الاجتماعي وبحالة المتكلم والمتلقي على إثر علاقة تواصلية عن طريق التلفظ يكون قصد الأول التبليغ والتأثير على المتلقي، ويخرج الخطاب إلى عالم رحب من التفاعلات السياقية الذي أنتج فيه النص وتشكّل فيه لغويا.

ويرى دومينيك مونقانو: "أن الخطاب من حيث معناه العام المتداول، يحيل على نوع من التناول للغة، أثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة لا تعدّ بنية اعتباطية، بل نشاطا لأفرادٍ مندرجين في سياقات معينة(...) وبما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير غير لغوية، فالخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف" [2]، فمن خلال هذا التعريف نجد أن يجمع بين ما هو لغوي وغير لغوي(سياقي)أي الظروف الإنتاجية.

أما بول ريكور فيعرف الخطاب على أنه: الواقعة الكلامية فهي تذكرنا أن الخطاب يدرك زمنيا وفي لحظة آنية، في حين أن النظام أو النسق اللغوي افتراضي، وخارج الزمن، لكن ذلك لا يحدث إلا في لحظة التحرك الفعلي والانتقال من اللغة إلى الخطاب (...)[3].

فالخطاب عند ريكور حدث كلامي يقع في ظرف محدد: إذا كان الخطاب قد ارتبط عند الكثيرين بالجانب المنطوق من اللغة ،فإن الأمر يختلف في مجال اللسانيات،إذ أنه لا يرتبط بالضرورة بالجانب

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتجيات الخطاب،دار الكتب الوطنية،بنغازي ،ليبيا،ط1،2004،ص37.

[2] دومينيك مونقانو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،محمد يحياتن،منشورات الاختلاف،ط1/2005م،ص34.

[3] بول ريكور،نظرية التأويل ،الخطاب وفائض المعنى،تر:سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي،ط2، 2006،ص35.

السالف الذكر،فالخطاب وحدة أوسع من النص،ولكنها تبقى في علاقة مع ظروف الإنتاج، لذلك فالتفرقة بين النص والخطاب ترتكز في جانب كبير منها على قضية السياق .

ويلخص جون مشال آدم ذلك من خلال المخطط التالي:

الخطاب=النص+ ظروف الإنتاج

النص=الخطاب– ظروف الإنتاج[1].

من خلال ما سبق من تحديدات، بدا كل من النص والخطاب يأخذان كلاهما مفهوما واحدا إذ بدت الفروق تذوب وتندثر، فإذا كان الخطاب قد ارتبط بمفهوم السياق والمتخاطبين، فإن النص كذلك أخذ هذا الإطار لأنه لا يفهم إلا من خلال ظروف الإنتاج، يقول جان ماري شايفر"البنى النصية وإن كانت قد أنجزتها كينونات لسانية إلا أنها تكون كينونات تواصلية، فليس النص بنية مقطعية ملازمة،ولكنه وحدة وظيفية تنتمي إلى نظام تواصلي،فكلاهما أي النص والخطاب،تتلاقى فيها الوحدة التواصلية والوحدة الموضوعاتية"[2].

ثم إن النص كموضوع شكلي والخطاب كممارسة اجتماعية بتكاملات فيما بينها وبالتالي لا مجال إحداث قطيعة تعيق الدراسات النصانية"[3].

---

[1] حدة روابحية، التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم،ص35.

[2] جان ماري سشايفر، تر:منذر عياشي، النص العلاماتية وعلم النص– المركز الثقافي العربي،ط1، 2004م، ص119.

[3] رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص، طوق الحمامة في الإلف والإلاف ،مذكرة ماجستير، جامعة عنابة، 2003 ،2004م ص33.

ومعنى ذلك أن النص يتجلى من خلال البنية التركيبية أما الخطاب فهو بارز من خلال التفاعلات الخارجية، وهناك بالطبع تكامل بين ما هو نسقي وبين ما هو سياقي.

ج –من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

في هذا الصدد يشير أكثر من باحث إلى أن بداية البحث في النص، بشكل تام، ترجع إلى رسالة"Ney" وهي باحثة أمريكية قدمت أطروحة الدكتوراه سنة 1912م بُحث فيها عن علامة الاكتمال...[1]

استطاع دي بوجراند أن يستعرض المسار التاريخي للسانيات النص حيث قسما إلى ثلاث مراحل يقول:"ففي المرحلة الأولى التي استمرت حتى آخر التسعينات لا نجد غير إشارات تلمّح إلى أنه ينبغي للنص أو الخطاب أن يكون أساسا للدراسات اللسانية مثلا: انجاردن 1939م، وهي مسلف 1943م وها ريس 1952م وهارتمان 1964 وفيا نرس 1966 الذي حرص على أن يقدم نهج جديد في معالجة النص.

أما المرحلة الثانية بدءا من 1968 تلاقت آراء طائفة من اللسانيين الذين استقل بعضهم عن بعض في الغالب حول فكرة "لسانيات ما وراء الجملة"،ومنهم :ايزنبرغ Isenperg الذي اعتنى بالعوامل المتحكمة في خيارات صاحب النص، وهارفيج Harveg الذي قدم نموذج الاستبدال على المستوى الأفقي، وفاين دايك الذي قدم عدة نماذج نصية ونظرات مختلفة حول دراسة النص ووصفها وتفسيرها.

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص ، ص18

أما المرحلة الثالثة بدءا من سنة 1972م وتعد مرحلة جديدة من البحث، فقد جاءت دراسات جديدة نقدا لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة، ومن أهم اللسانيين الذين قدّموا محاولات جدية وثرية في هذه المرحلة نجد بيتوفي Petouvi:كما ظهر دريسلر 1973 وشميدت 1973م،وهارتمان 1975 وهاليداي ورقية حسن 1973[1].

ح -الفرق بين لسانيات الجملة ولسانيات النص:

لقد بقي البحث اللغوي ردحا من الزمن حبيسا عن مفهوم الجملة ولكن سرعان ما تجاوزت الدراسة اعتبار الجملة أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها ،إلى ما يسمى نحو النص كما قال وقد طلب هذا الاتجاه الجديد من الدارسين بأن يتجاوزوا حدود الجملة إلى التراكيب أوالوحدات الأكبر من الجملة[2] لأن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك[3]،والمتتبع للكتب التي ألفت في نطاق لسانيات النص ،يجد أنها ترصد مجموعة من الفروق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة ومن أهل هذه الاختلافات مايلي:

1 -تنتهي الجملة إلى نظام افتراضي (النحو)، حيث يعد النص نظاما واقعيا تكوّن من خلال عمليات اتخاذ القرارات والانتخابات من بين مختلف خياراته الأنظمة الافتراضية.

2 -تتحدد الجملة بمعيار أحادي (علم القواعد) من نظام معرفي وحيد(علم اللغة) في حين تتخذ نصيّة النص بمعايير عدة من مختلف الأنظمة المعروفة.

---

[1] محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف- ص10،11.

[2] علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة،ط1،1996م،ص47.

[3] فولفاج هانيه و من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص81.

3 -تكون الجمل قوا عدية أولا تكون جملة البتة، أما النص فلا تنطبق عليه معايير النصية بمثل هذه الحدّة.

4 -يتأثر النص بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية وبموقف وقوع النص بوجعه خاص،في حين يضعف تأثر الجملة بهذه المؤثرات ،مثلا يمكن إطالة الجملة بوصفها نظاما افتراضيا بدون حد،في حين يفرض الموقف قيودا بالغة الأهمية على النص وشكل إخراجه.

5 -يعد النص حدثًا يقصد به شخص إلى توجيه المستقبل صوب بناء علاقات متنوعة لا تقتصر على العلاقات القوا عدية وكذلك إلى التأثير في مواقف بشرية وذلك خلافا للجملة التي لا تمثل حدثًا وإنما تستعمل لإبراز العلاقات القوا عدية بمعزل عن النص .

6 -النص يتكون من جمل نصية والجملة فتكون نصية أو غير نصية.

7 -تتخذ الجملة شكلها المعيّن وفقا لمعيار النحو،في حين تتشكل بنية النص بحسب ضوابط المشاركين والمستقبلين على حدّ سواء.

ولقد كانت هناك آراء لبعض الباحثين في معرفة الفرق بين لسانيات النص ولسانيات الجملة ومن بينهم:

1.فاين دايك(VanDijk) الذي يرى أن نحو الجملة يشكّل جزء غير قليل من نحو النص،وتعد أهم مهمة لنحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر النصوص النحوية في لغة ما بوضوح.

2.بتوفي(Petofi):إن الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي،حيث لابدّ من أن ينطلق الوصف في الحكم على وحدة الجملة من وضعها في إطار وحدة كبرى في النص،ومن ثم قام بتطوير طرق الوصف النحوية الخاصة بالنص من خلال تحرير النحو التحويلي التوليدي.

3.ويرى العالمان دريسلر (dressler) وبوجراند (Beaugrande) أن الجملة في النص ذات دلالة جزئية ،ولا يمكن أن تقرر بتحديد الدلالة الحقيقية لكل جملة داخل ما يسمى بكلية النص،إذ ينظر إلى النص مهما صغر حجمه على أنه وحدة كلية مترابطة الأجزاء.

4.فاينريش (Weinrich): بيّن أن الجملة في النص لا تفهم في حدّ ذاتها فحسب وإنما تسهم الجمل الأخرى في فهمها، وهذا يبيّن أن الجملة ليست وحدها في التركيب الذي نجد به المعنى،وإنما نحدّد المعنى أساسا من خلال النّص الكلي الذي تتضام أجزاؤه وتتآزر وبناء على ما سبق يمكن تحديد النّص من خلال سمات اتصالية وتداولية ودلالية ، محورية وأسلوبية لا تظهرها الجملة[1].

خ– أهداف لسانيات النّص:

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات –النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية،فمهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء

[1]ينظر:محمد سليمان حسن الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة، 2008م، ص46-47.

الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق هذا الأخير بإبراز أدوار تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة[1].

تراعي لسانيات النص في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل،وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية [2]وقواعد دلالية ومنطقية[3]،بحيث تهدف إلى تجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص.

يرى دي بوجراند أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية (Textuality)من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص[4].

د- جهود القدامى في الدرس النصي:

تراثنا العربي مستودع للأفكار العظيمة التي خلفها العلماء في جميع مجالات العلوم وخاصة الدرس اللغوي نجد من أهم الدارسين الذين لفتوا الانتباه إلى قضية النص مايلي باختصار:

1 -**الباقلاني:** ألف الباقلاني(ت 404هـ) العديد من الكتب،كان أشهرها "إعجاز القرآن"، وقد كان هدف الكتاب هو الوقوف على سر إعجاز القرآن الكريم، لكن ما لبث أن اتّجه إلى البحث في قضايا بلاغية نقدية.

---

[1] صبحي الفقي، علم لغة النص، ج1، ص56.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص ، ص135.

[3] صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص،الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان الجيزة،مصر،1996 م، ص321.

[4] ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص95.

ويرى الباقلاني "أن القرآن معجز في أسلوبه..."[1]، فقد عالج قضايا الفصل والوصل وعلاقة بداية السور بنهايتها ودور مقدمة السورة أو افتتاحيتها بالتماسك الكلي الشامل للسور وترابط موضوعها، كما قام بتفسير انسجام الآيات.

2 -**ابن قتيبة**: (**256هـ**): قام بالرد على الملاحدة الذين طعنوا القرآن الكريم، وقد اقترب في دراسته للنص القرآني بعلم النّص كما تحدث عن النظرة الشمولية للنص القرآني ،كما تحدث عن التكرار والحذف في القرآن الكريم، كما اتّجه إلى انسجام القضايا الواردة في النص القرآني، لما قال:"فأحببت أن أنضح عن كتاب الله وأرمي من ورائه بالحجج النيّرة والبراهين البيّنة وأكشف للناس ما يلبسون"[2].

3 -**البقاعي**: يركز البقاعي في دراسته على ربط الجمل بعضها ببعض الآخر من خلال قوله: "اتّصل الآخر بالأول، اتصال العلّة بالمعلول، والدليل بالمدلول، والمثل بالمثول[3]،ويرى البقاعي أن الأسلوب هو الترتيب المخصوص في نظم الآتي:كما انّه تطرق إلى مفهوم علم المناسبات، كما أنه عالج مختلف العلاقات الموجودة بالنص القرآني التي نادت بها لسانيات النص الآن.

4 -**الزركشي والسيوطي**: ودورهما في علم المناسبات، فمفهوم المناسبة بين الآية والسور من مفهوم الانسجام، الزركشي قال أنّ ارتباط الآي ببعضها على نوعين:

---

[1] الباقلاني ،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،القاهرة،ط3(دت)،ص205.

[2] ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن ،شرح السيد أحمد صقر ،المكتبة العلمية،المدينة النبوية،ط3،1971م،ص23.

[3] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1/1415 هـ/ 1995م، ص611.

أ -تكون فيه الآية معطوفة على ما قبلها"أي هناك روابط لغوية تربط بينهما".

ب -لا تكون فيه الآية معطوفة "أي البحث عن القرائن المعنوية الجامعة بينهما"[1].

كما أنه عالج علاقة خاتمة السور بالنواتج وكذا علاقة فاتحة السور بخاتمة ما قبلها،وكذا مناسبة السور للحرف الذي بنيت عليه والمناسبة بن السورة واسمها،أما السيوطي فيقول أن المناسبة في اللغة المشاكلة[2] ....وهو بدوره تحدث عن مناسبة فاتحة السور لخاتمة ما قبلها كما تناول علاقة الإجمال بالتفصيل بين السور وكذا الاتحاد والتلازم،وهذا دلالة على أن الدراسة عند اللغويين والنقاد والمفسّرين لا تتوقف عند حدود الجملة بل تتعدى إلى الربط بين أكثر من جملة وهذه إشارات تستحق التقدير .

5 -**الطبري**: أشار إلى مسألة الربط بين الجمل ، فقد عالج الطبري أغراض الوصل والفصل، وجعل الفصل أبلغ منن الوصل، فجعل الوصل لأمن اللبس أو الوصل للتمييز تشريعا، أو الوصل لتوكيد تفرد العلم الإلهي بالتأويل ، أما الفصل فهو الإيضاح المعنى وبيانه والتفصيل بعد الإجمال والاستطراد والاستئناف وإجابة عن سؤال مقدّر[3] .

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة بيروت، لبنان،دط،دت، ج1،ص46.

[2] السيوطي الإتقان في علوم القرآن ،المكتبة الوقفية ،(د ط)،1973م، ج1،ص108.

[3] ينظر:الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1997م، ج1، ص59.

6 -**الجاحظ**: تطرق إلى أهمية الفصل والوصل من خلال سرده عن احد قال للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل [1]، كما انّه درس التحام الأجزاء حيث قال: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء"[2].

7 -**الجرجاني**: قال:" من أتقن الفصل والوصل امتلك البلاغة" [3]، كما أنه قاس العطف على الشط والجزاء، كما تنبّه الجرجاني إلى أهمية التشبيه في انسجام الخطاب، مقدّما عدّة أمثلة ويقول عن الجهل:"....إذا رُتّبت ترتيبا مخصوصًا كان لمجموعها صورة خاصة فلا"[4]، وهذا يدل على عدم إمكانية التصرف في ترتيب الخطاب لأنها من أهم قيود التمثيل.

8 -**ابن طباطبا** : (ت366هـ)، أشار ابن طباطبا من توفر التماسك في الخطاب الشعري من خلال قوله: "إنّ الشعر فصولا كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه، على تصرفه في فنونه صلة لطيفة، فيتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى بألطف تخلص وأحسن حكاية بلا انفصال للمعنى الثاني عمّا قبله"[5].

9 -**القرطاجني**:يقول أن الشاعر من خلال قصيدته يجب أن يقدم في الفصول ما يكون للنفس به عناية بحسب الغرض المقصود بالكلام ويتلوه الأهم فالأهم..."[6]

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، دط،دت، ج1، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص97.

[4] الجرجاني، أسرار البلاغة، صيدا، بيروت، ط1420/2هـ/1999م، ص88.

[5] ابن طبا طبا، عيار الشعر، مراجعة:زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص12.

[6] محمد خطابي- لسانيات النص-ص155.

والتماسك عنده على أربعة أنواع:

أ ضرب متصل العبارة منفصل الغرض.

ب ضرب متصل العبارة والغرض.

ت ضرب منفصل العبارة متصل الغرض.

ث ضرب منفصل العبارة والغرض.

كما أشار السكاكي إلى قضية الفصل والوصل ودرس العلاقة بين الجمل [1]،كما أن العسكري قال:"أن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كالآتي بلا نظام" [2]،كما أن المبرد يكون أن "اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا وإذا قرنتها بما يصلح حدث المعنى" [3]،ولا ننس ابن هشام الذي خلّف مادة غزيرة في هذا المجال وكذا ضياء الدين ابن الأثير والزمخشري وآخرون كُثر.

[1] ينظر: السكاكي محمد بن علي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية،بيروت،دط،دت،ص108.

[2] أبو الهلال العسكري، ، الصناعتين، دار الكتب العلمية،بيروت،دط،1981م، ص497.

[3] المبرد، المقتضب، تح:محمد عبد الخالق عظيمة،المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية،القاهرة،دط:1399م/ج4،ص126-127.

الفصل الأول

الانسجام والاتّساق في الدّرس اللّغوي

المبحث الأوّل: الاتّساق

- مفهوم الاتساق
- وسائل الاتساق النصّي:

1) الإحالة:

2) الاستبدال:

3) الحذف:

4) الوصل (العطف) :

5) الاتساق المعجمي:

التكرار:

التضام

تمهيد:

إنّ لسانيات النّص تتعامل مع النّص كأنّه وحدة كلية،وتعتبر العلاقات الشكلية اللغوية والمعجمية بين العناصر المكونة للنص من أهمّ ما شغل الباحثين المهتمين بالدراسة النصية،وهي بمصطلح آخر سميت بالاتساق اللغوي أو الاتساق النصي،باعتبار النّص الوحدة الكبرى في التحليل اللساني ،ونظرًا لدور وسائل الاتساق في تحقيق الربط الداخلي للنّص وإعطائها البعد التنظيمي للوحدات اللغوية داخل البنية الكلية أو بمعنى آخر النص،فلا يمكن أن نحكم على نصيّة نصا ما إلا إذا صلُحَ نحويا وعجميا وهذا ما جعلنا نلفت الانتباه إلى هذه العلاقة النصية بين الوحدات اللغوية(الاتساق)بالإضافة إلى توضيح أهم الوسائل التي تحقق اتساق النص وإبراز دورها داخل النص الذي حققت له صحّته اللغوية.

أولا: الاتساق (الانسجام اللغوي).

1 مفهوم الاتساق: Cohésion

أ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور حول المادة(و/س/ق):"وقد وسق الليل واتّسق، وكل ما نضم فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم،حكاه الكسائي، واتّسق القمر: استوى، وفي التنزيل: ﴿ فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق ﴾[1].

قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة...والوسق: ضمّ الشيء إلى الشيء.

وفي حديث أُحد:استوسقوا كما يستوسق جُربُ الغنم أي استجمعوا وانضموا، والاتساق: الانتظام[2].

فمن خلال ما أورد ابن منظور نلاحظ أن معاني مادة(و-س-ق)انصبت حول:الضم-الجمع والاجتماع-الاستواء-الامتلاء.

فكلمة اتسق أصلها وسق وفي المزيد نقول(اتّسق).

وجاء في المعجم الوسيط:"وقت الدابة تسق وسقًا، ووسوقًا:حملت،وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق...وسقت النخلة:حملت ووسق الشيء:ضمّه وجمعه...ووسّق الحبّ:جعله وسْقًا وسْقًا

---

[1] سورة الإنشقاق،الآيات:16-17-18.

[2] لسان العرب،ابن منظور،ج4، مادة(و/س/ق)،ص3614.

واتّسق الشيء: اجتمع وانضم ، واتّسق انتظم، واتّسق القمر:استوى وامتلأ ، استوسق الشيء: اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الإبل، واستوسق الأمر: انتظم[1].

رجاء في (Oxford) بأن الاتساق هو "إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل:اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلاً واحدًا..."[2].

فالاتساق هنا يدل على شدة الالتصاق ،وتثبيت أجزاء الشيء الواحد بعضها ببعض.

ب –اصطلاحا:

يعدّ من المصطلحات الأساسية في الدراسات النصية ،فهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي، فنجد محمد خطابي يعرّفه بقوله: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أوخطاب برمته"[3].

ويرى كل من هاليداي ورقية حسن "أنّ مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص والتي تحدّده كنصّ"[4].

ثم قدّم محمد خطابي المستويات التي تحقق اتساق نصّ ما حيث قال عن الاتساق أنّه: "مرتبط بتصور الباحث للغة كنظام في ثلاثة أبعاد/مستويات:

---

[1] المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة(و/س/ق)، ص1032.

[2] Oxford,(advenced lerner's encyclopidia,(oxford ;oxford, University Press,P143.

[3] محمد خطابي،لسانيات النص،ص5.

[4] Halliday .M.R.K and R.Hassan,chesion in English,long man,london 1976,P04.

الدلالة (المعاني،والنحو← المعجم (أشكال-والصوت-والكتابة (التعبير)...تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة..."[1].

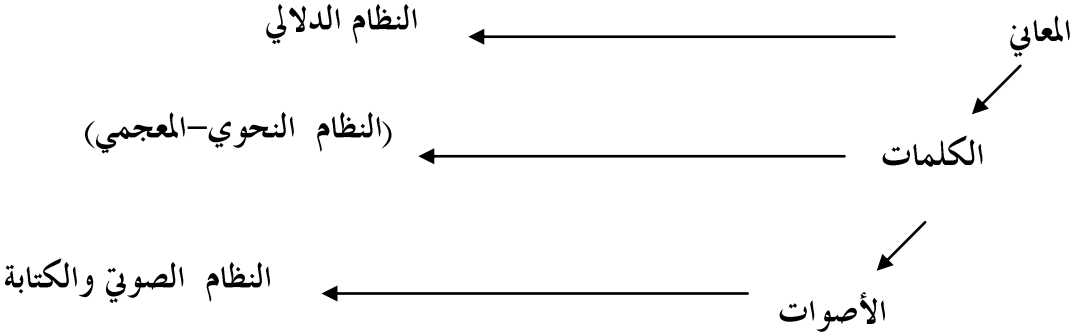

أما محمد الشاوش فيعرّف الاتساق: "بكونه مجموعة الإمكانات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض" [2]، فقوله الإمكانات المتاحة في اللغة إشارة إلى الروابط الشكلية النحوية والمعجمية.

أما صبحي إبراهيم الفقي فقد قال بأنّ مصطلح Cohérence يستخدم للتماسك الدلالي....بينما يعني مصطلح Cohésion العلاقات النحوية، أوالمعجمية بين العناصر المختلفة في النّص، وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة"[3].

أمّا تمام حسان فقد استخدم مصطلح"السبك" عوض "الاتساق" من خلال ترجمته لكتاب "النص والخطاب والإجراء" للعالم روبرت ديبوجراند،حيث يرى أنّ الاتساق:"يترتب على إجراءات

---

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص15..

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب،المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،1421هـ-2001م،ط1، ج1،ص124.

[3] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي، ج1، ص95.

تبدو بها العناصر السطحية Surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق...بحيث يتحقق لنا الترابط الرصفي، فالاتساق خاص بالعلاقات أو الروابط الشكلية.[1]

كما أطلقت كلمة الرصف على الاتساق فهو"الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معيّنة" [2]،كما أنّ صبحي إبراهيم الفقي أكّد أن مصطلحي "الاتّساق و"الانسجام" (Cohésion et Cohérence) يتصلان بالتماسك النصي ومن ثم فالاتساق هو التماسك الشكلي، أمّا الانسجام فهو التماسك الدلالي، وبالتالي يعدّ:" التماسك من عوامل استقرار النّص ورسوخه، ومن ثم تتضّح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكوّنة للنّص"[3].

2. وسائل الاتساق النصّي:

بعد الإشارة غلى مفهوم الاتساق النصي لابد لانا من التطرّق إلى الوسائل التي تحقق هذا الاتساق فنظرا لوجود منظرين ومترجمين كثيرين منطلقين من إيديولوجية مختلفة وقع اختلاف فيما يخص تحديد هذه الوسائل، ومع ذلك نلمس بعض التشابه في تصنيفهم، ولعلّ من أهم التصنيفات نجد محمد مفتاح والذي ميّز بين الترابط النحوي وجعله تحت مفهوم التنضيد وأدخل ضمنه:الوصل-

[1] روبرت ديبوجراند،النص والخطاب، ص103.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص74.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص42.

الاستفهام-النداء-التعريف-الضمائر-التعليل، وكذا الترابط المعجمي،وهي العلائق التي تكون بين مفردات المعجم كالتكرار والاشتقاق والترادف والمجاز...[1].

أمّا سعيد بحيري فهو قسّم العلاقات الدلالية النصية إلى:[2]

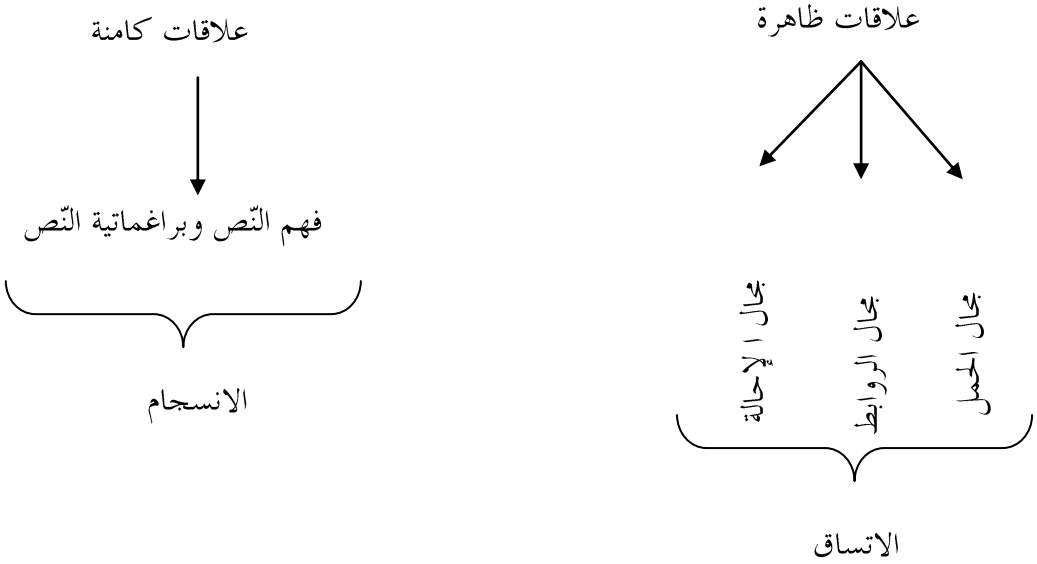

ومن أهم الوسائل التي تسهم في اتساق النص في نظر محمد خطابي:

الإحالة- الاستبدال- الحذف- الوصل- الاتساق المعجمي[3].

فيمكن أن نستخلص من هذا كله ما يلي:

[1] محمد مفتاح،التشابه والاختلاف،ص132.

[2] الاتساق في شعر إبراهيم ناجي،ص36.

[3] محمد خطابي،لسانيات النص،ص11.

أدوات الاتساق

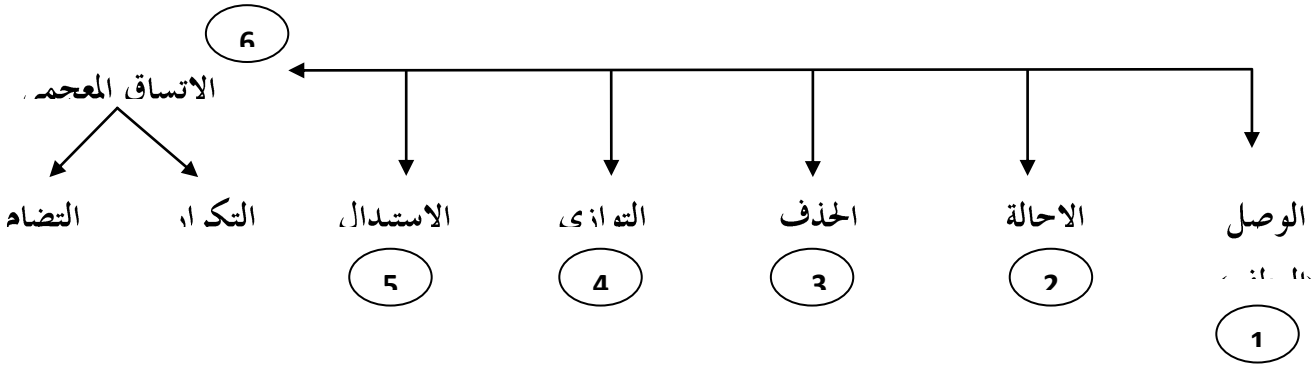

- **الإحالة:**

1 مفهوم الإحالة:

تعتبر الإحالة أداة تربط بين الجمل، فتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة والعبارات والنصوص، فهي تعني العملية بمقتضاها تحليل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها أومتأخرة، إذ اعتبرها غريماس :"علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين"[1].

ويعرّفها دي بوجراند: "بأنها العلاقة بين العبارات والأشياء،والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة"[2].

---

[1] رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص،طوق الحمامة في الإلف والإلاف، ص118

[2] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص320.

ويرى كل من هاليداي ورقية حسن أن مصطلح الإحالة له استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلاّ أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه [1]، ويقول جون ليونز: "إنها العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها" [2]، وهي"قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النصّ"[3].

أما الأزهر الزناد فهو يشير إلى أن شرط وجود العناصر الإحالية هو النصّ وهي تقوم بدور مزدوج في اللغة:

أ – تشير وتعيّن المشار إليه في المقام الإشاري.

ب –تعوض المشار إليه فتحيل عليه وترتبط به[4].

فالأجزاء الباقية من الجملة تتعلق بالجملة الأولى بوسيلة الإحالة .

---

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص17.

[2] ج.براون وج.بول،تحليل الخطاب، ص36.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص113.

[4] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

ويرى ميرفي Murphy أن الإحالة "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النصّ الذي يتبعه أو الذي يليه" [1]، فهي علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشاء أومعانٍ أومواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول[2].

فالنص الممتلك للعناصر الإحالية بعنصرين ضروريين محال ومحال إليه وكلاهما يمتلك نفوذاً داخل النّص،وتحديدهما موكول إلى ثقافة المتلقي وسياق النصّ[3].

فالإحالة النصية الداخلية تؤدي إلى ترابط النصّ وتحقق مثالية التعبير التي تعرف بأنّها تعاقب أفقي متناسق لوحدات لغوية مترابطة تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل وضمائر الإحالة النصية تشكل داخل النصّ سلسلة من الحلقات التي تبني النص إذ يعتبر النص وحدات لغوية متتابعة بسلاسل إضمار متصلة[4].

---

[1] ريما سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد07، (دت)، ص82.

[2] عيدة مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب كلاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 1430هـ/2009م، ص44.

[3] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص320.

[4] فولفا نج هانية من وديتر فيهفيجر ،مدخل إلى علم اللغة النصي،ص27.

2 -أنواع الإحالة:

للإحالة نوعان: إحالة نصيّة(داخلية)، وإحالة مقامية (خارجية) وتنقسم الإحالة النصية هي الأخرى إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية كما هو موضح في المخطط التالي:*

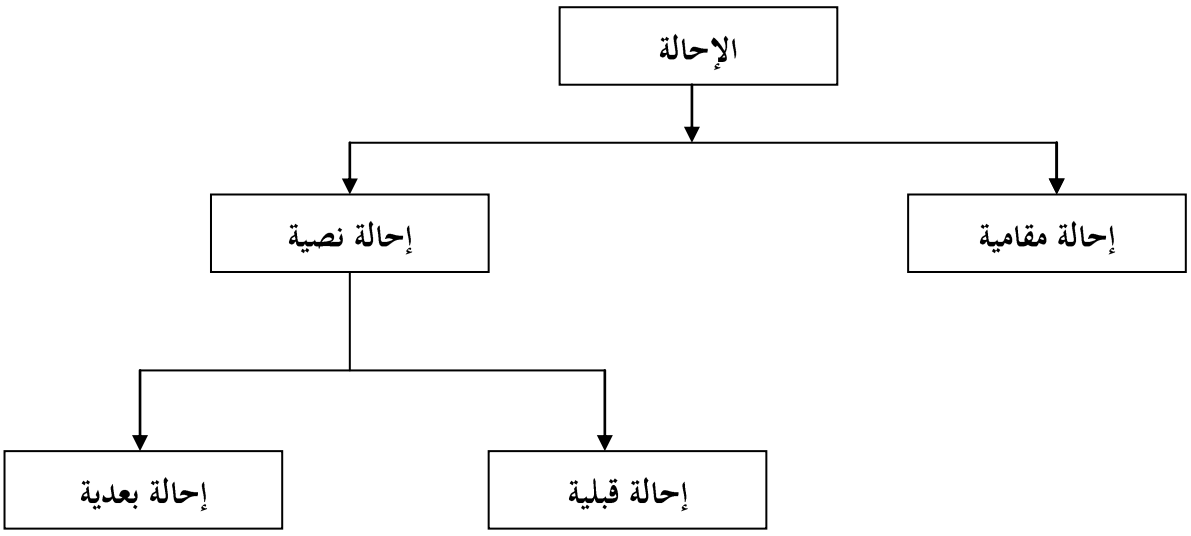

أ - **الإحالة المقامية:**وتسمى أيضا إحالة خارج النص.

الإحالة المقامية تخلق النص وتشكل الرؤيا لدى المتلقي لفهم النصّ، وهذا النوع تعود فيه الكائنات لغير مذكور وإلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النصّ والخطاب[1]، فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر

* المخطط من كتاب رقية حسن و هاليداي(Cohésion,P33)

[1] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص74.

إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم [1]، وهي ترجمة للمصطلح الذي وضعه العالم اللغوي روبرت دي بوجراند: « Exphoric référence ».

فالإحالة المقامية تخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية فهي: "تساهم في خلق النصّ لكونها تربط اللغة بالسياق والمقام إلاّ أنها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر"[2].

وكثيرا ما تبرز أهمية هذا النوع من الإحالة حينما يتعدد المحال إليه لاسيما في عمل الضمائر، إذ في كثير من الأحيان تصبح من المتعذر ومعرفة العائد الذي يعود عليه الضمير إلاّ بالرجوع إلى السياق والملابسات الخارجية التي تحيط بالنّص.

ب الإحالة النصيّة: Endophora

فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أم لاحقة بمعنى "العلاقات الإحالية داخل النص كانت بالرجوع إلى سابق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص" [3]، فلها أهمية كبيرة تكمن في ربط جزئيات النص وبالتالي تكون لها مساهمة فعّالة في تحقيق اتّساق النصّ،فهي رابط موجود داخل النصّ وهي على ضربين:

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.

[2] محمد خطابي،لسانيات النص،ص17.

[3] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1،ص40.

1) **الإحالة القبلية Anaphora**: وتسمى الإحالة بالعودة أو الإحالة على سابق وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة سابقة في النصّ[1]، وفيها يجري تعويض لفظ الضمير الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمر.

فالإحالة القبلية تعود على مفسر « Antecede » سبق التلفظ به[2]، وكذا تشمل الإحالة التكرارية قصد التأكيد Epanaphora.

2) **الإحالة البعدية: Cataphora** وتسمى الإحالة على لاحق وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النّصب[3].

وهذا الأمر نجده في الوظيفة التي يؤديها ضمير الشأن في العربية وكذا أسماء الإشارة والجمل المفسّرة التي تفسر جملة أو عبارة ومن ذلك أيضا عناوين القصائد وأسماء السور التي تحيل إلى ما سوف يأتي في النصب، فالإحالة البعدية تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها[4].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي، ج1،ص38.

[2] أحمد عفيفي،نحو النص،ص117.

[3] علم اللغة النصي، ج1،ص40.

[4] محمد خطابي،لسانيات النص،ص17.

3. المدى في الإحالة النصيّة:وهي على نوعين:

أ -**إحالة نصيّة قريبة المدى:** وهي الإحالة على عنصر إشاري داخل الموضوع النصي وهي على نوعين أيضا:

1 -**الإحالة داخل الجملة النصية أو المقطع النصّي الواحد** : وفيها يحيل العنصر الإحالي على عنصر إشاري داخل الجملة أوالمقطع الواحد نحو قوله: ﴿وقال الملك... أفتوني في رؤياي﴾[1]، فضمير المتكلم ياء يحيل على الملك داخل آية واحدة.

2 -**الإحالة داخل الموضوع النصي** :وهي إحالة على عنصر إشاري خارج المقطع النصي للعنصر الإحالي وضمن حدود الموضوع النصي للنصوص ذات الموضوعات المتعددة.

ب/ إحالة نصية بعيدة المدى : وهي الإحالة على عنصر إشاري موجود في موضوع آخر من النص العام،كإحالة الاسم الموصول وضمير الجماعة في قوله تعالى: ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾[2]، فالإحالة التي يقوم بها اسم الموصول تشير على موضوعات عدّة في القرآن الكريم فقد تشير (الذين) على الكافرين، المؤمنين...الخ.

1.وسائل الاتساق الإحالية:

الإحالات ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

---

[1] سورة يوسف،الآية:43.

[2] سورة العصر،الآية:03.

أ -الضمائر:

وتسمى بالمعوضات، وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسّر تعود عليه، يوضحها ويكشف عن مدلولها وهي من أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص،وذات مدى بعيد، وتقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ وغير بعيد، فالضمير هو الوحدات الدالة على الشخص،وهو يتعلق بمفهوم الخفاء والدقة وكذلك الباطن [1]، والضمائر في العربية على ضربين:ضمائر الحضور،وضمائر الغياب وهناك من قسّمها من حيث المدلول إلى:

1 -ضمائر الشخص (Personale référence): أنا-نحن-أنت-هو-هن....الخ

2 -ضمائر الملكية(Les Pronoms Possessif):كتابك ، كتابهم، كتابنا...الخ

ومن حيث العدد إلى:الإفراد والتثنية والجمع.

ومن حيث الجنس إلى:مذكر ومؤنث ومشترك(نحن).

ومن حيث الاتصال إلى:منفصلة ومتصلة.

تقوم الضمائر بأكثر أدوار الإحالة "وتكسب أهميتها بصلتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية ، فقد يحلّ ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل [2]، فالضمير ليس له وظيفة شكلية فقط بل وظيفة دلالية كذلك.

[1] الأزهر الزناد،نسيج النص،ص117.

[2] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج1،ص137.

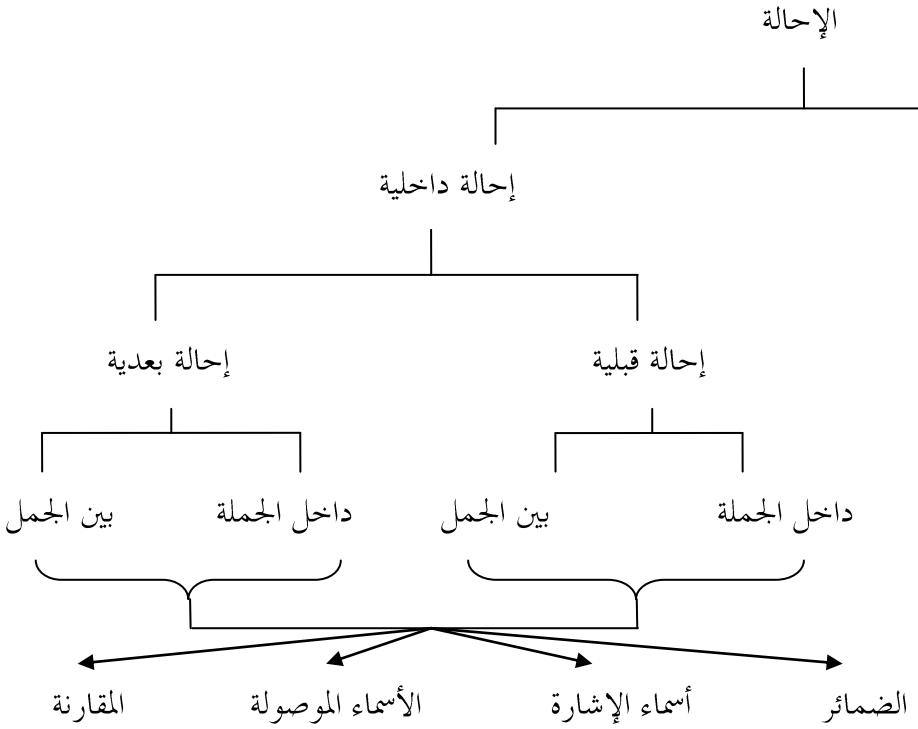

ب/ أسماء الإشارة:

ويذهب الباحثين "هاليداي"و"رقية حسن" إلى أن هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها ، إمّا حسب الظرفية: الزمان (الآن،غدا....)، والمكان (هنا، هناك...)، أوحسب الحياد أوالانتقاء (هذا،هؤلاء..)، أوحسب البعد (ذلك،تلك....)، والقرب (هذه،هذا...)، فأسماء الإشارة تحدد موقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه، كما أن اسم الإشارة يحيل إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.

وبالتالي، فإنّ أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، ومن ثم فهي تسهم في اتساق النصوص[1].

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص19.

ج/ الأسماء الموصولة : وهي أيضا تقوم بوظيفة التعويض وربط ما قبلها بما بعدها إذ تعوّض وتربط ربطا تركيبيا، وهي مبهمة تحتاج إلى صلة تفسّرها، «فالصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول"[1].

"ولابد في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول، وهو ضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول ويؤذن بتعلقها بالموصول إذا كانت الجملة عبارة عن كلام تام قائم بنفسه، فإذا أتيت فيها بما هو يتوقف فهمه على قبله أذنت بتعلقها به"[2]

ولا يختلف التقسيم الذي وضعه علماء النصّ المحدثون للضمائر الموصولة عن ما وضعه النحاة العرب للأسماء الموصولة وهي (الذي-التي) للمفرد مذكرا ومؤنثا وجمعها (الذين-والأولى واللائي)[3].

د/ المقارنة: المقارنة تعمل في ترابط النصّ وتقوم على طرفين يقوّي أحدهما الآخر، فالمقارنة تقوي المقارن بالمقارن به فتعمل على كسر القيد الدلالي عن المشبه وفتحه على احتمالات الدلالة التي يقدّمها المشبه به".[4]

فالمقارنة وجود عنصرين يقارن النصّ بينهما، وتنقسم إلى المطابقة والتشابه، وتقوم على ألفاظ مثل وصف الشيء، بأنّه شيء آخر أو يماثله أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يتضاد أويعاكس أوأفضل أوأكبر أوأجمل.[1]

---

[1] حازم رشك حسوني شذر،الاتساق في العربية، رسالة ماجستير،كلية الآداب،دت، ص41.

[2] شرح ابن يعيش،شرح المفصل، ج3، ص154.

[3] السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ص285.

[4] محمد فكري الجزار،الخطاب الشعري عند محمود درويش، ص164.

وتكمن أهمية المقارنة "في توجيه الدلالة من الغموض إلى الوضوح ومن التخييل إلى الحقيقة لرسم الصور المتعاقبة"[2]، وبهذا تساعد في ربط أجزاء النص.

وهناك من يقسمها إلى عامة يتفرع منها:التطابق والتشابه والاختلاف وإلى خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية، فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصيّة، وبذلك فهي تقوم بوظيفة اتساقية[3].

وقد ذكر هاليداي ورقية حسن أن المقارنة تعمل بنفس المبادئ التي تعمل في أنواع الإحالة الأخرى[4].

- **الاستبدال(Substitution)**:

أ -**مفهومه:** هو صورة من صور الترابط النصي، والاستبدال عملية تتم داخل النصّ، إنه تعويض عنصر بعنصر آخر، ويعمل الاستبدال على اتساق النص داخليا في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع على المستوى الدلالي ومعظم الاستبدال النصي

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص19.

[2] الخوالدة فتحي رزق،تحليل الخطاب الشعري،ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، ص124.

[3] محمد خطابي،لسانيات النص،ص19.

[4] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب،ص129.

قبلية[1]، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدّم، فهو يعدّ مصدرًا أساسيًا من مصادر اتساق النصوص (المستبدل والمستبدل به).

ويعرّف هارفرج الاستبدال "هو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين: المنقول أو المستبدل منه والآخر الذي حلّ محلّه المستبدل به"، وهناك من أطلق مصطلح الإبدال بدلا من الاستبدال وأدرجه ضمن أدوات التماسك الدلالية الداخلية[2].

فيمكن القول أن فكرة الاستبدال كانت متداولة عند علماء اللسانيات وتبرز أهيمتها من خلال ارتباطها بمصطلحي: التحويل والتوزيع، وتعدّ فكرتا: التوزيع/التصنيف(Distribution)، والاستبدال/المعاقبة (Sulistitation)، هما أساسا تحليل الجملة عند "زليج هاريس" (Zilling Harris) ويرجع أصلها غلى فكرة "دي سوسير" حول العلاقات الرأسية المتحققة على المستوى اللغوي، والعلاقات الرأسية المتحققة على المستوى الصرفي، أي العلاقات بين أبنية الجمل ، والأبنية الصرفية[3].

كما اهتم هاريس باللسانيات التحويلية، فالتحويلات: "عمليات شكلية محضة تهمّ تراكيب الجمل المولدة من أصلى المعنى، وتتم بشغور الموقع أوبتبادل المواقع أوبإعادة صوغ الكلمات أوباستخلافها"[4].

---

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص20.

[2] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1،ص120.

[3] سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،ص30.

[4] محمد الصغير البناني،المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة ،الجزائر،ط1،ص81.

ب -أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى:

1 -**الاستبدال الإسمي**: وهو أن يحل الاسم محل آخر مؤديا وظيفته التركيبية ومنها: آخر وأخرى (ones-one)، ونفس(same).

2 -**الاستبدال الفعلي** : وهو حلول الفعل مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبية (Substitution-verbale).

فعملية الاستبدال تتضمن استمرارية العنصر المستبدل فلا يفهم المبدل من دون العودة إلى ما هو متعلق به قبلا في النص، ومن هنا فالاستبدال يعمل على ترابط النص نتيجة لاحتياج اللاحق للسابق[1]، ويمكن أن نقول أن الاستبدال ممكن إدراجه تحت التكرار لأنه تكرار بالمعنى أو تكرار بالترادف...الخ، ويمكن إدراجه تحت الإحالة لأنه إحالته باسم إلى اسم آخر أو إحالة فعل إلى فعل آخر أوإحالة قول إلى قولٍ آخر، ولهذا نجد بعض الباحثين لا يفردونه في التصنيف بل يدرجونه تحت الوسائل المذكورة سالفًا، لأنّ الاستبدال إمّا بالنعت أو بالبدل أو بالتفسير، والاستبدال بالنعت تكرار بالترادف...الخ.

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص20.

- **الحذف**: (**Ellipse**) .

1. مفهوم الحذف:

أ/ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ح-ذ-ف): حذف الشيء يحذفه حذفًا، قطعه من طرفه[1]، وقال الجوهري: حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري...أي أخذتُ [2] يدور المعنى حول: القطع من الطرف، والطرح والإسقاط.

ب/اصطلاحا:

ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المتكررة في الكلام، أوحذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة [3].

وقال ابن جني في فصاحة العرب: "اعلم أنّ معظم ذلك، إنّما هو الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف" [4]، كما قال: "واعلم أنّ العرب.....إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد"[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(حذف)

[2] الجوهري مادة(و/س/ق)

[3]ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (دط)، (دت)، ص6.

[4]الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص112.

[5]ابن جني، الخصائص،ج1،ص260.

فحذف المكون الثاني أولى من الأول لدلالة الأول على الثاني، "فإذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيًا فكونه ثانيًا أولى"[1].

وأهمية وجود الدليل المقالي والمقامي في الحذف تكمن في كونه يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة ويحقق التماسك النصي بين جملة أو مجموعة من الجمل[2].

1 -ويمكن تعريفه على أنّه حذف جزء من الجملة الثانيّة ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى [3]، فدي بوجراند فيعرّفه قائلاً: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي [4]، كما يشير هالداي ورقية حسن إلى أنّ الحذف "علاقة داخل النص ،وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النصّ السابق وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية"[5].

2 -ولقد اهتم به النحاة والبلاغيين، واعتبرها عبد القاهر الجرجاني طريقة أفضل للربط من الذِكر لما قال:"الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر،شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح دون الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة...وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبن..."[6].

---

[1] ابن هشام،مغني اللبيب، ج2،ص162.

[2] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2،ص208.

[3] المرجع نفسه،ص191.

[4] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص340.

[5] محمد خطابي،لسانيات النص،ص21.

[6] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني،ص117.

وهناك من يطلق عليه المصطلح الإضمار.

وهذا يدل على أن الحذف يحقق التماسك على مستوى أكثر من جملة.

2.أنواع الحذف:

يقول ابن جني (ت392هـ): قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد ، والحرف، والحركة وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته"[1].

ويمكن استنتاج ما يلي:

1 -**حذف الاسم**: كما في حذف: الاسم المضاف والمضاف إليه واسمين مضافين وثلاثة متضايفات والموصول الاسمي والصلة والموصوف والصفة، والمعطوف والمعطوف عليه، والمبدل منه، والمؤكد، والمبتدأ والخبر، والمفعول والحال، والتمييز والاستثناء....

2 -**حذف الفعل**: وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب ومعهما،...

3 -**حذف الحرف**: أو الأداة كحذف حرف العطف، وفاء الجواب، وواو الحال، وما المصدرية، وكي المصدرية، وحرف النداء، والجار...الخ.

4 -**حذف الجملة**: كما في حذف جملة القسم وجواب القسم، وجملة الشرط وجملة جواب الشرط...الخ[2].

[1] ابن جني،الخصائص، ج2،ص360.

[2] ابن جني،الخصائص، ج2، ،ص360-381.

3.علاقة الحذف الاستبدال والإحالة:

أطلق على الحذف عدّة تسميات من بينها "الاستبدال بالصفر" Sibstitution zéro، ويفهم من هذه التسمية أن علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلق أثرا، لهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال ،بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء[1]، والأمر نفسه ينطبق على الإحالة بالإضافة إلى أن الإحالة يمكن أن تكون خارجية أمام الحذف فلا،لأن الحذف المرجعي للخارج –خارج النص-ليس له مكان في التماسك النصي[2]، وسنحاول توضيح ذلك كالتالي:

الآلية	المبدل منه	المبدل
الاستبدال	عنصر لغوي	عنصر أو مجموعة عناصر
الحذف	ϕ	عنصر أو مجموعة عناصر
الإحالة	عنصر لغوي	عنصر أو مجموعة عناصر

وإذا عدنا للباحثين ، هاليداي ورقية حسن فنجدهما يقسمان الحذف إلى ثلاثة أقسام:

1. **الحذف الاسمي**:وفيه يتم حذف اسم داخل المركب الإسمي.
2. **الحذف الفعلي**:ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي.
3. الحذف داخل شبه جملة.

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص21.

[2] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ج2،ص201.

والمخطط التالي يلخّص ذلك:

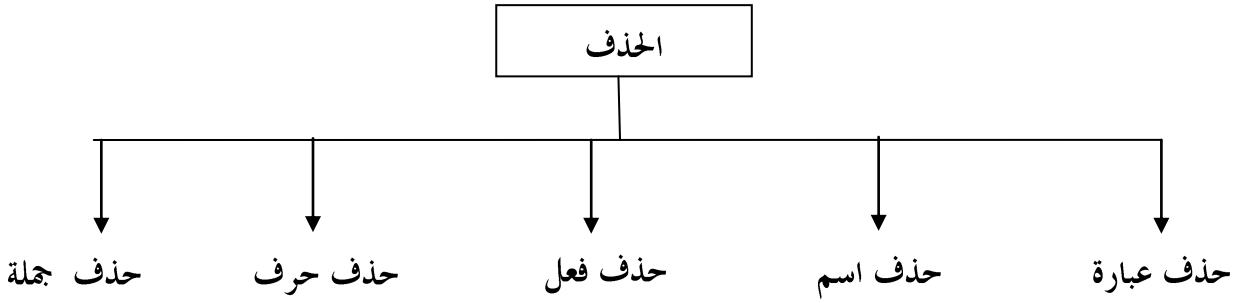

- **الوصل (العطف)Connexion**:

النص عبارة عن متتالية جمالية متعاقبة خطيًّا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النصّ،ومن أبرز هذه العناصر نجد الوصل.

1 -مفهوم الوصل:

ورد في شرح المفصل لابن يعيش: "الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأنّ المتكلم لم يرد قطع الملة الثانية من الأولى..."،[1] كما أننا أشرنا إليه في جهود القدامى.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص73.

أمّا الوصل عند ديبوجراند يشير إلى "العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات"[1]، ويعرّفه هاليداي ورقية حسن بأنه: "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم:[2]وجعله كريستال أول وسيلة من وسائل التماسك النصي.

ويقول محمد حماسة عبد اللطيف: أن العطف يقوم"مع التطابق في العلامة الإعرابية بالدور العظيم فيترابط المعطوف بالمعطوف عليه، وقد تتوافر عناصر أخرى من خارجها كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين لما يبدل على المشاركة....ويقوم معنى حرف العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف عليه..."[3].

2 -أقسام العطف(القدامى):

القدماء ربطوا العطف بقضية الفصل والوصل وهي على ثلاثة محاور:*

أ -**كمال الاتّصال**:وهذا لا يجوز العطف فيه[4]،كعطف الصفة على الموصوف مثلا.

ب - **كمال الانقطاع**:لا يجوز العطف فيه، لأنّ ليس بينهما نوع ارتباط بوجه [5](لا توجد علاقة رابطة).

---

[1] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص364.

[2]محمد خطابي،لسانيات النص،ص23.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب،القاهرة،دط،2003م،ص193.

*المدخل.

[4] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2،ص248.

[5] الزركشي،البرهان في علوم القرآن، ج4،ص104.

ت -**التوسط بين كمال الاتّصال وكمال الانقطاع** :وجود جهة جامعة تجيز العطف وهذه الحالة الوحيدة التي أجازوا فيها العطف[1].

3.أقسام الوصل(المحدثين):

قسّم النصانيون الوصل إلى عدّة أقسام منها:

أ -**الوصل الإضافي (Additive)**: بواسطة (و-أو).

ب -**الوصل العكسي(Adversative)**: والذي يعني على عكس ما هو متوقّع والأداة الذي تعبر عن الوصل العكسي هي:"حتى"في اللغة العربية.

ت -**الوصل السببي**: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله لفظة "هكذا" في اللغة العربي.

ث -**الوصل الزمني**:علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا وتمثله "ثم " في اللغة العربية[2].

4. بين الاتساق النحوي والاتساق المعجمي:

لقد تعلق الأمر في النقاط السابقة بوصف مختلف أنواع الاتساق النحوي أي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل، وهي ظواهر اتساقية نحوية لأنها تستند في استعمالها على أقسام منتهية،كما هو الحال بالنسبة للإحالة والاستبدال والوصل، أو على البنية التركيبية كما هو الحال بالنسبة للاستبدال والحذف، ويرى هاليداي ورقية حسن أن أمرها يسهل مقارنة بالاتساق المعجمي

[1] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1،ص248.

[2] محمد خطابي،لسانيات النص،ص23-24.

فإنّ المسألة تتجاوز حدود التعامل مع مجموعة محدودة من العناصر، ولكن كل المعجم يكون قابلا للاستعمال، ومن ثم فهو يتميز بالتنوّع والاتّساع ولا يتحكم في المسألة حينئذ إلاّ ما يختاره المتكلم، فالمعجم من ناحية التعريف يتميز بخاصية الانفتاح[1].

- **الاتساق المعجمي(Cohésion lexical)**:

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النصّ إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، ففيه تتحدد الكلمات المتشابهة أو المرادفة في النص فتنسج خيطا من المفردات المتشابكة تحقق بفضله الترابط النصّي،وهو على قسمين:

- **التكرار (Reieration)**:

1. تعريفه:

أ **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة(ك-ر-ر):الكرُّ:الرجوع وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى....ويقال:كرّرت عليه الحديث،وكررته:إذا ردّدته عليه...والكرّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار والكرُّة: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء، والكرّ:حبل تقاد به السفن في الماء، وقيل الكرّ: الحبل الغليظ...والكركرة: تصريف الريح السحاب، إذا أجمعته بعد تفرق...وكركره عن الشيء دفعه وردّه وحبسه....والكر اكر: الجماعات[2].

فمعنى المادة(ك – ر- ر) تدور حول: الجمع والضم والرجوع والبعث والتجديد والردّ.

---

[1] مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام ي القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007م/2008م، ص253.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (كرر)، ص1973.

ب -اصطلاحا:

❖ عند القدماء:

يعرّفه السجلماسي على أنّه:"إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين فصاعدًا" [1]، ويعرّفه ابن الأثير: "دلالة اللفظ على المعنى مردّدا" [2]، أما الزركشي فيعرفه بأنه الترديد والإعادة، وذكر من أسباب عدة من أسباب الفصاحة "تعلّق بعضه ببعض" [3].

❖ عند المحدثين:

يعرفه محمد خطابي بأنه:"شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أوورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما" [4].

وتجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح التكرير الذي استعمله محمد خطابي هو نفسه مصطلح التكرار، أما ديفيد كريستال David Cristal فيجعله واحد من عوامل التماسك النصي فهو "التعبير الذي يكرر في الكلّ والجزء" [5]، ولا يتحقّق التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة مثل: تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات والقصص أوالمواقف كما هو واقع في القرآن الكريم، فهو"تكرار مؤكد لفظه، أو بما في معناه" [6].

---

[1] جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة.....،ص84.

[2] ضياء الدين ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تح:أحمد الكوفي،بدوى طبانة،نهضة مصر،دط،ج3،ص3.

[3] الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج3،ص09.

[4] محمد خطابي،لسانيات النص،ص24.

[5] David Crystal,the camridje encylopedia of language

[6] عبده الراجحي، التطبيق النحوي،دار النهضة العربية، لبنان، دط،دت، ص389.

أما ديبوجراند فيقول عن التكرار: "ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تركز الانتباه،فإن العناصر المكررة ينبغي أن تنطبع في الذاكرة، ومن ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ أن نقطة الاتّصال في نموذج العالم ذي الاستمرار النصي أن تكون واضحة"[1].

2. أنواع التكرار:

أ -**التكرار المحض(التكرار الكلي)**: وهو نوعان:

ب-التكرار مع وحدة المرجع (أن يكون المسمى واحدًا).

ج-التكرار مع اختلاف المرجع(أي المسمى متعددًا).

د-التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة[2]، وهناك من يذكر أربعة أنواع:

أ -**التكرار التام أو المحض**: تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.

ب -**التكرار الجزئي**: وذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.

ت -**تكرار المعنى واللفظ مختلف**: ويشمل الترادف وشبه الترادف.

ث **التوازي**:وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة[3].

وهناك من قسّمه إلى مذموم وخلاف ذلك[4]، ونجد صبحي إبراهيم الفقي يقسّمه إلى:

---

[1] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،ص304.

[2] أحمد عفيفي،نحو النص،ص106.

[3] جميل عبد المجيد،علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية،عالم الفكر،عدد02(أكتوبر/ديسمبر)،2003م،ص146.

[4] حسين النصار،إعجاز القرآن التكرار، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط1/1423هـ-2003م، ص77.

1 -تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات أحيانًا.

2 -تكرار القصص[1]

3. وظيفته:

يستعمل التكرار في مجالات لغويّة عدّة، ومن أهم أهدافه مايلي:

أ –تكرير وجهة نظر معينة وتوكيدها.

ب -التعبير عن الدهشة ومن وقائع قد تبدو متضاربة، مع وجهة نظر مستقبل النص.

ت -يستعمل التكرار من أجل الإنكار، أي لرفض مادة رفضت صراحة أو ضمنا في مقال سابق.

ث -الحاجة إلى التغلب إلى مقاطعة شخص آخر لحديثه بكلام غير ذي صلة وإلى متابعة إنتاجه للنص[2]

ج -اللغة لا تسعف الكاتب بالسّعة والتبحّر، أولنقل أن الكاتب لا يسعفها في التبحّر فيها، والتمكن من كل معجم ألفاظها، فيقع التكرار في ما منه بدّ.

ح -إن طبيعة الموضوع تقتضي تكرار معانٍ وأفكار مختلفة.

خ -لكل كاتب معجمه اللغوي، فالكاتب حيث يدمن الكتابة ويحترف تنسيق الكلام فيلجأ إلى التكرار وقد تصبح هذه الظاهرة عادة عنده[1].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص22.

[2] إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد،مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفا نج دريسلر، الهيئة المصرية العامة، ط:2،1999م، ص82.

- **التضام(Collocation)**:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي، وهو توارد مزدوج من الكلمات بالفعل أوبالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة[2]، فالعلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما،هي علاقة تعارض مثل: (ولد-بنت).

وهناك علاقات أخرى مثل: (الكل-الجزء)أو (الجزء- الكل)، أو عناصر من نفس القسم العام[3]، مثل:كرسي-طاولة-، وهما عنصران من اسم هو التجهيز.

ويمكن تتبع هذه الظاهرة في النصوص الشعرية من خلال أطراد مجموعة من المفردات في شكل ثنائي يشي بالاجتماع والترابط المعنوي، ويطلق على التضام أيضا مصطلح "المصاحبة المعجمية"، كما استخدم محمد مفتاح للتعبير عن هذا المفهوم مصطلحًا آخر يتمثل في"التشاكل"، فالتشاكل يقوم على "تحديد المفاهيم كتضام لمقومات أو خصائص، وقد وظّف هذا التحليل في الأنثروبولوجيا وفي اللسانيات وفي علم النفس للحصول على معلومات حول الخصائص العميقة لحقل مفهومي معيّن في استعمال لغوي، ولإثبات الاختلاف والتماثل بين الثقافات، وللبحث عن البنيات المعرفية الكامنة

---

[1] عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية ،مركبة لرواية زقاق المدق،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر، دط،1995م،ص268.

[2] عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري شعر الشباب نموذجا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998م، ط1، ص46.

[3] محمد خطابي،لسانيات النص،ص25.

خلف الاتساق المعجمية لمجتمع ما، ولإثبات انسجام رسالة النصّ"[1]، ويكون للقارئ دورا في وضع هذه الأشكال في سياق ترابطي معتمدا على حدسه اللغوي[2]، وعلى معرفته بمعاني الكلمات.

وبهذا نكون قد ختمنا من دراسة الوسائل التي تحقق الاتساق النصّي لنصٍ ما من وسائل نحويّة ومعجمية.

[1] محمد مفتاح ،التشابه والاختلاف،ص133.

[2] سوداني عبد الحق،أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية البنوية لأحمد شوقي، ص89.

المبحث الثاني: الانسجام

مفهوم الانسجام النصّي

ب– آليات الانسجام:

1) السياق Contexte:

2) العلاقات الدلالية

3) التغريض

4) موضوع الخطاب

5) التناص

6) الأفعال الكلامية

تمهيد:

إذا كان الاتساق يهتم بالبناء الداخلي للنص أي سلامته اللغوية، هل هذا كافٍ لتحقيق النصيّة، يُمكن أن يكون النص سليمًا لغويًا، ولكن لا يحمل معنى سليمًا، وبالتالي فإنّ البناء اللغوي للنّص يلزمه البناء الدلالي حتى يكتمل ويحقق وظيفته.

فالنّص إذا كان مترابطا من الناحية الشكلية و لم يكن مترابطًا من الناحية الفكرية نقول أن نصيّته لم تكتمل، وبالتالي لا يمكن أن يصل النص أو أن يتلقى بكامل مقوماته إذا لم يتحدد الاتساق بالجانب الدلالي ألا وهو الانسجام، فهما وجهان لعملة واحدة، ولهذا أردنا أن نبرز دور الانسجام في النص وأهم وسائله التي تحقق انسجام أي نصّ.

ثانياً: الانسجام Cohérence.

1 مفهوم الانسجام النصّي:

أ –**لغة:** قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللغة في بعض المعاجم.

حيث ورد في لسان العرب تحت مادة(س–ج–م): "سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجمًا وسجومًا وسجمانًا :وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلاً كان أو كثيرًا والعرب تقول:دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمتْهُ العين سجمًا....وكذا عين سجوم وسحاب سجوم، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيمًا وتسجامًا إذا صبته...وسجم العين والدمع يسجُمُ سُجُومًا وسِجَامًا إذا سال واسنجم، وأسجمت السحابة دام مطرها"[1].

وورد في القاموس المحيط: "سجم الدمع سجومًا وسِجامًا ككتاب، وسجمته العين، والسحابة الماء تسجِمه وتسجُمه سجمًا وسجومًا وسجمانًا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرًا"[2].

[1]ابن منظور ،لسان العرب، ج4، مادة (سجم)، ص4426.

[2]الفيروز آبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط،ضبط :يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان (د ط)،1999م،مادة (سجم)، ص1009–1010.

فمن خلال هذا التقصّي للمعاني المتعلقة بمادة (س-ج-م) نجد أنّها تدور حول القطران والصبُّ والسيلان،وهذه المفردات توحي بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار،وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن "يأتي الكلام متحدّرا كتحدّر الماء المسجم"[1].

ب/ اصطلاحا:

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، أما فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال أراء النصانيين الذين تحدثوا عنه وأبرزوا المقصود منه:

عرّفه فاين دايك بأنه: "التماسك الدلالي بين الأبنية النصّية الكبرى وربط فاين دايك بين التماسك والبنية العميقة، بينما ربط التماسك الشكلي بالبنية السطحية للنصوص بقوله: "الأبنية الدلالية المحورية الكبرى، وهي أبنية عميقة تجريدية"[2]، كما هو مبين في المخطط التالي:

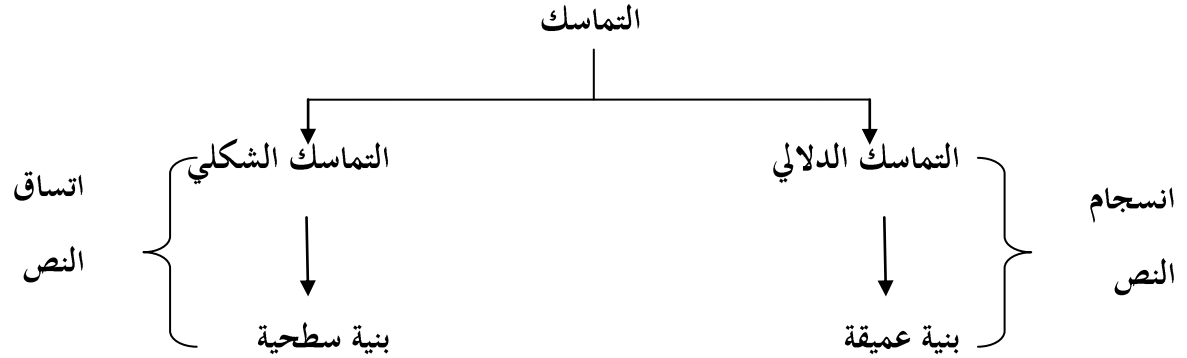

[1] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، جامعة بسكرة (محمد خيضر)، الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، 2012م، ع8 ، ص61.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص220.

واعتبر دبيوجراند ودريسلر أن الانسجام معيارًا يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، ومعنى ذلك أنّه: "الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص"[1].

وقال سوفنسكي Sovoineki:"يقضي للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة،إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصي أو موقف اتصالي اتصالا لبا يشعر معه المستمعون أوالقراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات"[2].

أمّا ليفاندوفسكي :Levandouvski، فيحدد الانسجام على أنّه حصيلة تفعيل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف يحددها متلقي النص،حيث يقول: "ليس الحبك محض خاص من خواص النص، ولكنّه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية عند المستمعين أوالقراء..."[3].

وقد ربط محمد مفتاح بين عالم النص و الواقع في نظرته للانسجام ،هذا الأخير الذي يقصد به:"ما يكون من علاقات بين عالم النص وعالم الواقع"[4].

أما جوليا كريستفا (Julia Kristiva) ورولان بارت Roland Arthes فإنهما تطرّقا إلى مفهوم الانسجام من خلال تعريفهما للنص باعتباره "إنتاجية دلالية تتحقق ببناء انسجام العمل

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص120.

[2] Souvinski Bernhard ;text linguistik-verlage w –kohl hammer ,stuttgart-berlin-koeln Mainz 1983,P83 (نقلا عن:محمد العيد ، حبك النص ، ص 201)

[3] Lavandouvski, theodor,linguistikes woerterbuch, hiedelberg, wiesbaden, 1994, P546. نقلا عن: محمد العيد ،حبك النص ،ص55.

[4] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص35.

وتماسكه، ولكن ليس على المستوى الجزئي كما هو حال عند هاليداي ورقية حسن ولكن على المستوى الكلي بتوسيع مفاهيم الربط والتعليق والإحالة والحذف التي أقرها هذا الأخير" [1] فهو عند برينكر Klaus Brinker: المفهوم النواة في تعريف النص، كما أطلق على الانسجام مصطلح تحليل الخطاب Analyse de Discours، فدراسة الانسجام تتطلب دراسة العلاقة بين النص والمتلقي.

كما اقترح "غريماس" مفهوم"التشاكل" لتأكيد انسجام الخطاب أو إيضاحه إن كان مبهما أوتشييد موضوعاته ورسائله العامة والخاصة"[2].

فالانسجام شرط لتوفر خاصية النصية، كما أن الانسجام يرتبط بمجموعة من العلوم الأخرى مثل: "التاريخ وعلم النفس الإدراكي والذكاء الاصطناعي..."[3].

ويرى محمد خطابي أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولّده، أي تطور المتحقق فعلا أي الاتساق إلى الكامن وهو الانسجام[4].

---

[1] محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، إيتراك، القاهرة، ط 1، 2001م، ص3.

[2] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص41.

[3] خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات ،دار القبة ،حيدرة،الجزائر،د ط2000م،ص171.

[4] محمد خطابي لسانيات النص،ص06.

وهناك من أسماه بالترابط المفهومي، فهو من أحد المصطلحات التي عرفت تباينا آراء الدارسين بشأنه وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له.

ونجد تمام حسان ترجمه بمصطلح: التلاحم، أمّا سعد مصلوح ومحمد العيد مصطلح الحبك.

2 -آليات الانسجام:

إنّ الحديث عن آليات الانسجام يقودنا إلى الحديث عن دور القارئ في الربط بين أجزاء النص من خلال جهده التأويلي، وهذا لا يكون إلا إذا امتلك معارف وثقافات وأدوات تؤوّله لذلك، ويحدث الانسجام داخل النص بفضل مجموعة من الوسائل تختلف من باحث لآخر ولا تكمن أهمية وسائل الربط في أنها تكفل للنص ترابطه فحسب بل تيسّر أيضا للسامع أو القارئ متابعة الخطاب وفهمه، ونذكر من أهمها:

- **السياق Contexte**

يعتبر السياق العمدة في إنتاج النص وفي فهمه، فالمتكلم لا يستطيع أن ينتج نصّا إلا إذا توافرت الشروط الخارجية والنفسية لإنتاجه، ولا يتلقى هذا النص تلقيا مفهوما إلا إذا كان المتلقي على علم كافٍ بهذه الظروف التي وضعت هذا النص، وبما أن النص الشعري فعل تواصلي يخضع لقانون العرض والطلب (سوق القراء) ، فإنّه لا محالة من توفّر على سياق، وليكن داخليا أو خارجياً(...) إن ليتش يقرّ بأن السياق المنشأ يُعدّ بمعنى ما حجر الزاوية في عملية التأويل، "لا نستطيع

أن نقول إننا نعرف حول أي شيء تدور القصيدة ما لم نحدد مؤشرات العالم الذي تصوّره"[1]،كما هو مبين في التالي:

السياق المقامي الذي يظهر فيه

مرسل رسالة مرسل إليه

إنّ السياق والنص يشكلان وجهين لعملة واحدة عند هاليداي ورقية حسن، ذلك أن السياق عنده هو "النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، والنص الآخر لا يشترط أن يكون قوليا إذ هو يمثل البيئة الخارجية للبيئة اللغوية بأسرها، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية، ونظرا لأن السياق يسبق في الواقع العلمي للنص الظاهر أوالخطاب المتصل به، رأى هاليداي أن يعالج موضوع السياق قبل أن يعالج موضوع النص"[2]، وهناك من استعمل مصطلح المقام أو الحال، فليس من المتصور أن سيجري الاتصال بمعزل عن السياق أوفي حالة غياب العلاقات بين الجمل، وإلاّ سقط الاتصال في اللبس[3].

[1] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص305.

[2] يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1994م، ص82.

[3] بوبكر نصبة،الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي، ص106.

2. مفهوم السياق:

أ –لغة:

يجدر بنا الإشارة إلى أصالة هذا المصطلح في التراث العربي، فقد ورد في لسان العرب قوله: "السوق: معروف، ساق الإبل وغيرها بسوقها سوْقًا وسياقًا وهو سائق وسوّاق، شدّد للمبالغة....وقوله تعالى:﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ قيل في التفسير: سائق بسوقها إلى محشرها وشهيدٍ يشهد عليها بعملها...وقد انساقت وتساوقت الإبل تسَاوُقًا إذا تتابعت ...والسياق:المهر...والسياق: نزع الروح... ويقال السياق وأصله سِواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين"[1].

وقال الزمخشري (ت 538هـ):"وهو يسوق الحديث أحسن سيقا..وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده"[2] .

وورد في قاموس petit larousse لفظ contexte وهو السياق: هو اسم لاتيني مذكر ورد contextére ومعناه مجموع النص الذي يسبق أو يلي جملة أو مجموعة من كلمات أو كلمة.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (سوق)، ص3467.

[2] الزمخشري(جار الله محمود بن عمر)،أساس البلاغة:تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط 1، 1998م، ج1، مادة (سوق)، ص484.

[3] petit larousse en couleurs –édition paris – 1984- p225 .

ب/ اصطلاحا:

اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث، واعتبروه من أهم العوامل التي تسهم في عملية التماسك النصي، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة والدقيقة: "لكل مقام، فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول بحسب مناسبة الكلام ولما يليق به أي مقتضى الحال"[1].

ويرى فيرث أنّ للسياق الدور الفعّل في فهم النص في قوله: "أن المعنى اللغوي لا ينكشف إلا من خلال تسيـــيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة..."[2].

ولأهميته في فهم المعنى وكشفه إذا حدث لبس أو غموض، فقد أصبح من اهتمام كبار المدارس اللغوية على المستوى العالمي، وصار نظرية للدراسة الدلالية، ومن بين المدارس التي اهتمت به مدرسة فيرث Firth اللغوي الإنجليزي الذي وضع نظرية أسماها **"نظرية السياق"**. ويرى هاريس أن للسياق دورا مزدوجا إذ"يحصر مجال التأويلات الممكنة(...)ويدعّم التأويل المقصود" [3]، وهو بذلك بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية[4]، ويرى دوسوسير أن النظام اللغوي يتألف من

---

[1] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، ص64.

[2] محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص154.

[3] براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1417هـ/ 1997م، ص36.

[4] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1/ 1423هـ، ص51.

عناصر داخلية وعلاقات خارجية، فالأولى تتمثل في دراسة نظام اللغة الداخلي أما الثانية فتتمثل في دراسة العلاقات القائمة بين اللغة والمؤثرات الخارجية.[1]

أما ياكبسون يرى أن للغة وظائف، وكل عنصر من عملية التواصل تلازمه وظيفته، وهذا المخطط يوضح هذه العناصر الستة المشاركة في عملية التخاطب والتواصل:

السياق

المرسل.....الارسالية.....المرسل إليه.[2]

اتصال

وهذا دلالة على المهمة التي يقوم بها السياق في المساهمة في إعطاء المعنى المراد تقديمه إلى المرسل إليه.

كما نجد بلوم فيلد قد أشار إلى العناصر السياقية في دراساته اللغوية، ولمّح مرارا إلى أن المعنى ذو أهمية في الدراسة اللغوية، ويمثل بلوم فيلد ذلك اعتمادا على قصته الشهيرة(جاك وجيل)[3]

أما عند العلماء المفسرين منهم من أخذ بالمنهج السياقي كابن جرير الطبري وفخر الدين الرازي والزمخشري ومن المحدثين محمد الطاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير، وقد أطلقوا عليه مصطلح "المقام"، ويرى السكاكي أن الخطاب يختلف باختلاف ظروف المخاطبين في قوله:"ومقام

[1] فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1/1985م، ص189.
[2] رومان ياكبسون، قضايا شعرية، تر: محمد الولي ومحمد حنوز، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1/1988م، ص27،28.
[3] ص29.

الكلام ابتداء يباين مقام الكلام بناءا على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار"[1]

كما نجد أن النصوص الشعرية العربية القديمة وخاصة في المؤلفات التي تتخذ لها الشعر موضوعا وجدنا أنها لا تروي النص معزولا عن محيط إنتاجه بل تضع كل نص...في سياقه حتى أن النصوص تبدو أحداثا تؤرخ لأحداث [2]، بيد أن الشعر الحديث نادرا ما يوفر هذه المعلومات،وحين يوجد بعضها يغيب جلّها، مما يفتح الطريق شاسعا أمام المتلقي للافتراض والاختيار والتخمين[3].

3.خصائص السياق:

لقد جعل براون وبول السياق من أهم مبادئ الانسجام،وذلك لأن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يتشكل من: المتكلم/ الكاتب – والمستمع/القارئ – والزمان والمكان[4].

ويرى هايمس أن للسياق خصائص يمكن تصنيفها * كما يلي:

1 -**المرسل**:وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

2 -**المُتلقي**:وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

3 -**الحضور**:وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)(دت)، ص73.

[2] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل على انسجام النص، ص298.

[3] المرجع نفسه، ص299.

[4] المرجع نفسه، ص37.

* وهي المعتمد عليها في البحث.

4 -**الموضوع**:وهو مدار الحدث الكلامي.

5 -**المقام**:وهو زمان ومكان الحدث الكلامي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه....

6 -**القناة**:كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كتابة-إشارة...

7 -**النظام**:اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

8 -**شكل الرسالة**:ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية...

9 -**المفتاح**:ويتضمن التقويم:هل كانت الرسالة موعظة حسنة رشحا مثيرا للعواطف...

10 -**الغرض**: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي كما أن هناك تصنيفات أخرى لتصنيف ليفيس.

وبالتالي فإن السياق يضع المقدمات التي بدونها لا يمكن استنتاج الضمنيات[1].

4.أنواع السياق:

وقد قسم اللسانيون السياق إلى أقسام عدّة اختلفت آراؤهم حينا وتقاربت حينا آخر ولعل من أهم التقسيمات مايلي:

أ/ سياق الموقف Contexte of Situation: (مقامي)

ويطلق عليه أيضا"سياق المقام" ،ويرى هاليداي أن نظرية السياق نشأت قبل نظرية النّص،وذلك من خلال مفهوم سياق الموقف الذي قال به"مالينوفسكي Malinovski"،كما أنه

[1]مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، ص179.

هو الظروف المحيطة بالنص وملاباسته الخارجية، التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص[1]، فجُعل النص "ليس الإحالة خاصة من البيئة المحيطة [2]، فتحليل سلسلة لغوية دون مراعاة السياق أصبح كما يرى براون وبول محل شك كبير" [3]، فعدم الإحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطاب وانسجامه نوقد حصرها هاليداي سياق الموقف في ثلاثة مظاهر:

أ **المجال**:وهو الموضوع الأساسي الذي يتخاطب فيه المشاركون في الخطاب.

ب **نوع الخطاب**:وهو نوع النص المستخدم لإكمال عملية الاتصال،مكتوبا أو منطوقا، سرديا أم أمريا أم جدليا...

ت **المشتركون في الخطاب**:طبيعة العلاقة بين المشاركين في الخطاب ونوع العلاقة فيما بينهم،هل هي رسمية...[4]، وبالتالي يشترك كل من المرسل والمستمع في الخبرات والمعارف.

ب/ السياق اللغوي(مقالي) : (Verbal context)

متمثلا في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونتها النصية، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلاّ بعلاقتها مع الكلمة الأخرى في السلسلة الكلامية [5]، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك

---

[1] جمال مباركي،التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر،إصدار رابطة إبداع الثقافة،بوحيدر، الجزائر (د ط)(دت)، ص151.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1،ص109.

[3] براون وبول، تحليل الخطاب،ص32.

[4] يوسف نور عوض،نظرية النقد الأدبي الحديث، ص81.

[5] براون وبول، تحليل الخطاب، ص68.

معها في السياق، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة[1]، وبالتالي فهو "البيئة اللغوية التي تحيط بجزئيات الكلام من مفردات وجمل وخطاب"[2].

ج/ سياق الثقافة: (Contexte Culture).

وهو يقتضي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي ، وهو"مجموع الشروط الاجتماعية التي تسمح بدراسة العلاقات بين السلوكات الاجتماعية والسلوك اللغوي"[3]، فلا يصل المعنى المنشود إلا بالاعتماد على السياق الثقافي، وعليه فاللغة استعمال، ويبقى المعنى غامضا بعيدا عن السياقات المختلفة ولكن ما إن يسيق الكلام حتى يتقطر المعنى منه ويتميّز السياق الثقافي للنص بالديناميكية المحركة لتعددية المعنى، فليس السياق الثقافي مجرد ألفاظ ساكنة وإنما متوالية لا نهائية من المعاني لأنه يتصل بثقافات أخرى[4].

السياق=فرضيات الأقوال السابقة الضمنية الصريحة+ المداخل الموسوعية

- **العلاقات الدلالية: Relations Sémantiques.**

تعد العلاقات الدلالية في النص لها أثر كبير في عملية الانسجام النصي من خلال تحقيقه مبدأ الاستمرارية فبعض هذه العلاقات تستخدم قصدًا وبعضها الآخر موجود بفعل القوة، ولعلّ من أهم أنواع العلاقات التالي:

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1988م، ص68.

[2] بوبكر نصية،الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي،رسالة ماجستير،ص107.

[3] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، (دط) (دت)، ص58.

[4] عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1/1999م، ص31.

أ –السبب/المسبب:

تساعد العلاقة السببية على ضم وحدات النص فتعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل البنية النصية، فهي رابط منطقي يترتب فيه السبب عن المسبب [1]، فذكر السبب في النص شرط ورود المسبب فهما متلازمان منطقيا ودون أداة أو إشارة[2].

ب الإجمال /التفصيل:

وتعد هذه العلاقة "إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة وتسير هذه العلاقة في اتجاهين هما:

إجمال← تفصيل

تفصيل← إجمال

بالاضافة إلى أن القرآن الكريم مدونة ثرية بهذه العلاقة الدلالية التي تمكن الدارس من إدراك كيفية من الكيفيات التي يبنى بها النص وينسجم[3].

ث العموم والخصوص:

تعد علاقة العموم/الخصوص من العلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام النصوص، ويمكن تتبع هذه العلاقة في النصوص الشعرية.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي، ج1،ص149.

[2] سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية لأحمد شوقي، شهاد ماجستير ، جامعة باتنة، الجزائر ، 2008- 2009م، ص97.

[3] محمد خطابي لسانيات النص،مدخل على انسجام النص،ص272.

بدءا من عنوان القصيدة أو النص عامة الذي كثيرا ما يرد صيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له،لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه حسّ يكتمل بناؤه وهذا يعني أن القصيدة تكون موزعة بين الأقطاب الموجودة في عنوانها،حيث تلتقي هذه الأقطاب في نهاية المطاف لتشكل صورة كليّة،وبالتالي يمكن اعتبار النص بمثابة تأريخ للعنوان[1].

- **التغريض: Matisation**

إنّ مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وبالتالي فإن في الخطاب مركزا جذّابا يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقيّة أجزائه[2]، وبالتالي فإن التغريض له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب وعنوانه،ولعله يمكن اعتبار العنوان"وسيلة قوية للتغريض لأننا حين نجد اسم شخص مغرّضا في عنوان القصيدة نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع" [3]، وبذلك تمكين المتلقي من النفوذ داخل النص، إذ يمدّه بزاد ثمني لتفكيك النص ودراسته، إضافة إلى تقديمه المعنونة الكبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، بل إنّه المحور الذي يتوالد ويتنامى، ويعيد النص نفسه مشكلا هوية النص[4].

---

[1] المرجع السابق،ص273.

[2] محمد خطابي،لسانيات النص،ص59.

[3] براون وبول،تحليل الخطاب،ص139.

[4]فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا،ط1،أزمنة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن/2006م، ص124.

فالتغريض كما قال براون وبول بأنّه: "نقطة بداية قول ما" [1]،فهو إجراء في هدف النص وغرضه[2]، ويعرفه كريماس « Gramas » بقوله:"كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يُتخذ كنقطة بداية "[3].

وتجدر الإشارة إلى أنّ علماء التفسير أولوا اهتماما كبيرا بالجملة الأولى في التحليل النصي وعلاقته الجدل التالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما ركز عليه علماء النص المعاصرون في عملية التحليل وكشف الانسجام ،حيث نجد أنّ الرازي(308هـ) يركز على أهمية الفاتحة بالنسبة لما يليها من السور، فيقول:"هذه السورة مسمّاة بأم القرآن فوجب كونها الأصل...وأن يكون غيرها كالجداول المتشعبة منه..."[4]،وهذا ما أشار إليه السيوطي.

أمال وسائل التغريض فهي كمايلي:

1 -التغريض بواسطة ضمير المخاطب.

2 -التغريض بواسطة ضمير الغائب.

3 -التغريض بواسطة ذكر الأفعال والصفات (الاستبدال).

4 -التغريض بواسطة ظروف الزمان.

فالتغريض يسهم بدرجة كبيرة في انسجام النصوص وربط أجزائها بعضها ببعض.

---

[1] براون وبول،تحليل الخطاب،ص81.

[2] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص70.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص59.

[4] الرازي،مفاتيح الغيب،دار الغد العربي، القاهرة، ط1/1991م، ج1، ص227.

- **موضوع الخطاب: Sujet de Discours .**

يعدّ موضوع "الخطاب" من المفاهيم التي تسهم في انسجام النصوص "إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب، يمكن أن يجعل المحلل قادرا على تفسير مايلي.... ووسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة المنسجمة، من تلك التي تعدّ حدسيّة جملا متجاورة غير منسجمة.

إن تحديد موضوع النص يسمح للمتلفظ المشارك بتأويله يتجاوز نقائصه وبالاحتفاظ إلاّ بما هو مناسب لهذا الموضوع[1].

فالمواضيع الجزئية المشكلة للنص تجتمع وتنتظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب فيسهم كل مقطع من المقاطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب[2].

فمنهم من جعل عنوان النص هو موضوع الخطاب، وهناك من قال أن كل قارئ يمكنه أن يقترح عنوانا عنده حسب فهمه وتأويله[3].

وعلى العموم فإن هناك العديد من المعينات التي تساعد على الوصول إلى اكتشاف وجود عدة مشاركين في موضوع الخطاب، ومن أهمها:ضمير المتكلم بصيغة المفرد أو بصيغة الجمع [4]، وهناك من أسماه البنية الكلية أو موضوع التحاور .

---

[1] دومنيك مونقانو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ص120.

[2] ينظر:محمد خطابي،لسانيات النص،ص277.

[3] المرجع نفسه،ص282.

[4] المرجع نفسه،ص278.

- **التناص:Intertextualité**

إن مفهوم التناص في اللغة العربية من مادة نصص وقد سبق تعريفها سالفا أما في لغة القاموس الفرنسي فهو: مجموعة من العلاقات التي تربط نصًا أدبيا —بصفة خاصة-بنص آخر أونصوص أخرى في مستوى إبداعه وفي مستوى قراءته وفهمه بفضل الربط الذي يقوم به القارئ[1].

أما في القاموس الإنجليزي فهو تحويل النظام الإحالي أو الأنظمة الإحالية إلى نظام إحالي آخر أو أنظمة إحالية أخرى[2].

أما تعريفه الاصطلاحي: "فهو امتصاص وتحويل نص لنص آخر" [3]، وبالتالي فالتناص"موضعة النص المدروس ضمن مجموع النصوص المتزامنة أوالسابقة ودراسة الثوابت والمتغيرات الشكلية والمضمونية التي أعاد إنتاجها"[4]، فيصبح كل نص عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى...[5].

ونجد جوليا كريستفا التي لم تفرق بين النص والتناص فهو برأيها كل نص تناص لأن النص الأدبي يخترق حاليا وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة،ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها،ومن حيث خطاب متعدد اللسان أحيانا ومتعدد الأصوات غالبًا"[6] .

---

[1] Le Petit La Rousse Compacte, Le Premier Du Siècle Canada ,Juillet 2000/,P555.

[2] J.A cudon-Dictionnary of literarey terms and literary theory third edition-printed on england by clays ,LTD,P480.

[3] محمد عزام،النص الغائب،تجليات التناص في الشعر العربي،منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق،دط،2001م،ص36.

[4] حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ،الدار العربية للعلوم،الجزائر،دط،2007م،ص259.

[5] إبراهيم عبد العزيز السمري،اتجاهات النقد الأدبي في القرن 20،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1، 2011م،ص371.

[6] جوليا كريستفا،علم النص، ص23.

وبالتالي يصبح هناك حوار بين النص ومتلقيه،أي ما يملك المتلقي من معلومات سابقة" [1]، أي أن المتلقي هو من يكون له الدور الرئيسي في استنباط النّصوص المبثوثة في النّص المدروس.

كما أن النص المدروس في حدّ ذاته سيصبح مصدر ا لنصوص لاحقة ستكتب بعده[2]، لأن المبدع أثناء كتابة نصه تكون له مرجعيات ومنطلقات يرتكز عليها ولا يمكنه التحرر منها فكما قال لانسون: "المبدع ثلاثة أرباعه مكونة من غير ذاته" [3]، فالنص نتيجة لثقافات متعددة [4]، وبالتالي فإن النص يشبه بصلة ضخمة لا ينتهي تقشيرها[5].

وقد اختلفت تسميته، فأسماه جيرار جينيت بالتعالي النصي"وسوسير بالتصحيفية وميخائيل باختين بالحوارية، وقال انه "مفهوم إشكالي"[6]، وهو علا ثلاثة أشكال:

1 -**التفاعل النصي الذاتي**: عندما تدخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها ويتجلى ذلك لغويا وأسلوبيا[7].

---

[1] جمال مباركي،التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر،ص126.

[2] عبد الكريم السعدي،شعرية السرد في شعر أحمد مطر دراسة سيميائية جمالية في ديوان لافتات،دار السياب، نقد، لندن، ط 1، 2001م،ص167.

[3] لانسون،منهج البحث في تاريخ الأدب،تر:محمد مندور ،القاهرة،دار النهضة ،مصر،ط1،1972م،ص400.

[4] ربه عبد القادر الرباعي،البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر،(التضمين والتناص نموذجا)،دار جزير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2006 م-1426هـ، ص216.

[5] عبد الله الغذامي،الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية ،دار البلاء ،جدة،ط1/1985م،ص321.

[6] Christine montalbetti-gerard grette une poetique ouverte-bertrand-lacost-Paris 1998,P105.

[7] أحمد قدور ،اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي،دار الفكر المعاصر،بيروت،لبنان،ط1/2001م،ص129.

2 -**التفاعل النصي الداخلي:** هو عملية امتصاص وتحويل لنصوص أخرى[1].

3 -**التفاعل النصي الخارجي:** حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة[2].

وينقسم إلى نوعين:

1 -**تناص مباشر:** والمتمثل في الاقتباسات أي يكون جليّا وظاهرًا.

2 -**تناص غير مباشر:** يستنتج استنتاجا[3].

وبالتالي فالمعرفة التي تشكلها تساعدنا على فهم النّص الذي نريد تحليله.

- **المستوى التداولي:**

يعرّف بول التداولية بأنها: "دراسة اللغة في الاستعمال in use أوفي التواصل In interaction[4] In فالإقرار بالطبيعة التبادلية للغة، يقتضي حتما الاعتراف بها للظواهر الكلامية من دور فعّال في تجسيد الوظيفة التبليغية التواصلية للغة .

1 -على الرغم من ظهور مصطلح التداولية منذ أمد بعيد،فإن هذا النوع من الدراسة اللغوية الذي إليه شارل موريس لم يشرع فيه إلا في مصطلح القرن العشرين.

---

[1] ماجد ياسين الجعافرة،التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي،جامعة اليرموك،الأردن،دط2002،ص15.

[2] يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،دار العربية للعلوم،الجزائر،ط1،2008م،ص410.

[3] ماجد ياسين الجعافرة،التناص والتلقي،ص15.

[4] أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي،ص14.

2 -ومن التعريفات التي أسندت إلى التداولية ما قدمه فين دايك بقوله: "تختص البراغماتية بوصفها علماً بتحليل الأفعال الكلامية ، ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام "[1].

3 -إن نظرية الأفعال الكلامية التي جاءت كرد فعل ونقيض للقول المطلق بالوظيفة الإخبارية للغة،إذ يرى هذه النظرية "أوستين وسيرل" أن وظيفة اللغة ليست نقل معلومات أو وصف لوقائع العالم فحسب،وإنما هي وسيلة عمل وتأثير في الغير،كما يريا أنه لا يمكن فهم حقيقة هذه الأفعال إلا بدراستها في الاستعمال وبذلك تعدّ هذه النظرية أحد الأسس التي قامت عليها التداولية،وللتداولية مشارب ومنطلقات متعددة تستمد منها اعتبارها.

"فهي تقع في مفترق الطرق،حيث تلتقي اللسانيات والمنطق والسيميائيات والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع"[2] .

ولقد اقتصرنا في دراستنا هاته على دور الأفعال الكلامية في تجسيد وإيصال هدف المرسل إلى المتلقي.

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،ط1،1429،2008م /ص49.

[2] آيت أوستان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2000م، ص57.

- **الأفعال الكلامية:**

تعد الأفعال الكلامية من المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، إذ أنها تتناول الفعل اللغوي في سياقه العام لمعرفة الغرض التخاطبي، وبناء على هذا فإن نظرية الأفعال اللغوية معنية بهذا النشاط فهي تدرس العلاقة بين العلامة ومؤوّليها حسب تعبير فرنسوا آرمينكوا[1] وأهمها:

أ **الحكميات:** تعتمد الأفعال الحكمية على إصدار أحكام ومواقف على حادثة معيّنة أو شخص معيّن.

ب **السلوكيات:** تعبر أفعال السلوك عن موقف المرسل وصفاته.

ت **التبيينيات:** يوظف المتكلم الأفعال التبيينية إلى خلق طرائق شتى ليوضح رأيه حتى يقتنع الخاطب بما أورده[2]، لأنها تستخدم للمحاججة والإبانة عن التطورات وتوضيح استعمال الكلمات[3].

ث **أفعال التعهد:** وهي التي لا تفترض سوى شيئا واحدًا، وهو إرغام المخاطب على تبني سلوك ما[4]، لأن المخاطب يعتبر عنصراً أساسيا في عملية التخاطب إذ يلعب دوراً هامًا في تفسير وتأويل الخطاب.

---

[1] دومينيك مونقاقو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ص94.

[2] رياض مسيس، النص الأدبي وفق منظور لسانيات النص، ص150.

[3] سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزة البنوية لأحمد شوقي، ص119.

[4] المرجع السابق، ص121.

ج **الانفاذيات:** تعبر هذه الفعال عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضدّه، وتكون عادة في شكل تعليقات على سلوك بدر من شخص بتثمينه أو نقده، ويكون الحكم ردّة فعل طبيعية حجم التفاعل الحاصل ومدى تجاوب المخاطب مع الموضوع المطروح[1].

وللعلماء العرب القدامى جهودا لا يمكن أن نتناساها في إبراز ما تقول به التداولية اليوم والمتمثل في نظرية الأفعال الكلامية، فالأساليب البلاغية العربية نوعان:خبرية وإنشائية، فالإنشائية يمكن أن تقارب بشكل كبير جدًا نظرية الأفعال الكلامية.

فالحكميات والتبينيات والسلوكيات لا يمكن أن تتجسد دون الاعتماد على ا لأسلوب الخبري في الغالب مع الاعتماد على الأسلوب الإنشائي في بعض الحالات.

أمّا أفعال التعهد و الانفاذيات لا يمكن إبرازها داخل النص (الخطاب)إلا إذا استخدمنا الأساليب الإنشائية بكمية أوفر، فلا يمكننا إرغام القارئ أو السامع على التحلي بفعل أو صفة ما إلا إذا استخدمنا أسلوب الأمر والنداء والنهي، لأن بالأمر والنهي يتجسد النصح والإرشاد، وبالشرط ينبني التوضيح والتوعّد إذا احتجنا إليه في التعهد، وبالتالي فإنّ كل هذه الأفعال الكلامية لا يمكن لها أن تخرج عن نطاق الأسلوب الخبري أو الإنشائي.

[1] رياض مسيس، النص الأدبي وفق منظور لسانيات النص، ص151.

الفصل الثاني:
أناشيد الأطفال [المفهوم والنشأة]

المبحث الأوّل: أدب الطفل

1) مفهوم الأدب:

2) تعريف الطفل:

3) مفهوم أدب الطفل

4) نشأة أدب الأطفال:

5) أهداف أدب الأطفال:

6) أهمية أدب الأطفال

7) خصائص أدب الأطفال:

8) فنون أدب الطفل:

أ- القصة :

ب-المسرح:

9) وسائط أدب الأطفال:

أ-مجلة الطفل(صحافة الطفل) :

ب-الإذاعة والتلفزيون:

1. مفهوم الأدب:

أ -لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (أدب):"الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح...وأدُب الرجل يأدُب أدباً فهو أديب...والأدب: الظرف وحسن التناول...وأدّبه فتأدب: علّمه...والأدب: مصدر قولك أدب القوم يأدِبُهم بالكسر أدْباً إذا دعاهم إلى طعامه..."[1]

ب -اصطلاحا:

ترتبط كلمة أدب بالأخلاق والتربية، وعندما يقال: إنسان مؤدَّب، فهو بالتأكيد الإنسان صاحب الصفات المحترمة، والأدب كما عرّفه القدماء:"هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كلّ علم بطرف"[2]، إنّ الأدب مصطلح يدل على مجموعة من الإبداعات التي تتوسل بالكلمة، سواء أكانت شفاهية أم مكتوبة، لخلق التواصل بين المبدع والمتلقي ، وهو كمجال تعبيري مكتوب له فنونه النثرية والشعرية، لكن لو نظرنا للأدب كمجال تعبيري مكتوب، فيمكن لمن يحاول

[1] ابن منظور- لسان العرب- ج1- مادة (أدب)- ص179.

[2] ابن خلدون، المقدّمة، دار المعارف، تونس، ط:1/1991م، ص319.

دراسة الأدب كجنس من الإبداعات الإنسانية أن يحدد كنهه بأبسط العبارات بأنه "التعبير الفني بالكلمة"، سواء أكانت هذه الكلمة منطوقة شفاهية ، أو مكتوبة [1]

إذن فالأدب كشكل من الإبداعات الإنسانية يعتمد على ركائز ثلاثة : الأولى هي قدرته على التعبير، والثانية ارتباطه بقواعد فنية تكسبه الصفة الفنية، والثالثة نوع الكلمة التي يستخدمها، والتي يجب أن تملك في ذات الوقت القدرة على التعبير بوصفها وسيلة للتعبير والقدرة على إثارة الإحساس بوصفها مصدراً للإحساس الفني الذي يتحلى به الخطاب الأدبي المبدع، وهو "فن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يحقق هدفه بوساطة العبارة"، و"الأدب تعبير عن الحياة وسيلته اللغة"[2]، ويعرف على أنه الكلام الجميل المنغم والمنثور نثراً منسقاً[3]، ويقصد منه التأثير على السامع ، وفي عواطف المتلقين ، بما يجعله أقرب إلى الذاتية والعاطفة، سواء أكان شعراً أم نثراً، فهو"الآثار التي تثير فينا بفضل خصائص صياغتها وانفعالات عاطفية أوإحساسات جمالية.[4]

ويمكن أن نستخلص للأدب – من زاوية الكتابة – مفهومين رئيسيين :

1. **الأدب بمعناه العام** : وهو يدل على الإنتاج العقلي المدون في الكتب في شتى فروع المعرفة، كالطبيعة والجغرافيا والعلوم.

---

[1] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية ص18.

[2] عزالدين إسماعيل- الأدب وفنونه- دار النشر المصرية- مصر- ط1/ 1955م- ص11.

[3] عبد الرؤوف أبو سعد- الطفل وعالمه الأدبي- دار المعارف- القاهرة-1994م- ص7)

[4] محمد مندور- الأدب وفنونه- دار نهضة مصر- مصر- ط2/ (دت)- ص5.

2. **الأدب بمعناه الخاص:** وهو يدل على الكلام الجيد الذي يحدث في النفس متعة فنية سواء كان شعرا او نثرا، وسواء كان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة.

ومن هنا نستطيع القول أن الأدب "مؤسسة اجتماعية أداته اللغة".[1]

2. تعريف الطفل:

أ/ لغة:

لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة (طفل)، فجاءت بمجملها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف باستخدام الألفاظ.

ورد في لسان العرب أن الطفل هو " الصغير من كلّ شيء"[2]، وكذا قال صاحب القاموس[3]، وفي المختار هو "المولود، وولد كلّ وحشية أيضاً طفل"[4]، وجاء في المعجم الوسيط أن الطفل"المولود مادام نعماً رخصاً والولد حتى البلوغ"[5]، وفي معجم اللغة العربية، "جئته والليل طفل، أي في أولّه، إنه يسعى في أطفال الحوائج و(الطفل) سقط النار، أي الشرارة، تطايرت أطفال

---

[1] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- دار النهضة العربية- بيروت- لبنان- ط2010م/1431هـ- ص16.

[2] ابن منظور- لسان العرب- مادة (طفل)-ج4-ص3988.

[3] الفيروز أبادي(مجد الدين محمد)- القاموس المحيط- دار الجيل- (دط)(دت)- ج4- مادة (طفل)- ص7.

[4] الرازي(محمد بن أبي بكر)- مختار الصحاح- مكتبة لبنان- بيروت- (دط) / 1408هـ /1988م - مادة (طفل)- ص165

[5] مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط2(دت)- ج2_ مادة (طفل)- ص506.

النار، عشب طفل أي لم يطل، والجمع أطفال"[1]، وذكر معجم عين الفعل أنّ النبات إن لم يطل "فهو طفل"[2]، أما الطفولة والطفولية فهي"المرحلة من الميلاد حتى البلوغ"[3]، وكذا في المعجم الوسيط[4]، "الصبيّ يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم"[5]، إذن فكلمة طفل تدلّ على على مرحلة زمنية من عمر الإنسان تلي المرحلة الجنينية، أي منذ أن يخرج الإنسان من رحم أمه وليدا إلى مرحلة البلوغ.

ب/ اصطلاحا:

الطفل هو "كل إنسان لا يزيد عمره عن أربعة عشر عاما"[6]،كما قيل أنه: ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، وعلى ضوء هذا التعريف فإنّ الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سنّ العشرين، وهي السنّ التي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل، فهناك تضارب بين التعريف الأول والتعريف الثاني، فالأول جعل السن مقياسا للتفريق بين مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة (الشباب)، ألا وهو الرابعة عشر عاماً، أما التعريف الثاني جعل مقياسا فيزيولوجيا متعلقا

---

[1] مجموعة مؤلفين- معجم اللغة العربية- دار المحيط- بيروت- ط1/1415هـ/1995م- ج6- مادة (طفل)- ص860.

[2] جوزيف إلياس وجرجس ناصيف- معجم عين الفعل- دار الملايين- بيروت- ط1/1416هـ/1995م- مادة (طفل)- ص279.

[3] مجوعة من المؤلفين- معجم اللغة العربية- ج6- مادة (طفل)- ص820.

[4] مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط- ج2- مادة (طفل)- ص560.

[5] ابن منظور- لسان العرب- مادة (طفل)-ص3989.

[6] مجموعة من المؤلفين- المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام- جامعة الأزهر- القاهرة- (دط)/1411هـ/1990م- ص237.

بعملية النضج البدني الكامل للإنسان وبالتالي جعل مرحلة النضج مرحلة خارج نطاق الطفولة، وهناك من قال إن الطفولة معنى جامع، يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد عل النفس، والطفولة تَعبُر بالفرد من حالة العجز التام و الاعتماد عل ى الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراته الشخصية وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها، ويعني هذا أن مرحلة الطفولة تتفاوت من جيل إلى جيل، ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، طبقاً لمتطلبات الحياة ونوعيتها (بدائية- ريفية- صناعية...)، في بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة[1]، فالطفولة غير مرتبطة بالجانب الفيزيولوجي فقط بل هي أشد التصاقاً بالجانب النفسي الفردي لأن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم، وأنه لا يوجد أي فردين متشابهين تشابها تاما على الإطلاق، بل لكل شخص طابعه الفريد الذي يميزه عن غيره[2]، فالاستعداد النفسي ثم المحيط الأسري والاجتماعي ثم الاطلاع على العالم نظراً للتقدّم والتطوّر التكنولوجي كلّها تسهم في غرس القيم والعادات والأفكار في الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة.

أما في علم النفس، فلكلمة طفل مدلولان:

---

[1] طارق البكري- مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية- رسالة دكتوراه- جامعة الإمام الأوزاعي- الكويت- 1999م- ص26.

[2] محمد أبو العلا- علم النفس- مكتبة عين الشمس- القاهرة- (دط)/1409هـ/1989م- ص261.

1. **عام**: ويطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي.

2. **خاص**: ويطلق على الصغار من فوق سن المهد حتى سن المراهقة[1].

مراحل نمو الطفل: هناك اتجاهان أساسيان في عملية تقسيم مراحل نمو الطفل:

أ/ **الاتجاه الأوّل**: يعتمد على الجانب العضوي وهي أربعة مراحل:

1. مرحلة ما قبل الولادة أو المرحلة الجنينية.
2. مرحلة الطفولة الأولى(من الولادة حتى السادسة أو السابعة).
3. مرحلة الطفولة الثانية(حتى الثانية عشر).
4. مرحلة المراهقة(لغاية الثامنة عشر).

ب/ **الاتجاه الثاني**: ويعتمد على الجانب النفسي التربوي وهو بدوره ينقسم إلى أربعة مراحل:

1. مرحلة الواقعية والخيال المحدود(من3 إلى 5 سنوات).
2. مرحلة الخيال المنطلق(من 6 إلى 8 سنوات).
3. مرحلة البطولة(من 8 أو 9 إلى12 سنة).
4. مرحلة المثالية(من 12إلى 15 سنة)[2].

---

[1] مجموعة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين- معجم العلوم الاجتماعية- مراجعة: ابراهيم مدكور- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة-(دط)/ 1975م- ص369.

[2] طارق البكري، كامل كيلاني رائدا لأدب الأطفال العربي دراسة في اللغة والمنهج والأسلوب، دار الرقي، لبنان، ط:1/2006م، ص24،25.

3. مفهوم أدب الطفل:

أدب الطفولة نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة من حيات الكائن البشري لها خصوصيات وعقليتها وإدراكها وأساليب ثقفتها في ضوء مفهوم التربية الوحدانية، "فهو الإنتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة"[1]، وهو "الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال"[2].

إن أدب الطفل ليس من صنع الصغار بل من صنع الكبار، فالطفل في مرحلة نمو وتلقي يحتاج إلى من يعتني به، ويلقيه طعامه وملبسه ولعبته وينظفه ويقدّم له قاموسه اللغوي، و يغرس فيه العادات والتقاليد ويبثّ فيه ثقافته عن طريق عدّة وسائل متاحة، وهذا "لتتغذى ملكات الطفل ومواهبه، فكتاب الطفل يجب أن يساير مرحلة نموه، فلا يتخلف عنها ولا يسبقها، ويجب على كتاب الطفل أن يوفر عنصر الجاذبية من حيث المضمون والخلفية المعبرة الجذابة والطبع المتقن، فعلى عاتق الحاضر تقع مسؤولية المستقبل، فأطفال اليوم هم رجال الغد، وصانعوا الحضارة، ومن

[1] طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص67.

[2] أبو فنة محمود- القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم الخوري- ص25.

هنا تأتي أهميتهم"[1]، فهو "الأدب الذي كتب خصيصا للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموّهم ومتطلباتهم"[2].

فأدب الطفل هو نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع المستحدث من جنس أدب الكبار شعره ونثره..."فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف بلغة الأطفال وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة مع مراعاة الخصائص الأهداف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية والترويحية"[3]، وقدّم رافع يحيى مفهوما لأدب الطفل العربي حيث قسّمه إلى نوعين:

أ/ **أدب الطفل بمعناه العام:** وهو يعني الإنتاج العقلي المدوّن في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة.

ب/ **أدب الطفل بمعناه الخاص:** وهو يعني الكلام الجيّد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء كان شعرا أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة[4].

---

[1] طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص68.

[2] أحمد سمير عبدالوهاب- قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية-دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة- عمان الأردن- ط2009/2م- ص36.

[3] طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص70

[4] يحيى رافع- تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي- دار الهدى للطباعة والنشر- حيفا- العراق- ط2001م- ص22.

أي أن أدب الطفل هو "ما كتب وصوّر وقرئ ليقرأه ويسمعه ويراه الطفل، أو هو شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلّف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكتيك في صوغ القصة أو في الحكاية للقصة المسموعة"[1]، فهو أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد طبقا للاعتبارات السابق ذكرها.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنه "يتيح الفرص أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف، وحب الاطلاع والاستكشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير..."[2]

ويعرف بأنه "خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشر أو أكثر قليلا، يعيشونه ويتفاعلون معه فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوّقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ويبني فيهم الإنسان"[3]، فهو الأدب الذي "يحدث في نفس الطفل

---

[1] أحمد زلط- مدخل إلى أدب الطفولة أسسه، أهدافه، وسائطه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض- ص30.

[2] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية **ص17-18**.

[3] أحمد زلط- مدخل إلى أدب الطفولة أسسه، أهدافه، وسائطه- ص30.

المتعة الفنية"[1]،كما يعرف على أنه:"ذلك النوع من الأدب – نثراً أو شعراً – الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد وحشد المشاكل ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموّه وقدرة استيعابه"[2]، كما يعرف على أنه:" الأعمال الفنيّة التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة وتشمل أفكاراً وأخيلة، تعبّر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموّهم المختلفة"[3]، وبالتالي فأدب الأطفال يعني الأدب الموجّه إلى الصغار بالتعبير الاصطلاحي..."فهو يتوجه بصورة عامة إلى مرحلة الطفولة المحددة التي يكتب لها من دون أي اختلاف في روح الأدب نفسه"[4].

هذه بعض تعريفات أدب الأطفال، وهي متقاربة في المضمون عموما ولا تعارض بينها، بل هي متكاملة وتشرح بعضها البعض.

---

[1] رضوان محمد محمود- أدب الأطفال مبادئه ومقوّماته الأساسية- دار المعارف- القاهرة- (دط)(دت)- ص8.

[2] يحيى رافع- تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي- ص9.

[3] رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه- تحليله وتقويمه-- دار الفكر العربي- القاهرة- ط1/1998م-ص199.)

[4] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص9.

4. نشأة أدب الأطفال:

أ -في العالم الغربي:

على الرغم من وجود جذور أدب الأطفال في الحضارات القديمة، فإن أدب الأطفال كفن مستقل بذاته، لم يظهر في العالم إلى في القرن السابع عشر، ويعد عام1697م ميلاد أدب الطفل وهي السنة التي نشر فيها الكاتب الفرنسي شارل بيرا "charl pura" أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "حكاية أمي الإوزة (contes de ma mère loie)فيها عدد من الحكايات الشعبية في أوروبا، منها ما يعدّ من أشهر القصص العالمية مثل: القط في الحذاء الطويل...ثم جاءت بعده "ليرنس دي بومون" ألفت عدداً كبيرا من القصص تحت عنوان "مخزن الأطفال"، وفي القرن18 ظهر الشاعر لافونتين الذي تأثر به شوقي[1]، كما تأسست في انكلترة أول دور للنشر ومكتبة للأطفال سنة 1744م على يد "جون نيوبري"، وطالب بالتأليف للأطفال وظهر بعد ذلك العديد من المؤلفين في هذا المجال مثل: "ماريا، ولويس كارول وجيمس بيري..."[2]، أما في ألمانيا فظلت الحكاية الشعبية موجّهة للكبار حتى أصدر "الأخوان جريم" الجزء الأول من كتابهما "حكايات الأطفال والبيوت"، وفي نهاية 1914م ظهر الجزء الثاني منه مثل: الساحرة الشريرة والأميرة النائمة، وليلى والذئب، وبيضاء كالأطفال...ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ إصدار كتب عدّة في هذا المجال واشتهر "ميكاييل اندي" عام 1929م و"هنري ماريا

[1] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص37.36.

[2] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص42

ديري ايبورغ"1910م[1]، أما في الدانمارك فقد ظهر "هانز كرستان أندارسون" الذي يعدّ من رواد القصص والحكايات الخرافية للأطفال وظهر الجزء الأول من هذه الحكايات عام1835م، أما في أمريكا فأخذت القصص والحكايات الشعبية تدور حول البطولة والقوة على يد المؤلف "بول بنيان، وهارس" والكاتبة "هارييت بيتشر" و"ماري ميبس دودج" التي أنشأت أول مجلة للأطفال في أمريكا عام 1873م، وفي القرن التاسع عشر ظهر "مارك توين" الذي لاقت قصصه رواجاً كبيراً كقصة: توم سوبر عام1871م، والغني والفقير عام1882م[2]، أما في روسيا فقد ظهرت مجموعة من القصص للأطفال تحت عنوان "أساطير روسية"، ومن ثم ظهر العديد ن الأدباء الذين يساندون أدب الأطفال أمثال الشاعر "بوشكين" في قصيدته: حكاية الصياد والسمكة، و"تولستوي، وميا كوفسكي، وإيفان كريلوف"[3]، بالإضافة إلى العديد من الدول التي عرفت أدب الأطفال مبكرا، ولكننا اكتفينا بأهمها وأشهرها.

فضلا عما سبق كانت الرغبة كبيرة في تخطي مآسي الحرب العالمية الأولى، وتربية النشئ على قيم جديدة، فكان التوجه إلى الأطفال من خلال أدب يهتم بالجانب الروحي والإنساني والوطني...وكل ذلك أعطى أدب الأطفال دفعة قوية للتطور.

[1] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص44.

[2] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص45.

[3] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص47.

ب –في العالم العربي:

كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويا، وبعد ذلك تقدّمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد، وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال. أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المكتوبة على الورق البردي. وبقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات، وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم، كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والإسبانية، وكان معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات، ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب "كليلة ودمنة" وكتاب"ألف ليلة وليلة"، مع إضافات جديدة تابعة من الخيال العربي، مثل قصة حي بن يقضان، وقصة سيف بن ذي يزن، وقصة عنترة بن شداد، وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر الأمويّ وأوائل العصر العباسي دوّنوا وكتبوا كلّ شيء مما جعلها من أغنى مصادر أدب الأطفال العربي[1].

أما في القرن السابع عشر وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية، وظهر خاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق

[1] ينظر: يحيى رافع– تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، ص31.

الترجمة نتيجة اختلاطهم الغرب وكان أول من قدّم كتابا مترجماً عن اللغة الإنجليزية في مصر(رفاعة الطهطاوي) وكان مسؤولاً عن التعليم، ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة، ثم جاء بعده أمير الشعراء (أحمد شوقي) وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور، كما ألف أحمد شوقي الأناشيد والأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعراء، وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشيد[1].

وفي عام 1903م ظهر"علي فكري" الذي كتب كتابا بعنوان مسامرات البنات، ثم كتب النصح المبين في محفوظات البنين، ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام1922م، إذ جاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص.

وبعده جاء كامل كيلاني وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية، ثم جاء حامد القصبي وكانت كتاباته أكثرها مترجمة من الإنجليزية، واهتمت وزارة التربية والتعليم بشراء كتبه، وفي عام 1930م صدر كثير من القصص والأغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة سندباد، ثم حظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير خاصة في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب، وظهرت مؤسسات خاصة بأدب الأطفال، وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات[2].

[1] ينظر: أحمد زلط، رواد الأدب العربي، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،ط:1993م،ص65.

[2] عبد الفتاح اسماعيل- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية- مكتبة الدار العربية للكتاب- دط-دت- ص165.

5. **أهداف أدب الأطفال**: يمكن تحديد مجموعة من الأهداف المتنوعة:

أ/ أهداف ثقافية :

1- تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الناس والحياة والمجتمع في بيئة الطفل وفي البيئات الأخرى .

2- تقديم المضمون العلمي والأفكار المقتبسة من العلوم المختلفة التي تربط الأطفال بالعصر الحاضر، والتطورات العلمية الحديثة، ومن ذلك: القصص العلمية، وقصص المستقبل.

3- تقديم المضمون التعليمي الذي يستمد مادته العلمية من المناهج الدراسية المقررة، ومن ذلك: مسرحة المناهج، وهي أسلوب شائق جذاب لتقديم المادة التعليمية عن طريق المسرح البشري أومسرح العرائس، وتحقيق النمو اللغوي عند الأطفال.

4- التدريب على الإلقاء الجيد وطلاقة اللسان والشجاعة الأدبية ومواجهة الجماهير .

ب/ أهداف أخلاقية:

جاء أدب الأطفال لتبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمية إعجابهم وتقديرهم وحبهم للصفات الطيبة والأبطال الأخيار، ونفورهم من الصفات المذمومة، وجوانب الانحراف الخلقي، وذلك بطريقة غير مباشرة، وبالأسلوب الصحيح لأدب الأطفال السليم.

ج/ أهداف روحية :

نشأ أدب الأطفال لتحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحديث، وبين القيم الدينية والروحية التي لا يستطيع الإنسان أن يحقق السعادة الحقيقية بدونها، مع وضوح في الرؤية، يؤكد أنه ليس هناك تعارض بين العلم والإيمان، أوبين التفكير العلمي والمناهج الروحية:

1- فالدين يحث على طلب العلم ، وعلى التفكير والتأمل والبحث والاكتشاف.

2- والعلم يدعم الإيمان ، ويرسخ قواعده ، وإنما يخشى الله من عباده العلماء[1].

د/ أهداف اجتماعية:

مهمة أدب الأطفال هنا تكمن في تعريف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته، وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية. وهذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية، فيساعده على الاندماج في المجتمع، والتجاوب مع أفراده ، وتوفير المجال لفهم جوانب الحياة، وهو وسيلة علاج طبيعية تخفف ضغوط الحياة[2].

---

[1]أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- دار الفكر العربي- القاهرة- مصر-1994م- ص38.37.

[1]غنية دومان- أدب الأطفال عند محمد ناصر- رسالة ماجستير- جامعة الحاج لخضر- باتنة-2008-2009م- ص13.

[2]غنية دومان- أدب الأطفال عند محمد ناصر- ص14.

هـــ/ أهداف قومية:

لكي يعرف الطفل أنه عربي في وطنه الصغير، وأن وطنه جزء من الوطن العربي الكبير الذي تربط القومية العربية بين أجزائه، وتدعم أواصر وحدته لغة واحدة، ودين واحد، وقيم روحية واحدة، وتاريخ واحد، وتراث مشترك، وموقع جغرافي متصل يمتد من المحيط إلى الخليج في مكان حيوي من العالم، وأن هذا الوطن الكبير يملك من إمكانات الحياة ومقوماتها وثرواتها الشيء الكبير، وأنه كان منبع حضارة الجنس البشري منذ أقدم العصور، وكيف أن حضارة العرب الزاهرة هي التي كانت نواة الحضارة الأوروبية بعد ذلك، وكيف أن العرب يتطلعون بما لهم من آمال وإمكانات إلى اتخاذ مكانهم المرموق في عالم الغد.

و/ أهداف عقلية:

لكي تتاح للطفل من خلال الإنتاج الأدبي المناسب والمتفق مع أسلوبه في التفكير فرصة طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل والتذكر، وتركيز الانتباه والربط بين الحوادث، وفهم الأفكار والحُكم على الأمور، وحسن التعليل، والاستنتاج، وما إلى ذلك مما يساعد على نمو هذه العمليات العقلية وتطويرها، ومما يساعد على هذا أن يقدم الإنتاج الأدبي الجيد مواقف مناسبة تساعد الطفل على التفكير، وأنماطاً للتصرف السليم، والأسلوب التفكير العلمي والعقلي المنظم، وكيف يستطيع الإنسان أن يتصرف في مختلف المواقف والمشكلات.

ز/ أهداف جمالية :

1- تقديم المعاني والأخيلة البديعة التي تستهوي الأطفال والأساليب الأدبية الجميلة (جمال اللغة).

2- تقديم الألوان الواقعية الجميلة من مختلف جوانب الحياة والوجود والطبيعة.

3- تقديم المعلومات الفنية التي تـــثري حصيلة الأطفال عن الفن وألوانه والفنانين وأعمالهم.

4- تقديم القيم والاتجاهات التي ترد خلال الإنتاج الأدبي، وتدعو إلى تقدير الجمال والذوق السليم.

5- تقديم مختلف الألوان الجمالية المصاحبة للإنتاج الأدبي مثل:

أ.الصور والرسوم والألوان المصاحبة للإنتاج الأدبي المطبوع في كتب ومجلات.

ب.الموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة للإنتاج المسموع في الإذاعة والتليفزيون وغيرهما.

ج.المناظر الخلفية والديكور، والملابس والموسيقى والمؤثرات الصوتية والضوئية، وما إلى ذلك مما يصاحب الإنتاج المسرحي.

ح/ أهداف ترويحية:

حيث يمكن أن يكون أدب الأطفال وسيلة لشغل أوقات الفراغ، وتسلية محببة تجلب المسرة والمتعة إلى نفوس الأطفال، بشرط ألّا يكون هذا على حساب القيم والمثل والاتجاهات الحميدة [1]، أو على حساب من يمثلون هذه القيم كالآباء والمعلمين ورجال الدين.

أهمية أدب الأطفال:

تكمن أهمية أدب الأطفال في بناء شخصيات الأطفال، ويمكن تعريف الشخصية ببساطة بأنها مجموع الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية التي يتميز بها الشخص، والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس، ومن المعروف أن المواعظ والنصائح المباشرة قلما تكون ذات أثر عميق باق في نفوس الأطفال، ومن الأفضل لتحقيق الأهداف الفاضلة، وفي النواحي الخلقية والاجتماعية وغيرها، أن يكون هذا بطريق غير مباشر عن طريق القدوة الحسنة، والنموذج الطيب، والمحاكاة ، والمشاركة الوجدانية، والتعاطف الدرامي، والانطباعات السليمة، والاستهواء المقبول. ومن هنا يبرز دور أدب الأطفال بما فيه من قصص ومسرحيات وأغان وما إلى ذلك [2]، ويقول الدكتور نجيب كيلاني عن أدب الأطفال: هو "التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا

[1] غنية دومان- أدب الأطفال عند محمد ناصر-17.

[2] أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- ص37،42.

ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض، فيُسعد حياته ويُسعد به مجتمعه، على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوّة الإقناع والمنطق"[1]؛ وبالتالي فلأدب الأطفال أهمية في تربية النشء وتوعيته وتنوير الحياة بالنسبة لأطفالنا.

6. خصائص أدب الأطفال:

أ/ **الخصائص اللغوية:** ومن أهم هذه الخصائص ما يلي :

1. على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية هناك دعوة إلى استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الغريبة غير المألوفة، واللجوء إلى التكرار غير الممل في الألفاظ والتعابير.
2. استخدام الجمل القصيرة، أو المتوسطة الطول، وتجنب الجمل الطويلة والمعقدة، واستخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المعاني المجردة.
3. أما على صعيد الأساليب، تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الإسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلَف، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، والاقتراب من خصائص لغة الكلام[2].

---

[1] يحي خاطر- قصة الطفل كامل كيلاني نموذجا- نشأة المعرفة- السكندرية- ط1-2001م-ص67.

[2] أبو فنة محمود- القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم الخوري ص30.

4. أن تكون رموز أدب الأطفال مباشرة تحتاج إلى مسّ خفيف في القدرة الذهنية لتتعرى هذه الرموز وتتضح أبعادها وضوحا جلياً[1].

5. استخدام أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق والإثارة، والتنوع في التعبير بين المبني للمجهول والمحاورة والأسئلة.

6. وجود المقوّمات الفنيّة الجاذبة للطفل كوجود الحوار البسيط، والحدث البسيط والحبكة السهلة في القصة[2].

7. الاهتمام بموسيقى الكلمات، والاستمتاع بالجمل المنغومة، والافتنان بالسجع والوزن.[3]

ب/ الخصائص الدلالية:

1. الالتزام الخلقي والشرعي بآداب الدين وقيمه ومُثُله وتصوراته ونظرته الشمولية للكون والحياة والإنسان[4].

---

[1] سعد أبو رضا- النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته— دار البشير للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- دت- 1993م- ص69.

[2] عبد الرؤوف أبو سعد- الطفل وعالمه الأدبي- ص101.

[3] علي الحديدي- في أدب الأطفال- مكتبة لأنجلو المصرية- القاهرة- ط6- 1992م- ص115.

[4] سعد أبو رضا- النص الأدبي للأطفال أهدافه و مصادره وسماته- ص69.

2. الطور الواقعي المحدود بالبيئة الذي يمر به الطفل في هذه السن ، يجعل الطفل يشعر باللذة وهو يسمع الجمل التي تشركه في القصة، باستعمال الأسماء المألوفة لديه، واستخدام الملموسات والمشمومات وغيرها من الحواس، لأنها توضح الصورة في ذهنه .

3. ومن الخصائص المميزة للطفل في هذه المرحلة، نشاطه المتواصل ، وقصر مدى الانتباه عنده، ومن ثم فمن الضروري أن تكون قصص هذه المرحلة قصيرة تُحكى له في جلسة واحدة، وتكون أحداثها سريعة التتابع، بحيث يؤدي كل حدث إلى ما بعده في سرعة.

4. اهتمامات الأطفال وسلوكهم في هذه المرحلة تدل على حبهم لأنفسهم، ولذلك فهم يحبون القصص التي تؤكد ذواتهم، ويستمتعون أكثر ما يستمتعون بحكاية القصة التي تستبدل فيها أسماؤها بأسماء شخصيات القصة.

5. يبني الأطفال مدركاتهم وتصوراتهم في هذه المرحلة من خلال تجاربهم الذاتية الكثيرة، ومن ثم تناسبهم الكتب التي تساعدهم على اكتشاف الأبعاد المختلفة والمتنوعة للتصور الواحد أو للفكرة المفردة[1]، كما أنّ الطفل يميل في هذه المرحلة إلى الاعتقاد الوهمي، ويأخذ خياله المحدود ببيئته في النمو تدريجياً، ويستمتع بالألعاب المتخيلة.

[1] علي الحديدي- في أدب الأطفال- ص116.

6. ينشد الطفل في هذه المرحلة الأمان والدفء العاطفي في علاقته بالكبار، ومن أجل ذلك فهو يود أن يكون قريباً من الوالدين، أوالمدرسة وقت حكاية القصة، والقصة التي تحكيها الأم أوالمربية للطفل عند النوم، وهي قريبة منه ، تبدأ بها خبرة الطفل بالأدب في المترل، ومن ثم يتحتم أن يسود فيها العدل، وأن تكون نهايتها سعيدة.

ومع أن خواص الأطفال وميولهم متشابهة في بداية هذه المرحلة، إلا أنه يجب عند اختيار القصة مراعاة البيئة الجغرافية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تطور كل طفل، واهتماماته الخاصة، ومن ثم فليس هناك قاعدة متزمتة في اختيار القصص، وإنما هو تحديد عام يشترك فيه أكثر الأطفال ومن الضروري كذلك أن تراعي القصة ظروف كل طفل، لأن الطفل في هذه السن لا يستطيع أن يفهم المواقف الغريبة عنه، ولو كان اختلافها عما يألفه قليلاً.

7. فنون أدب الطفل:

يوجد العديد من فنون أدب الطفل ولكننا سوف نقتصر على المتداولة والمنتشرة في العالم العربي، ولعل أهمها القصة بأنواعها، المسرحية، والمحفوظات أو كما تسمى أناشيد الأطفال.

1/ القصة:

أ/ مفهوم القصة:

تحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال، فهم يميلون إليها ويستمتعون بها، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم وتؤثر فيهم، "فهي شكل فني من أشكال الأدب الشيِّق، فيه جمال ومتعة"[1].

فقصة الطفل جنس أدبي نثري قصصي موجّه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائقة ليس لها موضوع محدد أو طول معين، شخصياتها واضحة الأفعال، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية، وتعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم نفس الطفل[2].

---

[1] محمد السيحلاوة- الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي ونفسي)- المكتب الجامعي الحديث-مصر-ط:2003م- ص15.

[2] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص323.

وبالتالي فهي "كل ما يكتب للأطفال نثرياً بقصد الإمتاع" [1]، وتعد القصة من الأنشطة المحببة للأطفال، والقريبة من نفوسهم، فكل الأطفال لديهم ميل طبيعي للاستماع للقصص بانتباه لذلك فهي وسيلة عظيمة النفع تتيح للأطفال الاستماع للغة جيدة ومرئية.

فالأطفال ينجذبون إليها، ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال[2].

ب/ مقومات القصة:

لكل عمل فني قواعد وأصول ومقومات فنية، وبالتالي فالقصة لها عناصر ومقومات أساسية تكمن فيمايلي:

1. **الموضوع أو الفكرة الرئيسة** : هي التي تجرى أحداث القصة في إطارها، وأن يكون الموضوع الذي تتناوله القصة موضوعاً قيماً وجديراً بأن يقدم للأطفال [3]، ومن الجدير أن تتناول القصة موضوعا يثير انتباه الطفل[4].

---

[1] رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته- ص53.

[2] ينظر:حسن شحاتة – قرءات في **أدب** الأطفال- الدار المصرية اللبنانية- القاهرة-1989م/ص26)

[3] د.انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية45

[4] د.محمد السيحلاوة- الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي ونفسي)- ص37.

2. **البناء والحبكة:** بعد أن تتضح الفكرة في ذهن الكاتب، عليه أن يضع "سلسلة من الوقائع والحوادث تكون بنية القصة ، ومرتبطة ارتباطاً منطقياً "[1]، وبالتالي فهي "مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة"[2].

3. **السرد:** وبعد أن تتضح الفكرة والحبكة، ومجموعة الحوادث والوقائع اللازمة لبناء القصة، فإن على الكاتب أن ينقل هذا إلى صورة لغوية فنية مناسبة، ويجب أن لا يكون طويلا مملا، وله أن يختار بين عدة طرق.

أ. **الطريقة المباشرة:** ويتولى فيها الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقعاً خارج أحداث القصة.

ب. **طريقة السرد الذاتي:** وفيها يكتب المؤلف على لسان أحد الشخصيات[3].

4. **الشخصيات:** هم الذين يقومون بالأعمال والأحداث في القصة، والمطلوب في قصص الأطفال أن تكون الشخصيات واضحة، وأن لا يزيد عددها عن مستوى قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب، وإذا كانت الشخصيات واضحة في أفعالها وتصرفاتها، ومقنعة للقارئ الصغير، فإنها تبقى في ذاكرته، فيعرف عنها الشيء الكثير، ما تحبه هذه الشخصيات وما تكرهه، وكيف تتصرف في مواقف معينة، وما هي خصوصيات هذه الشخصية أو تلك...الخ.

---

[1] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية45

[2] د.محمد السيحلاوة- الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي ونفسي)- ص41

[3] محمد السيحلاوة-الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي ونفسي)-ص49.

5. **بيئتا الزمان والمكان** : البيئة هي الوسط الطبيعي التي تجرى في إطاره أحداث القصة، وتتحرك فيه شخصياتها، فحوادث القصة حدثت في زمان ومكان لهما خصائصهما ومؤثراتهما.

6. **الحل** : هو ما تنتهي به العقدة، ولكل قصة حل، وإن كان بعض الكتاب لا يهتمون بالحل، ويرون أن قوانين الحياة وأعمالها متجددة باستمرار.

7. **المغزى**: أن يكون للقصة هدف إنساني نبيل، وهناك عنصر الحوار، وهو يستعمل في تطوير الحوادث، ورفع الحجب عن عواطف الشخصية وأحاسيسها، وشعورها الباطن تجاه الأحداث[1].

ج/ أهداف القصة: إنّ لسرد القصة أهداف كثيرة نجملها فيما يلي:

1. زيادة متعة الأطفال بالقصة، ولعلنا نلاحظ الفرق بين حالة طفل يقرأ القصة وطفل آخر يسمعها، ومن شأن هذه المتعة أن تخلق في الحصة جواً منشطاً.
2. مساعدة الطفل على فهم القصة، وذلك بالإجابة على الأسئلة التي تعد له، وشرح معاني الكلمات الصعبة مما لا يتيسر له أحياناً عند قراءته لها.
3. خلق نوع من الصلة بين الطفل والراوي، وهي بلا ريب صلة أقوى من تلك التي تنشأ بين القارئ والكاتب، ولا يكمن سر اهتمام الطفل في مجرد سماعه للقصة، وإنما يكمن في نشوء هذا النوع من العلاقة بينه وبين الراوي.

[1] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية45-49

4. يرتبط بهذه النقطة تكوين علاقة مودة بين المعلم (الراوي) والأطفال، مما ينعكس أثره على العملية التربوية ككل، فينتظم الطفل في الحضور، ويتقبل البقاء في الروضة، بل يتشوق لكل نشاط.

5. تسلية الطفل وتوفير جو مريح يهيئه لنوع هادئ عند رواية القصة في البيت[1].

د/ أنواع قصص الأطفال :

تتعدد أنواع قصص الأطفال إلى درجة يصعب أحياناً حصرها، ولقد تمكن رشدي طعيمة من حصر ما يربو على أربعين نوعاً من قصص الأطفال، هي: "القصص الاجتماعية، قصص الجريمة، قصص الحرب والعدوان، القصص التاريخية، قصص الجاسوسية، القصص الهزلية، القصص العلمية، قصص الألعاب الرياضية، قصص الحيوانات، قصص البطولة، القصص الرمزية، الطرائف، القصص البوليسية، القصص الواقعية، قصص المقاومة، القصص الدينية، قصص الرجل الخارق للطبيعة، الغرائب، القصص الأسطورية، قصص المخترعات والعلماء، القصص الخرافية، الحكايات الشعبية، المغامرات، السيرة الذاتية، القصص العاطفية، قصص رعاة البقر، قصص حياة المستقبل، القصص الوطنية، مغامرات الأطفال، القصص الخيالية، قصص الجان، قصص المهارات، القصص

[1] رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته- ص46.

السياسية، قصص الألغاز، القصص التعليمية،القصص السياحية، الأمثال والحكم، قصص المثل العليا، قصص الجماد، النوادر، القصص الوصفية، قصص الرحلات"[1].

2/ المسرح:

أ/ مفهوم المسرحية:

المسرحية لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية إلا أنها أعدت إعدادا خاصا بالأطفال، فهي تمتاز بالحركة وما يقوم به الممثلون من حركات فوق خشبة المسرح وغالبا ما يميل الأطفال إلى مثل هذا اللون الأدبي لأن فيه تعبيرا بالإشارات والحركات والأداء والإيحاء فضلا عن التعبير اللغوي، والمسرحية فن أدبي إنساني تتخذ من الشعر والنثر أسلوبا لها، وتستند إلى الحوار بين الشخصيات، وهي محدّدة الزمان والمكان، تدور في حدث معيّن، وتهدف إلى بناء شخصية الطفل، والمسرحيات بطبيعتها مصدر المتعة للأطفال سواء كانت شعرا أم نثرا أم مزيجا منهما، لأنها تقتضي الحركة والنشاط وتمثيل شخصيات مختلفة كأداء دور القاضي، أو الطبيب، أو الشرطي وغيرهم[2].

[1] رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- ص42.

[2] د.كفايت الله همداني- أدب الأطفال دراسة فنية- مجلة القسم العربي- جامعة بنجاب، لاهور، باكستان- العدد السابع عشر- 2010م- ص158.

الدراما شكل فني آخر من أشكال الأدب ، وهي لفظة مشتقة من اللغة اليونانية ، وتفيد بمعناها الحرفي الاشتقاقي (العمل أو الحركة) ، بيد أن معناها الاصطلاحي قد "جعلها مرادفة – في كثير من الأحيان – لكلمة (المسرحية)"[1]،

ويؤثر المسرح في الأطفال تأثيراً كبيراً ، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدرامية التي يشاهدونها ، وكثيراً ما يستغرقون في الضحك ، أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض ، والسبب هو الطابع الاندماجي للأطفال ، ولذلك أيضاً فإن عوامل الإيهام المسرحي هي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحية ، ويعمل خياله ويندمج معها.

ب/ خصائص مسرح الطفل:

- أن تتناسب المسرحيات (في أشكالها ومضامينها) مع نمو الأطفال عقلياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً، وهذا يعني أن تتلاءم المسرحيات مع حاجات ورغبات وقدرات الأطفال في كل مرحلة.
- أن يكون الحدث الرئيسي في المسرحية محدداً واضحاً ، وأن تكون الأحداث الأخرى مكملة أومفصلة للحدث الرئيسي ، مع الابتعاد عن افتعال الحوادث الفرعية ، لأن الحدث الرئيسي لا يمكن له أن يتبلور ويتصاعد بشكل سليم إلا من خلال تتابع الوقائع والحوادث الفرعية بصورة منطقية محكمة .

[1] أحمد نجيب – أدب الأطفال علم وفن– ص87.

- انتقاء عناصر مسرحية كفوءة على مستوى المخرجين والمنفذين والممثلين والموسيقيين والمغنيين والمصممين ، لأن النص المسرحي لا يتاح له أن يتحول إلى قوة نابضة بالحياة على المسرح إلا من خلال تلك العناصر.
- الابتعاد عن المواعظ أو الأسلوب الخطابي الذي يثير جزع الأطفال .
- أن تراعى في المسرحية قدرات الأطفال على التركيز والانتباه[1] .
- كما يجب على القاص أن يتفنن في شد الطفل من خلال استخدام الإنارة والرسوم والأغاني والموسيقى وغيرها من الإمكانيات المسرحية لخلق عالم جديد ساحر وجذاب ، وأن يكون الديكور المسرحي مريحاً ذا تراكيب بسيطة وألوان زاهية متوازنة.

ج/ الأهداف التربوية الخاصة بمجال مسرح الأطفال:

- مساعدة الأطفال على التفكير والتخيل، وإدراك واقعهم الماثل أمامهم، حتى يستطيعوا الإسهام في تغيير ذلك الواقع إلى الأفضل.
- احترام المثل النبيلة، والإقتداء بها، وتوفيرها، وازدراء النماذج السيئة، والتنفير منها.
- إذكاء روح الكفاح والوطنية وحب الوطن، والدفاع عنه، والإخلاص له .
- حب العمل واحترامه، وتقدير العاملين، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن، أو احتقار مهنة بعينها، وتفضيل أخرى عليها .

[1] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية **ص82**.

• إرهاف إحساس الأطفال وعواطفهم، وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم، وإدخال السرور عليهم، والسعي لسعادتهم، وإدخال الجمال في حياتهم، وإعدادهم ليكونوا طاقات منتجة، ودفعهم إلى السلوك الطيب، والكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها، والوصول بها إلى المستوى المطلوب .

• زيادة ثروة الأطفال اللغوية ، وتدريبهم على الاستماع الجيد ، وآداب الاستماع ، وإمدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم [1].

د/ أنواع المسرحيات:

1. **المسرحية التثقيفية:** وتدور حول موضوعات الثقافة العامة،التي تزود الأطفال بالمعلومات العامة، سواء كانت معلومات تاريخية، أم جغرافية، أم حول بعض المخترعات والعلماء والأدباء وغيرهم.
2. **المسرحية الاجتماعية:** ويدور موضوعها حول واحدة من المشكلات الاجتماعية فتبرزها وتعرض لأسبابها، وتبصر المناسب بخطورتها، وتضع أسسا لحل تلك المشكلات.
3. **المسرحية التعليمية:** وتدور حول معالجة بعض الدروس التعليمية في فرع من فروع المعرفة المختلفة، مثل: اللغة والتاريخ والعلوم وغيرها، لتسهيل اكتساب المعلومات والمناهج الدراسية بالنسبة للأطفال، وهناك اتجاهات حديثة في مسرحة المناهج بصفتها وسيلة من وسائل التعليم والتعلّم الفعّال.

[1] إسماعيل عبد الفتاح- أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية-ص65-66.

4. **المسرحية التهذيبية:** وهي التي تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة، مثل الصدق والشجاعة وتوجيه الأطفال إليها وتحبيبهم فيها، وتنفيرهم من الرذائل والعادات السيّئة، مثل الكذب والنفاق والسرقة وغيرها[1].

8. وسائط أدب الأطفال:

في البداية نحاول أن نقدّم تعريفا بسيطا للوسيط نأخذ واحدا يعتبر عاما وشاملا، فهو كل أداة يمكن استخدامها في نقل معلومة أو فكرة أو ثقافة تسهم في تنشئة الطفل [2]، فثقافة الطفل تُستمد من وسائط ثقافية متنوعة، منها ما كان معروفا منذ أمد، ومنها ما هو من ثمار هذا العصر...عصر العلوم والتكنولوجيا، كالكتاب الإلكتروني، المجلة الإلكترونية، الإذاعة المسموعة والمرئية، السنما والمتاحف...الخ، ولكننا سوف نقتصر على أهمها والتي تعدّ أقرب إلى الطفل العربي بشكل خاص وسنتحدّث عن المجلة ونستغني عن الكتاب كون اتصاف الكتاب المخصص للطفل بخصائص المجلة، ثم الإذاعة المسموعة والمرئية.

[1] د.كفايت الله همداني- أدب الأطفال دراسة فنية- ص159

[2] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص250.

- **مجلة الطفل(صحافة الطفل):**

أ/ مفهوم مجلة الطفل:

هي مطبوع دوري يومي أو أسبوعي أو نصف شهري أو شهري داخل غلاف، يقدّم للطفل الفنون والآداب والمعارف والعلوم المختلفة، ويحيطه علما بالقضايا والأحداث التي تجعله على صلة وثيقة بما يجري في وطنه وفي العالم، بأسلوب صحفي أو فنيّ أو أدبي، بما يتناسب مع قدراته العقلية والفكرية، ويكتبها كتاب متخصصون في مجالات أدب الأطفال والتربية وعلم النفس، كل ذلك من خلال الالتزام بالقيم والأعراف، وهذا التعريف تتوافر له ثلاثة أركان أساسية هي: "الشكل والمضمون والوظيفة"[1]، والذي يميز كتاب الطفل عن مجلته هو أن الكتاب يضم لوناً أدبياً معيناً في الوقت الذي تشكل المجلة اضمامة ملونة من القصص الأدبية الأخرى والأخبار، ولا يمكن لأحدهما أن يكون بديلاً عن الآخر، لأن لكل منهما دوره في حياة الطفل[2].

والمجلات هي الصحافة المكتوبة المحررة للأطفال،وفق مراحلهم العمرية المختلفة، وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة.

[1](طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص197.

[2] (هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة-1986م- ص273).

ب/ خصائص مجلة الطفل:

المجلة تصدر عادة كل أسبوع، ولذلك فهي تختلف عن الكتاب في الإمكانيات التي يتيحها اللقاء الأسبوعي المتكرر، كاستقبال رسائل القراء، والرد عليها، ونشر صورهم، وتقديم الأحاجي والألغاز الأسبوعية، وعرض إجاباتها في الأسابيع التالية، ونشر المسلسلات، وإعداد المسابقات والاستفتاءات، ونشر نتائجها، وأسماء الفائزين، وتقديم الأخبار المختلفة، وابتكار أبواب جديدة ترعى هوايات الأطفال ومواهبهم، وتنميتها، وتستقبل إنتاجهم، وما إلى ذلك، وهي بهذا تستطيع خلق كثير من الروابط بينها وبين جمهورها من الأطفال[1]، فمجلة الطفل لابد وأن تختلف باختلاف عمر الطفل بحيث تتناسب مع المستوى الفكري والنفسي لتلك المرحلة، وبالنسبة لحجم تجربة الأطفال الذين ينتمون إلى كل مرحلة، لصحافة الأطفال باعتبارها وسيطاً من وسائط مخاطبة الطفولة خصائص تميزها عن بقية وسائط مخاطبة الطفولة، منها: كونها فناً بصرياً يعتمد على الكلمة المطبوعة، والصورة، واللون، وهذه العناصر تتميز بالثبات، حيث يستطيع الطفل أن يقرأها، أو يتمعن فيها، أو يستمتع بها مرة بعد مرة، في أي وقت يناسبه، وحسب ذوقه، كما أن الانتظام الدوري هو خصيصة ذات أهمية في صحف الأطفال، لأنه يميزها عن الكتابة المتقطعة المتباعدة، ولصحافة الأطفال باعتبارها وسيطاً من وسائط مخاطبة الطفولة ظروفها الخاصة، وهذه الظروف تفرض – بين ما تفرض – أسلوباً خاصاً بها، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله، وتوحي له

[1] (أحمد نجيب أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- ص242-243)

الكلمة المطبوعة بالفكرة المانعة المؤثرة، وتهذب الصورة ذوقه، وتتيح لخياله أن ينطلق، وتغري الألوان بصره، وعند هذا تكون الصحيفة رفيقة حبيبة للطفل، تقدم له الحقيقة والفكرة دون أن تتعبه أو ترهقه، بل هي تدخل المتعة معها إلى نفسه، والأطفال يطمحون إلى معرفة الحقائق دائماً ، ولكنهم يريدونها دون عناء كبير ، تستعين صحف الأطفال بمختلف الفنون الأدبية والتشكيلية لتبدو أمام الطفل مشوقة مغرية يسيرة [1]، فمجلة الطفل يجب أن تكون رفيعة المستوى **لغة، أو أسلوباً** فمن الضروري أن يكون كاتب الأطفال – حتى لو تخصص في الكتابة العلمية – أديباً ، قادراً على صياغة العبارات في أسلوب رقراق، ممتع، سهل، لكي يتقبله القراء الصغار في رضا، ومن غير المستساغ أن يكون كاتب الأطفال فقيراً في حصيلته اللغوية، وفي قدرته على التعبير بوضوح، وجلاء، وجمال عن أفكاره، وليس معنى ذلك أن يلجأ إلى الزخارف اللفظية، والعبارات الخلابة، وغريب الكلمات ليقدم موضوعاً أدبياً، خالياً من المضمون، خاصة والأطفال قادرون على الفرز، وعلى إدراك الشوائب، التي ترد في بعض الأعمال لتشوهها، وتفسدها، وتخرجها بالكامل من مجال الكتابة للأطفال[2].

[1] هادي نعمان- أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه- ص231.

[2] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية- **ص147**.

ج/ أهداف مجلة الطفل:

1. تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم، وتنمية القيم المرغوبة فيها.
2. المشاركة الإيجابية لدى الطفل.
3. تنمية الابتكار لدى الطفل مهارات القراءة.
4. إشباع حاجات الأطفال النفسية والعقلية.
5. تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع، والذوق الجمالي لدى الفرد[1].
6. الاعتماد على الفن البصري.
7. الثراء والتنوّع(تنوّع الموضوعات)، إمتاع الطفل وإفادته والتشويق.
8. تنمية اتجاهات التواصل(مع القارئ خصوصاً)[2].

د/ مساوئ المجلات الغربية المترجمة إلى اللغة العربية:

نشير باختصار إلى أهمها:

1. المضمون الأخلاقي غير مقبول وشديد الخطورة، ففي هذه المجلات نجد الحيوان مثل الإنسان أو أرقى منه، والمرأة والرجل وعلاقتهما بلا زواج، فلا وجود لعائلة أو أقارب، والصغير يهزأ بالكبير، والغني بالفقير،....

[1] طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص199.

[2] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص302.

2. المستوى اللغوي سيء جدا، حيث أن أغلب البناء اللغوي يتم باللغة الأصلية التي تمت الترجمة منها[1].

2. الإذاعة والتلفزيون: الإذاعة والتليفزيون وسيطان من لون جديد،يعمل من خلال حاستي السمع والبصر، ولا يستعمل الكتابة والطباعة، وبالتالي لا يحتاج من الأطفال إلى مستوى معين من القدرة على القراءة، وهذا الأمر على جانب خاص من الأهمية ؛ حيث إن المطلوب هنا هو الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه ، أما بالنسبة للكتب والمجلات فإن المطلوب من المؤلف أن يكتب ما يستطيع الأطفال قراءته أولاً ، ثم فهمه بعد ذلك ، وفي هذا قدر أكبر من الصعوبة[2].

- **الإذاعة:**

أ/ مفهومها:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية والثقافية تأثيراً على لغة الطفل، وتنمية هذه اللغة، وهي تتجاوز حدود الزمان والمكان، وهي تتميز أيضاً بقدرتها على مخاطبة الأطفال على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم، وخبراتهم لاعتمادها على عنصر اللغة اللفظية ، مما يجعلها مجالاً للجميع يجدون فيه ما يخصهم إن الوسيط في نقل ما تقدمه الإذاعة إلى الأطفال هو"المذياع"، وهو جهاز رخيص الثمن، سهل الاستعمال، ومتاح للجميع؛ ولذلك كتب له الانتشار بين الناس، وتمتاز الإذاعة

[1] طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص200.

[2] أحمد نجيب أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- ص248.

باعتمادها على خاصة التنوع فيما تقدمه للأطفال من مواد وبرامج وأخبار تجعلهم يتجهون إليها[1].

فإن برامج الأطفال في الإذاعة هو فن مسموع ، يعتمد على الأذن، في الأساس، وحين يحمل مضموناً ثريا ويتخذ شكلاً فنياً جميلاً ويطرق آذان الأطفال بهدوء، ويتناغم مع أحاسيسهم، فإنه —ولاشك— يسهم في تشكيل وجدانهم، ومعاونتهم على النمو السليم[2].

يضاف إلى ذلك أن مقدّم البرنامج الناجح هو الذي يجيد الإلقاء والتحدث إلى الأطفال، ويبدي استمتاعه بما يقرأ دون افتعال أو تكلف، ويستطيع من خلال صوته أن يبعث في النص شيئاً من الحيوية والتشويق[3].

[1]د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية- **ص175**

[2]طلعت فهمي خفاجي- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي- ص225.

[3]هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه،ص344.

ب/ أهمية الإذاعة وعوامل نجاحها:

هناك بعض العوامل والخصائص التي تجعل للمذياع أهمية خاصة في مجتمعنا ولعل أهمها مايلي:

1. أن الإذاعة لديها القدرة على نقل المادة المذاعة إلى ملايين المستمعين في وقت واحد مهما تباعدت مواقع تواجدهم داخل الوطن ، مما يزيد من مدى تأثيره في مجال الإعلام بصفة عامة ، وفي مجال التثقيف بصفة خاصة .

2. أن انتشار الأمية ، وارتفاع نسبتها في مجتمعنا ، يؤدي إلى اعتماد الكثيرين على هذه الوسيلة المسموعة التي لا تحتاج الاستفادة منها إلى إتقان مهارة القراءة والكتابة التي تنقص الكثيرين من أبناء مجتمعنا .

3. إن انخفاض مستوى الدخل في بعض المجتمعات قد لا يمكن كثيراً من الأسر من اقتناء جهاز التليفزيون ، أومن ارتياد دور السينما ، أو المسارح ، أومن شراء مجلات وكتب لتثقيف أطفالها ، ما يضطرهم إلى استخدام الإذاعة كبديل رخيص الثمن نسبياً ، وكوسيلة أساسية للترفيه والتثقيف.

4. إن هناك الكثير من القرى التي لم تدخلها الكهرباء بعد ، مما لا يمكنها من استخدام التليفزيون، فيعتمد سكانها على جهاز الراديو ذو البطاريات كوسيلة بديلة .

5. كما أنها تقوم بدور المعلم في التوجيه نحو الأخلاق الحميدة والسلوك الحسن .

6. تعزيز جوانب المادة المنهجية ، مما يسهل فهمها ، واستيعابها من قبل الأطفال .

7. تعمل على زيادة مهارات القراءة وتنمية خيال الطفل وتوسيع مداركه وزيادة الثروة اللغوية.

8. تعطي الطفل القدرة على التذوق والنقد، وتعويد الطفل على السرعة في التفكير والتعبير[1].

- **التليفزيون:**

أ/ مفهومه:

إذا كان لهذا الصندوق الصغير المسحور المسمى بالتليفزيون جاذبية بالنسبة للكبار، فإن له تأثيرات سحرية فريدة بالنسبة للأطفال وعالمهم الخاص الذي يعيشون، هو هدية الحضارة إلى طفل اليوم، فهو بالنسبة إليه كرة الساحر البلورية، ومصباح علاء الدين السحري، وهو العصا المسحورة، أو خاتم سليمان العجيب[2].

ب/ مميزات البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال:

تتميز البرامج التلفزيونية بمجموعة من المميزات ولعل من أبرزهم:

1. أن يتسع البرنامج لألوان أدب الأطفال المناسبة للتليفزيون ، ليشكل إضمامة ملونة ، وأن تراعى فيه الخصائص الفنية لكل لون أدبي نسبة إلى إمكانيات التليفزيون .

---

[1] د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية- **ص179-180**.

[2] أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- ص250-251.

2. أن تستخدم إمكانيات التليفزيون بشكل فني دقيق ، بما يتفق ومراحل نمو الطفولة كاستخدام المؤثرات البصرية ، والحيل السينمائية ، وأن تشيع الحركة ، والحيوية في البرنامج كله .

3. أن تتخذ البرامج لها خطاً فكرياً واضحاً ، وأن لا تحشر أية مادة حشراً مهما كان لها من أهمية

4. أن تستخدم اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تناسب ثروة الأطفال اللغوية ، وأن تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق .

5. أن تنقى الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال بما لا يتيح المجال للجنوح إلى مستوى التوهم والخيال الهدام[1].

ج/ أهمية البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال:

للبرامج التلفزيونية المخصصة للطفل أهمية بارزة في تكوين شخصية وثقافة الطفل نذكر أهمها:

1. تشجيع الأطفال على حرية التفكير والمواهب والمبادرات الفردية.

2. إتاحة الفرصة للفكر النقدي .

3. التمهيد للتعامل مع منجزات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ، ونظم المعلومات ، وفوق هذا وذاك التمسك بالقيم الدينية ، وما تتضمنه من أخلاقيات ، وسلوكيات في التعامل بين الناس[2].

---

[1](هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص363-364)

[2]د. انشراح المشرفي- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية- **ص185**.

المبحث الثاني: نشيد الطفل

1) مفهوم النشيد:
2) الأغنية والنشيد
3) معايير اختيار الشعر للأطفال
4) نشأة شعر الأطفال
5) وظائف أغاني الأطفال
6) الطفل والشعر
7) الفرق بين شعر الأطفال وشعر الكبار
8) دواعي الاهتمام بشعر الأطفال
9) أشكال الشعر عند الأطفال
10) أسباب عزوف الشعراء القدامى عن الإبداع الشعري للطفل
11) مضامين شعر الأطفال

تمهيـــــــــــد:

للشعر مقاييس خاصة، وخصائص تميزه عن النثر، وهي:

1. **موسيقى الشعر :** يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية جميلة، قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، وقد تكون هادئة ناعمة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفاعلية لبنته الأولى دون التزام بوحدة البيت.
2. **أسلوب التعبير الشعري :** الذي يتخذ من التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل، وإذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإن الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر.
3. **المضمون الشعري :** فمجرد النظم وحدة لا يكفي، لأن الشعر يخاطب الوجدان البشري، ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية، أو علمية، أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان، ويستحق أن يسمى شعراً[1].

[1] أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن، ص98.

1. مفهوم النشيد:

أ -لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (نشد): رفع الصوت، قال أبو منصور: "وإنما قيل للطالب ناشد لرفع صوته بالطلب، وكذلك المعرف يرفع صوته بالتعريف فسمي منشدا، ومن هذا إنشاد الشعر إنما رفع الصوت...ومنه نشد الشعر وأنشده فنشده: أشاد بذكره، وأنشده إذا رفعه، ونشد: تذكّر، وقول الأعشى:

ربي كريم لا يكدّر نعمة وإذا تُنُوشد في المهارق أنشدا.

وناشدت:طلبت ورغبت وتكلمت...والنشيد: فعيل...والنشيد: الشعر المتناشد بين القوم ينشد بعضهم بعضاً...والنشيد: من الأشعار ما يتناشد.[1]

وأما في القاموس المحيط ورد في مادة نشد مايلي:" أنشد الشعر:قرأه، وتناشدوا: أنشد بعضهم بعضاً، والنشدة بالكسر:الصوت، والشعر المتناشد كالأنشودة والجمع: أناشيد واستنشد الشعر: طلب إنشاده.[2]

وبناء على ماورد في المعنى اللغوي فإن أناشيد الأطفال: هي أشعار معدة لتُلائم الأطفال، ومن هنا نستنتج أن النشيد يرادف الشعر ولكن الفرق في كيفية الأداء.

---

[1] ابن منظور- لسان العرب-ج2- مادة نشد-ص1352- 1353.

[2] الفيروز أبادي- القاموس المحيط- مادة نشد- ص291.

ب -اصطلاحا:

تعددت وتنوعت التعاريف التي تناولت الأناشيد للأطفال ومن هذه التعاريف مايلي:

1) هي تلك القطع الشعرية السهلة في تأليفها وكلماتها ومعناها، تنظم نظما خاصا، وتستهدف غرضا خاصا، وتصلح للالقاء الجماعي[1].

2) أما حسن شحاتة فيرى أن الأغاني والأناشيد لون من ألوان الأدب شائعة محببة وتلحينها يغري الأطفال، ويزيد من ممارستهم لها، وإقبالهم عليها،لأن الطفل يشارك زملاءه في إلقاء النشيد ويشارك في ذلك الصوت الجماعي القوي، مما يزيد من شغف الأطفال بهذه الأناشيد[2].

3) ويرى أحمد نجيب أن الشعر يخرج إلى عالم الأطفال في صورة الأغنية والنشيد، والأوبرت والاستعراض والمسرحية الشعرية[3].

2. الأغنية والنشيد:

أناشيد الأطفال وأغانيهم لون من ألوان الأدب، يصور جوانب الحياة، ويعبر عن العواطف الإنسانية، ويصف الطبيعة، ويشرح الحياة الاجتماعية، ويرسم الطريق إلى المثل العليا في أسلوب أخاذ، يصل في تأثيره إلى أعماق النفوس، فيوحي إليها بالعديد من الانفعالات التي تساعد على

---

[1] فيصل حسين العلي- المرشد الفني لتدريس اللغة العربية- دار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان الأردن- دط-1998م- ص223.

[2] حسن شحاتة- قرءات في أدب الأطفال- ص133.

[3] أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن -ص63.

تكوين اتجاهات واضحة، وقيم متعددة، كما ينقل الأفكار بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، سواء كان شعراً أو نثراً .

والنشيد والأغنية كلاهما يقع تحت قالب أدبي واحد، والطفل في مرحلة نموه – خصوصاً المبكرة– يستميل سمعه النغم، بصرف النظر عن كونه نغماً مصدره القوافي، أو الأوزان، أوالجناس، أو حسن التقسيم، أو التصريح، أو روعة التصوير،... الخ .

وفي أدب الأطفال لا نفرق بالضرورة بين الأغنية والنشيد، ما دام الطفل يقبل كليهما نتيجة حبه العزيزي للنغم والموسيقى المتوفرة في كليهما، ولذلك فنشيد الطفل وأغنيته عبارة عن موضوع أوفكرة تمثل صورة من صور الإبداع الفني التعبيري تصاغ بأسلوب لغوي به دليل على أن الموسيقى أقوى عناصر التأثير في النشئ، وهي تدرك بالإحساس، فتساعد على مخاطبة العواطف[1]، وأناشيد الأطفال ترسم طريق المثل العليا في كلمات يصل تأثيرها إلى أعماق النفوس من خلال تعبيرات لغوية تناسب الأطفال.

[1] هدى قناوي– أدب الأطفال– مركز التنمية البشرية–دط: 1990م– ص 85–87.

3. معايير اختيار الشعر للأطفال :

إن اختيار الشعر الذي سوف يقدم للأطفال عملية ليست سهلة، ولذا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار اهتماماتهم، واحتياجاتهم، وتجاربهم السابقة مع الشعر، كذلك يجب أن تكون ملائمة لهم من حيث الموضوع، والحالة النفسية، والنضج، والإدراك، إن تحديد الأسس والمعايير التي يمكن في ضوئها اختيار الشعر الذي يقدم للأطفال أمر أساسي وضروري لتحقيق أهداف أدب الأطفال، وهو محاولة للوصول إلى النمو الشامل للطفل، وعلى هذا الأساس يحتاج الأمر إلى وضع المعايير والأسس المناسبة لاختيار الشعر للأطفال، والمتمثلة في:

أ –استخدام الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي، والإدراكي، وأن تكون الكلمات ذات انسجام خاص.

ب –أن يتجانس اللفظ مع المعنى، أي أن يكون اللفظ رقيقاً في الموقف الرقيق، وأن يكون قوياً في المواقف القوية، وأن يتناسب اللفظ مع المعنى، بعيداً عن الحشو الممل، والقصور الذي لا يعين المعنى،

ت –أن يتسم شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى اللذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ، ومع أننا نسمي الموسيقى لغة – لأن اللغة ، أية لغة ، تتألف من كلمات تعبر عن رموز ذات دلالة، والأنغام هي الأخرى لون من تلك الرموز ذات الدلالة – إلا أن هذه اللغة الموسيقية تتجاوز حدود اللغة التي قد تقف عند حد معين في التعبير عما يجيش في النفس، كما أنها من جانب آخر لغة يفهمها الناس دون الاستعانة بقاموس أو معجم، فأنت قد تنتشي

لموسيقى أبدعتها مخيلة فنان حتى لو كنت تجهل لغته، لذا قيل عن الموسيقى أنها لغة عالمية، تحدث الناس جميعاً كباراً وصغاراً، متخطية قيود الزمان والمكان[1].

ث –أن يحمل أفكاراً وقيماً تمد الأطفال بالتجارب والخبرات، وتجعلهم أكثر إحساساً بالحياة، وأن تكون تلك الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها.

ج –أن يشيع الخيال المنشئ في شعر الأطفال، لأن أبرز ما يميز المعاني في الشعر أنها تنقل الأطفال على آفاق رحبة[2]، حيث يتصف الخيال الطفولي بالوضوح، فالمغالاة في الخيال غير مقبولة في الشعر، وإن الخيال المطلق غير المحدود مناقض للحقيقة وكلما ابتعد الخيال عن مدارك الطفولة دخل متاهة غير مستحبة ولهذا السبب تبدو مقولة "أعذب الشعر أكذبه" غير مقبولة هنا، لأن الشاعر قبل كل شيء مربٍّ ومعلّم وكاشف ومبصر لشريحة لا تزال أدواتها العضوية في طور التشكّل والنماء[3].

ح –أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطاً بحواس الطفل والخيالات المستندة إلى تلك الحواس، وأن يكون شعر الأطفال الكبار مرتبطاً بالخبرات والصور الذهنية العامة.

خ –أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانباً من جوانب الجمال في الحياة والطبيعة.

د –أن يتسع شعر الأطفال للعواطف والانفعالات الحادة كالحزن، والقلق، واليأس، والحب، وما إلى ذلك.

---

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه– ص218-220

[2] المرجع نفسه– ص215.

[3] أنور عبد الحميد الموسى– أدب الأطفال"فن ومستقبل"– ص 495.

ذ -أن تتوفر فيه الجاذبية التي تدعو الأطفال إلى التعاطف مع إيقاعاته وأفكاره ما ينطوي عليه من انفعالات، من خلال الحيوية التي يضيفها الشاعر، والصور الحسية والذهنية التي يرسمها، والصيغ الطلبية كالاستفهام، والنداء التي يدخلها، فتجعل الطفل أكثر إنشداداً.

ر -أن تكون لغة شعر الأطفال لغة عربية فصيحة بسيطة.

ز -أن يتلاءم شعر الأطفال شكلا ومضمونا مع مستويات نمو الأطفال الأدبي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، لأن لكلّ مرحلة من مراحل الطفولة ما ينايبها من الشعر[1].

س -كما أن هناك شروطاً نفسية وتربوية لشعر الأطفال وأغانيهم، فمثلاً لابد من تكرار بعض الألفاظ والمقاطع، فهذا من الأمور المستحبة والمطلوبة، لأن التكرار يسهل على الطفل حفظ الشعر أوالأغنية، ويعطيه الفرصة لفهم المعاني، وكذلك محاكاة أصوات الطبيعة والحيوانات والمواصلات والآلات في القصيدة الموجهة إلى الطفل، فإنها من أحب الأشياء إلى نفسه، ثم لابد من وجود الحركة في شعر الأطفال، فالأطفال مغرمون بالحركة في أغانيهم وشعرهم وأناشيدهم، وتظهر السعادة على وجوههم وهم يغنون الأغاني والأشعار في تمثيل حركي يعبر عن تأثيرهم بالنغم المصاحب للكلمات، وكذلك فإن الأطفال مغرمون بتمثيل المعاني، وتقليد أدوار الكبار أثناء لعبهم، وكثيراً ما يحفظ الطفل بعضاً من نماذج الشعر التمثيلي أو الحواري المنغم، ويشترك في تمثيلها، ثم لابد من الاعتماد على المعاني الحسية، لأن حواس الطفل هي

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه – ص215-216.

أبواب معرفته، وأدوات نموه، والمعاني الحسية تتمثل في المبصرات والمسموعات والملموسات، ثم تأتي بعد ذلك فكرة النشيد أو الشعر أو الأغنية ، فيجب أن تكون الفكرة المقدمة للطفل جيدة، تشيع منها السعادة ، وتشبع حاجة نفسية من حاجاته[1].

ويضيف حسن شحاتة للمعايير السابقة مايلي:

1.دوران الشعر حول هدف تربوي:

وهذا يعني أن نقدم للأطفال شعراً ذا مغزى ومعنى بالنسبة لهم، حتى يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم، وأن يحمل قيماً تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص، وتنمي الجوانب السلوكية المرغوبة.

2. بساطة الفكرة ووضوحها، وتناولها المعاني الحسية :

أي أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيراً عن تجارب مرت بالأطفال، وهي حوادث مثيرة، وقصص سهلة، وفكاهات طريفة، تتصل بمناسبات عامة قومية، أووطنية، أو دينية، وترضي حاجة من حاجات الأطفال، لينشدوا الأشعار في حياتهم الخاصة، ويتغنوا بها.

[1] هدى قناوي- أدب الأطفال- ص119-121.

3. ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور المملوءة بالحيوية:

إن شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال، لأنهم يميلون إلى التغن، ويطربون للأناشيد، فهي مبعث نشاطهم وسرورهم، كما أن تضمنها الفكاهات المشتقة من ثقافاتنا العربية المتدينة، والمرتبطة بخبرات حسية عاشها الأطفال يحبب الطفل في هذه الأشعار، ويجعله مقبلاً عليها، سعيداً بها، قادراً على تمثيلها، وإلقائها، كما أنها تحقق للأطفال سلوكاً قيمياً عملياً مقبولاً، كما أن هذه الفكاهة تساعد في تجديد نشاط الطلاب والترفيه عنهم، كما أنها تدرب الأطفال على الإلقاء الجيد النابع من الفهم السليم، وتربي الذوق الحسي الفني والأدبي لديهم.

4. ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال:

إن الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته[1]، إضافة إلى ذلك فإن عامل الإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمة للنفاذ إلى عقل وقلب الطفل[2]

[1] حسن شحاتة – قراءات في **أدب** الأطفال، ص23-25.

[2] عبد الفتاح اسماعيل- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية ص:52.

4. نشأة شعر الأطفال:

إن النشأة الحقيقية لشعر الطفولة بمفهومه الواضح المحدد ترتبط بالأدب الحديث، ويكاد يكون هناك اتفاق بين الباحثين على أن البدايات الأولى لأدب الطفولة ترتبط بالشاعر محمد عثمان جلال الذي اضطلع بترجمة وتعريف حكايات الشاعر الفرنسي لافونتين التي كتبها للأطفال وضمنها في "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" الذي يصفه أحد الباحثين بأنه "أول محاولة عربية تعبد الطريق أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطفولة ويرجع الفضل في ذيوع شعر الأطفال ورواجه، بالإضافة إلى عثمان جلال إلى كوكبة أخرى من الروّاد أبرزهم: أحمد شوقي الذي دعا إلى الاهتمام بأدب الأطفال وطبق ذلك عمليا فيما كتبه من شعر وحكايات للأطفال، وقد وجدت هذه الدعوة استجابة عند بعض معاصريه مثل: ابراهيم العرب الذي ضمن ديوانه "آداب العرب" قصصا شعرية على لسان الحيوان ومنظومات شعرية للأطفال، وساهم الشاعر محمد الهراوي بدور متميز في إثراء هذا الفن الجديد حتى يعدّه بعض الباحثين "أمير الطفولة في العصر الحديث"، ويصفوه بأنه رائد مرحلة التأليف المستقل والتنوّع الفنّي في شعر الأطفال، ويعدّ ديوانه "سمير الأطفال" بأجزائه المحاولة الرائدة الأولى في الأدب العربي الحديث للكتابة الشعرية لجمهور الطفولة، وقد قامت هذه المحاولة على الابتكار لسد حاجة الطفولة اللغوية والوجدانية بمراحلها العمرية المختلفة، و لم تقم في أساسها على الترجمة الأجنبية كما في العيون اليواقظ لمحمد جلال.

وقد واصل الشعراء المعاصرون المسيرة التي بدأها أساتذتهم الروّاد، فتتابعت الدواوين التي تستقل بشعر الطفولة حتى أصبحت هذه الظاهرة تمثّل تياراً واضح المعالم في الشعر العربي المعاصر[1].

5. وظائف أغاني الأطفال:

أ -الأغنية وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل.

ب -الأغنية وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل.

ت -الأغنية وسيلة للسمو بحس الطفل الفني وذوقه الأدبي.

ث -الأغنية للارتقاء بلغة الطفل وتذوّقه الأدبي.

ج -الأغنية وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا...

ح -تعلّم الطفل كيف يستعمل صوته منغماً.

خ -بمقدور الأغنية أيضا أن تسهم في تطوير الحوادث ونموّها، والنمو كما نعلم هو الدافع الملح الذي يجعل المتلقي مشدودا إلى النص، ذاهبا في تقلّيب صفحاته بنهم ولذّة.

بإمكان الأغنيات أن تسهم في بناء إحدى المكونات السردية، وعلى رأسها الشخصية والمكان والزمان، فالأغنية قادرة الوظيفة التي تؤديها القصة القصيرة والرواية[2].

---

[1] فوزي عيسى- أدب اللأطفال- الشعر- مسرح الطفل- القصة- منشأة الإسكندرية- مصر- دط1998م- ص12-13.

[2] أنور عبد الحميد الموسى- أدب الأطفال"فن المستقبل"- ص472.

6. الطفل والشعر:

للشعر مكانة في تراثنا العربي بمثل ما له أهمية ودور في أدب الأطفال، فالاستجابة للإيقاع أمر فطري عند الإنسان بشكل عام، وعند الأطفال بشكل خاص، فأذواق الأطفال في الشعر مماثلة لاختياراتهم المفضلة في النثر، فالطفل الصغير يستطيع بالشعر الذي الأحداث اليومية، وتبدو اهتماماته واضحة بالشعر الذي يعالج الحيوانات سواء أكانت المعالجة فكاهية أم حقيقية، والاختلاف في الطقس وفصول السنة ستظل مصدرا للعجب والدهشة لدى الصغار، والأطفال جميعا يتمتعون بالشعر الفكاهي، سواءا أكان هراءا أم قصة مسلية، "أما الشعر الذي يدور حول الجنيات فيجب ألا يقدّم للأطفال الصغار الذين هم دون الثامنة أو التاسعة، وأما شعر الحكمة والعجائب والسحر والجمال والمغامرات والحب والتاريخ، فمن الخير للأطفال أن يؤجّل حتى يكبروا ليحصلوا أوّلا على التجارب التي تمكنهم من تقديره"[1].

في الشعر موسيقى وفيه تنغيم، والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومة أظافرهم، وكلنا نتذكر أغاني الأطفال التي يتوارثونها من الفلكلور جيلا من بعد جيل، في ألعابهم ومرحهم، والتي كثيرا ما تبدو لنا بلا معنى، ولكن بإيقاع موسيقي وتنغيم مقفى يخاطب ألباب الأطفال في طفولتهم المبكرة، فهذا الغناء جزء لا يتجزّأ من ثقافتهم الشعبية

[1] رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية، ص79.

المتوارثة،"حتى إذا ما كبروا بدأوا يشعرون بأن هذا الكلام لغو ليس له معنى، وتأخذ صلتهم به تضعف مع انخراطهم في سلك الدراسة"[1].

7. الفرق بين شعر الأطفال وشعر الكبار:

ويختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار في عدة أمور منها: بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي، وأن تكون المعاني التي يشتمل عليها معاني حسية يستطيع الطفل إدراكها، لا أن تكون مجردة يستعصي فهمها على الطفل، كما ينبغي أن تكون لغته بسيطة أيضاً خالية من المفردات الصعبة التي يحتاج الطفل لفهمها إلى سؤال الآخرين، أو استشارة المعاجم، معنى ذلك أن تكون الكلمات المستعملة من قاموس الطفل، وأن تكون متجانسة مع الأفكار التي تحملها، كأن يكون اللفظ رقيقاً في المواقف الرقيقة، قوياً في المواقف القوية، مثيراً للعواطف في المواقف العاطفية، وهكذا ...، من أجل هذا يلجأ بعض شعراء الأطفال إلى حكاية الأطفال. (كأن ترد أصوات حيوانات أو طيور في القصيدة)، وإلى سرعة الحركة والإيقاع الذين يوحيان بمعاني جديدة[2].

أما بالنسبة للاختلاف في الهدف فإن الهدف من شعر الكبار هو التعبير عن ذاتية الكاتب أوالمبدع، وعن خبرته الذاتية، والشاعر والانفعالات التي صاحبته، بقصد نقلها إلى المتلقي، ذلك أن الشعر كما يستفاد من الأصل اللغوي لأسمه هو ما أشعرك ، أي ما أثار مشاعرك، وبالتالي

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص144-145.

[2] رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- النظرية والتطبيق، ص48)

تعتبر العواطف البشرية جوهر مضمونه، أما بالنسبة لشعر الأطفال فالأمر مختلف، فهو ليس تعبيراً عن عاطفة بقدر ما هو تعبير عن وجهة نظر عقلانية، يحاول الكاتب أو الشاعر أن ينقلها إلى الأطفال بقصدية، من اجل طرح وجهة النظر الخاصة بالشاعر تجاه موقف، أو شخصية، أو قيمة، أو مفهوم، أو سلوك ما، وبهدف تعليمي تربوي في أغلب الأحيان، لهذا يأتي شعر الأطفال، وصفي، سريع، واضح، متماثل مع عالم الطفولة.

ولا ينبغي أن يفهم من الدعوة إلى بساطة لغة الشعر الذي يكتب للأطفال أننا ندعو إلى استخدام العامية، فهذا أمر مرفوض، إلا أنه لا مانع في أن تردد بعض الكلمات العامية التي يحتمها الموقف في المسرحية الشعرية التي تشتمل على أدوار الشخصيات لا ينتظر منها غير ذلك، وأن تكون اللغة سهلة مشتملة على كلمات يشيع استخدامها في العامية والفصحى[1].

والمهم أن يحس الأطفال الشعر، وأن يتذوقوه، فالكلمة لها معناها المعجمي وال دلالي، والموسيقى مطلب أساسي لإحداث الإيقاع، والشعر يدخل البهجة والفرحة على الأطفال، ويكشف عن طريق جديد لتعرف العالم والإحساس به، وينال إعجاب الأطفال، وأن تكون لغته شاعرة، وموضوعه له هدف ومغزى للأطفال[2].

---

[1] رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- النظرية والتطبيق، ص49

[2] حسن شحاتة – قرءات في أدب الأطفال،ص245.

8. دواعي الاهتمام بشعر الأطفال:

هناك مجموعة من العوامل التي تجعل للشعر مكانة خاصة في أدب الأطفال ومن بين هذه العوامل:

أ -أن الشعر يحتل من تراث الأمة العربية منزلة تفوق غيره من الفنون، وإلى وقت ليس بالبعيد لم يكن لديها جنس أدبي آخر اللهم إلا بدايات فجّة غير مدروسة لأجناس كانت قد وضعت أصولها في الآداب الأجنبية الأخرى.

ب -أن الشعر عندما يقارن بالفنون الأخرى نجده أكثر قدرة على إيصال تجربة الفنان في شكل مركز ودقيق، ولعل لذلك أسبابا، فهو الفن الذي يكاد يجمع بين خواص الفنون كلها أو معظمها، إن فيه النغم الصوتي، الصور الفنية، النسيج اللفظي والبناء الفني، ولهذه الوسائل كلها كان الشاعر في صورته المثالية هو القادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة في روح الإنسان، والمدرسون يعرفون أن الشعر أكثر من أي نوع أدبي آخر يستطيع أن يجعل الطلاب أكثر وعياً بوجودهم، فالشعر يرفع هؤلاء الذين يستجيبون له فوق الاهتمامات الضيقة والشواغل البسيطة التي تستنفد جهدا سطحي الخيال وحياتهم، وبالتالي فإن الشعر يؤسس كل خبرة الإنسان وأفكاره ومشاعره وأحاسيسه.

ت -بالنظر إلى مناهج اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة نجد أن الشعر جنس أدبي يدرسه التلاميذ سواء من حيث محتواه أو عدد ساعاته أو موقعه في الامتحان.

ث الاستجابة للإيقاع سمة مميزة للأطفال في مختلف مراحل حياتهم والشعر من أكثر الفنون الأدبية تأثيرا في نفوسهم لما يصحبه من إيقاع موسيقي، ولذلك لا يقتصر الأمر عند الأطفال على استظهار الشعر، وإنما يؤدونه بالغناء بما يجعله موقعا متميّزا في وجدان الأطفال.[1]

9. أشكال الشعر عند الأطفال:

يتخذ الشعر في طريقه إلى الأطفال أشكال شتّى، فقد يكون على شكل أغنية أونشيد أوأوبرت أواستعراض غنائي أومسرحية شعرية أو قصة غنائية...تؤثر تأثيرا واضحا في أذواق الأطفال من خلال جماليات النص الشعري المتمثلة في استخدام الصور الشعرية البسيطة وسهولة الألفاظ وخفّتها، وتوافر العناصر الموسيقية الداخلية والخارجية، سواء في الإطار التقليدي أو التفعيلي، واللجوء إلى مجزوءات البحور الشعرية وقصر السطر الشعري التفعيلي واستخدام الألوان التي تضفي بهجة وتفاؤلا على عالم القصيدة، مع رسم صورة شعرية جميلة للوطن والبلاد والناس، وعدم الإكثار من أفعال الأمر والنصح والإرشاد، وغير ذلك من جماليات النص الشعري العربي.

فالفرق الأساسي بين الأغنية والنشيد أنّ الأولى يتغنى بها، في حين أن الثانية يغلب عليه طابع الإنشاد، أما الأوبرت فإنه عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يغلب أن تكون إيقاعية منظمة، وهو في الغالب غنائي ملحن تصاحبه الموسيقى من أوله إلى آخره، ولكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقى بلا موسيقى أوغناء.

[1] رشدي أحمد طعيمة- أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية- ص60.

أما الاستعراض الغنائي، فهو شيء شبيه بهذا أيضا إلا أن طابع الحركة يكون فيه أوضح من الأوبرت، كما أنه يخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقى، فيما أن القصة الغنائية تحكي قصة قصيرة من خلا شعر ملحن يتغنى به، أما المسرحية الشعرية فيغلب عليها الإلقاء التمثيلي، وإن كانت لا تخلو من بعض الأغاني أو الأناشيد أوالمقطوعات الملحنة شأنها في هذا شأن المسرحية النثرية[1].

دون أن ننسى الشعر الذي يعدّ من الموضوعات التي اختص بها شعر الأطفال دون الكبار وهو الشعر التعليمي، الذي وضعه الكبار للصغار بقصد غرس القيم الخلقية والمعرفية وحفظ القواعد النحوية والفقهية، نهض به المربون والفقهاء والنحاة من أمثال: ابن مالك...، وتنبه شعراء الأطفال إلى هذه الناحية، فاتجهت قلّة منهم إلى خوض غمارها، حين رأوا فيها وسيلة تربوية وتعليمية مجدية، تقدّم المعلومة في حلّة بعيدة من التلقين المدرسي والنظم الذي لا روح فيها [2]. وبالتالي يمكن تصنيف شعر الأطفال حسب خصائصه البنائية إلى أنواع ثلاثة رئيسة، نحددها فيمايلي:

1. **الشعر القصصي**: وهو الذي يتناول في موضوعاته بعض الخبرات التي يسردها بشكل قصصي .

[1] أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- ص150-151.

[2] أنور عبد الحميد- أدب الأطفال فن المستقبل- ص430.

2. **الشعر الدرامي :** وهو الذي يتناول في موضوعاته مواقف وخبرات تكتب شعراً للعرض ضمن واحد من الرسائل الثقافية الدرامية (الإذاعة ، التليفزيون ، المسرح)

3. **الشعر التعليمي :** وهو الصياغات الشعرية التعليمية، أو التي تتضمن قيم تعليمية ، ويستخدم داخل حجرات النشاط ، والفصول في المدارس ، وإن كان معظم توجهات شعر الأطفال هو توجهاً تعليمياً بالضرورة .

10. أسباب عزوف الشعراء القدامى عن الإبداع الشعري للطفل:

أ –أن الشعراء في العصر الجاهلي كانوا قيد القاموس اللغوي المملوء بالوعرة والبداوة، والذي لم يلن أويرق إلا مع الشعر الإسلامي.[1]

ب –تقيد الشعراء بالأغراض الشعرية التي تناولها الشعر العربي القديم فهي الأخرى كانت بمثابة حدود لا يستطيع الشاعر تجاوزها، كي يستقل بأدب للطفل بمعناه التعليمي أو الفنّي[2].

ت –أن العرب كانت تعامل الأطفال في هذا الجانب معاملة الراشدين استنهاضا للهمم وحثا لعزائمهم.

[1] أحمد زلط– مدخل إلى أدب الطفولة أسسه، أهدافه، وسائطه – ص64.

[2] المرجع نفسه– ص150.

ث -عدم حاجة المجتمع العربي في الماضي لهذا اللون من الشعر لارتفاع مستوى الإدرك اللغوي والذوق الفني معا، حيث كان العربي القديم يربي أبناءه منذ نعومة أظافرهم وإدراكهم على لغته وتجاربه، وعلى المستوى الفني المتميز[1].

وعلى أي حال يمكن القول بأن الشعر العربي القديم تحدّث عن الأطفال في أراجيز قصيرة ابتهاجا بهم فأنشدوا لهم في مهودهم ما يسمى بأغاني ترقيص الأطفال. وقالوا فيهم أشعارا للرثاء...وكانت بعض هذه الأشعار تحمل الصفات التي يتمناها العربي لابنه في مستقبله، وكأنه يلقنها له منذ صغره، وقبل أن يشتدّ عوده ويكبر حتى يشبّ، وقد تمكنت منه الأخلاق وتفشّت في مخيّلته الصفات وانطبعت في قلبه القدوة إلا أنّ الأشعار الجاهلية في معظمها تفوق عقلية الطفل فهي أشعار موجهة للكبار كما في المعلقات وغيرها من روائع الشعر الجاهلي، وبالتالي هناك فرق بين الشعر الموجّه للطفل والشعر المكتوب عنه، ويقول أحمد زلط في هذا الصدد "إن الإبداع الموجه للطفل يختلف عن الإبداع عنه"[2].

وبالتالي فإن شعر الأطفال هو الشعر الذي يخاطب الطفل بلغته من خلال اهتماماته وعالمه الرحب ويقدّم للطفل ليقرأه وينشده، وقد يحفظه دون أن يكلفه أحد بحفظه، ويجد فيه متعة وهو يلهو بألعابه ويكرر كلماته وألحانه ويحس بصوره الجمالية، ويعيش معه بخياله، ويشعر حين يطالعه

---

[1] نور السيد سلوت-مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين- رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- 1426هـ/2005م- ص99-ص83.

[2] أحمد زلط- مدخل إلى أدب الطفولة أسسه، أهدافه، وسائطه- ص64.

أويسمعه بعذوبته، إلى جانب احتوائه على القيم والمعلومات التي نريد أن نزوّد أطفالنا بها، لكن أغاني الترقيص فهي جاءت لتعبّر عن شعور الآباء بالفرحة وتخيلاتهم لمستقبل أطفالهم، و لم يعدّوا أشعاراً يمكن للطفل أن يستمتع بها وينشدها في لعبه ومرحه أو أشعارا تناسب اهتمامات الأطفال وسنّهم ولغتهم.

11. مضامين شعر الأطفال:

تنوعت المضامين المتعلقة بالشعر الموجّه للطفل العربي المسلم بصفة خاصة وأهمها:

أ –تأصيل القيم الروحية:

اهتم الخطاب الشعري بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وحرص على تعميق معنى الإيمان، وتأكيد مبدأ الوحدانية وتقريب فكرة الألوهية إلى أذهانهم وعقولهم الصغيرة بصورة سهلة مبسطة، ومحاولة الإجابة عن أسئلتهم الملحة عن وجود الله وصفاته وقدراته، وهل يمكن رؤيته، وبالتالي إذا تزاوج شعر الأطفال بالدين كانت فعاليته أقوى، ومثال ذلك ما يقول الشاعر سليمان العيسى مقربا المعاني إلى أفهامهم بأسلوب بسيط، معتمدا على المعاني القرآنية التي تخصّ الله بالوحدانية وعلم الغيب والساعة وأنه هو يترل الغيث وينبت الشجر ويرزق العباد ويجبر الكسير في قوله:

الله رب الخلـــق أمدّنا بالـــرزق

إذا دعاه الداعـــــي يحقـــق المساعـــي

يسهـــل الأمـــور ويدفع الشـــرورا

أكرم به من محسن يبر كلّ مؤمـــن[1].

ويمكن تأصيل القيم الروحية كذلك عن طريق الحث على الفروض الدينية كالصلاة والصوم وغيرها بلغة سهلة واضحة، كما يؤكد ابراهيم أبو عباة على أهمية الصلوات في قوله:

لخالقـــي أُصَلـــــي أهل الثنا والفضـــــل

أوجدنـــي من العدم وزادني من النعـــــم

نادى بـــها المنـــادي في سائر البـــــــلاد

أُجيبـــه إذا دعـــــا أمضي إليه مسرعـــا

فيها رضـــا الرحمـــنً وراحـــة الأبـــدان[2].

وكذا الدعوة إلى ترسيخ حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفوس، والدعوة إلى الإقتداء به مثل:

أشرق الكون بميلاد النبي الرسول الهاشمي النسب

جاء للناس بشيراً هادياً بالغا بالدين أعلى الرتب

إنه النور المبين

وإمام المرسلين

---

[1] سليمان العيسى-ديوان الأطفال- دار الفكر المعاصر- دمشق- دط-1998م- ج1-ص15.

[2] محمد الهرفي- أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية- دار الاعتصام- دط/1996م- ص126

وبه عزّ الوجود[1].

ب -تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن:

يسعى الخطاب الشعري للطفل إلى تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن وحبه، إن الوطن يسكن داخلنا وصورته لاتفارق خيالنا، وفيه يشعر الإنسان بهويته، وهو الذي يمنحنا القوة والعزّة، فمن واجبنا أن نصونه ونعمل لرفعته وتقدّمه وازدهاره، ومن هنا وجب علينا أن نغرس في الأطفال الشعور بحب الوطن والانتماء إليه لأنهم حماته في الغد، ومن الشعراء الذين منحوا الأطفال جزءا من المعرفة الوطنية ووسع مداركهم حول قضايا وطنهم بلغة سهلة ومعان واضحة الشاعر السوري سليمان العيسى ومن أناشيده في هذا المجال أنشودة "فلسطين داري" ويقول فيها:

فلسطين داري ودرب انتصاري

تظلّ بلادي هوىً في فؤادي

وجوه غريبة في أرضي السليبة

تبيـــع ثماري وتحتـــل داري[2].

ومن ذلك ما أنشده علي الصقلي:

---

[1] أبو مغلي سميح وآخرون- دراسات في أدب الأطفال-دار الفكر- عمان- دط-1992م-ص101.

[2] سليمان العيسى- ديوان الأطفال- ص 47،48.

أحب وطني دوما

روحي له وبدني

ففي حماه سكني

ومن ثراه معدني

أهوى به الأزهارا

وتربته المعطارا

وغيثه المدرارا[1].

ت الدعوة إلى حب اللغة العربية والتمسك بها:

تتردد الدعوة إلى حب اللغة العربية الفصحى والتمسك بها باعتبارها لغة القرآن الكريم، وتكتسب هذه الدعوة أهمية خاصة في مرحلة الطفولة ومع دخول الطفل أولى مراحل التعليم حيث يواجه الطفل بثنائية أو إزدواجية اللغتين: الفصحى والعامية، ويعي الخطاب الشعري هذا الواقع فيخاطب الطفل بلغة سلسة ومفردات بسيطة مثل قول أحد الشعراء:

لغتي لغتي ماأجملها

[1] كنعان أحمد- الطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية لأطفال شعراء- دار الفكر- دمشق-دط-1995- ص24.

لغتي لغتي ماأسهلها

لغتي الفصحى ماأحلاها

لغتي الفصحى أنا أهواها

لغة القرآن أيا لغتي

يا أعذب لحن في شفتي[1].

وينشد كذلك سليمان العيسى مع الأطفال بأجمل لغة قائلا:

هذا صفـــــي هذي كتبي

تشرق فيهـــــا شمس العرب

أهـــلا أهـــلا يامدرســـتي

هيا نقـــــــرأ أحلى لغـــة

نكبر معـــــها نجلو معـــها

لغتي الفصحى ما أروعـــها

لغتي شجـــرة تنمو أبـــدا

[1] محمد الهرفي- أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية- ص127.

أنا أتلوهـــــا لحنا غـــردا

لغـــتي علـــم لغتـــي شعر

منها السيـــف ومنها العطر

يا شـــــلال الزمن الآتـــي

مثلك لغتـــي نبض الحيـــاة[1].

ث تعميق الروابط الأسرية:

إن الاهتمام بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة قضية مهمة جدّا حيث تؤثر بشكل مباشر في ترابط المجتمع، وقد حظيت الأم باهتمام بارز من قبل الشعراء حيث أكثروا من تناولها في أشعارهم متحدّثين عن دورها المؤثر في حياة الأطفال الكبار والصغار، بالإضافة إلى تفانيها في تربية أولادها تربية صحيحة، وهذا من باب حرصهم على تذكير الأبناء بأفضالها عليهم وما قدّمته لهم من عطاء فيّاض وما تحمّلته في سبيلهم، ليقدّروا لها مكانة تليق بها، ومن ذلك قول الشاعر سليان العيسى:

أمي نداء محبـــــــة بل إن كل الحب أم

أمي عطـــاء زاخـــر في فيضه بحر خضم

[1] سليمان العيسى ديوان الأطفال-ص222،223.

ضحت لأجلي بالهنا وتحملت عني الألـــم

جادت بزهرة عمرها من غير ضيق أو سأم

لم تنتظر مني الجـــزاء وهذه أسمى القيـــــم

أماه يرعاك الـــــذي خلق البريّة من عدم[1].

و لم يغفل الشعراء عن دور الأب ومكانته في الأسرة فهو من يشقى ويتعب من أجل راحتهم، ليوفر لهم سُبُل الحياة الكريمة، فإن كان للأم الدور الفعال في توفير الحنان والطمأنينة، فهذا كلّه بفضل الأب الذي يقدّم ما تحتاجه الأم لتحسّ بالآمان ومن هنا تطمئن وترتاح نفسياً، وبالتالي لم يعد لها شغل سوى النظر إلى ما يحتاجه الأبناء روحيا لأن مادياً وفرت لهم مطالبهم بفضل الأب، ولهذا فللأب مكانة مرموقة في نفوسنا لا يمكننا تناسيها، ومن ذلك ما قاله أحد الشعراء:

يارب حقق أملي واحفظ أبي ياربـــي

لي ومده بالعافية وبالعطايـــا الكافيـــة

فإنه نعـــم الأب والمرشـــد المهـــذب

يشقى كي يريحنا ويجلب القوت لنـــا

يا رب حقق مطلبي واحفظ من الشر أبي[1].

[1] المرجع السابق- ص22.

ج -تدعيم علاقة الطفل بالمدرسة:

من الضروري أن تهتم الأشعار المقدّمة للأطفال بتدعيم علاقة الطفل بالمدرسة باعتبارها بيته الثاني الذي يقضي فيه شطرا غير قليل من عمره، وذلك بإبراز أهمية المدرسة ودورها في تنشئة الطفل وتعليمه والاهتمام بما يتعلق بالمدرسة من نظافة الملبس وطاعة المعلّمين واحترام الزملاء وأداء الواجبات والانتباه لشرح المعلمين، والاهتمام كذلك بالكتب والمكتبات وإبراز دورها في بناء وتثقيف العقول وزيادة العلم، ويهتمون بأن يكون الخطاب على لسان التلميذ، ومن القصائد الجميلة في هذا المجال حوار بين الطفل والتلميذ يبيّن فيه أهمية الكتاب في قول أحد الشعراء:

الطفل قال: مـــا الـــذي يبكيك يا كتابـــــي؟

فقال: منذ جئت إلى هنا أبكي عل شبابـــــي

أنت قـــد اشتريتنـــــي للسجن والعـــــذاب

نسيـــت أني صاحـــب من خيرة الأصحـــاب

إنّي أنا النـــور الـــذي يهدي إلى الصـــواب

اقـــرأ فكـــلّ نهضـــة في صحبة الكتـــاب

[1] المرجع السابق- ص23.

أو فبعنـــي للـــــذي يجد في طلابـــــي[1].

ح –الالتفات إلى الطبيعة والمحافظة عليها:

ومن الموضوعات التي أُهتِم بها في شعر الأطفال لفت أنظار الأطفال إلى الطبيعة ومظاهر الجمال فيها لتعميق إحساسهم بالجمال والفن وقدرة الخالق، "فالطبيعة لوحات فنّية جميلة تشهد بقدرة الخالق المبدع المصوّر"[2]، والدعوة إلى الحفاظ عليه والامتمام بها، ومن ذلك ما قاله معروف الرصافي:

انظر لتلك الشجرة ذات الغصـــون النضرة

كيف نمت من حبـــة وكيف صارت شجرة

وانظر إلى الشمـــس التي جذوتها مستعـــرة

فيهـــا ضيـــاء وبهـــا حرارة منتشـــــــرة

وانظر إلى الليل فمن أظهـــر فيه قمـــــره

ذاك الله الـــــــذي أنعمـــــه منهمـــرة

ذو حكمة بالغـــــة وقدرة مقتـــــــدرة[3].

---

[1] محمد السنهوتي–

[2] نور السيد سلوت–مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين–ص99.

[3] معروف الرصافي

ومن عناصر الطبيعة الأخرى نجد الحيوان الذي له دور في حياتنا اليومية وجب علينا حمايته والرفق به، ومن بعض القصائد التي تتحدث عن أهمية الحيوان ما قاله أحد الشعراء:

الحيوان خلـــــق له عليك حـــــــق

سخره لـــــــك وللعباد قبلـــــــك

حمولة الأثقـــــال ومرضع الأطفـــــال

ومطعم الجمـــاعة وخادم الزراعـــــة

من حقه أن يرفـــق به وألا يرهقـــــــا

إن كلّ دعه يسترح وداوه إذا جـــــرح

ولايجـــع في دارك ولا يظلم في جوارك

بهيمة مسكيـــــن يشكو فلا يبيـــــن

لسانه مقطـــــوع وما له دمـــــوع.[1]

خ – الترفيه عن الأطفال:

من الأدوار التي يقوم بها شعر الأطفال الترفيه عن الأطفال ودفع الملل والسأم عنهم، ومن ذلك قول أحد الشعراء عن لعبة: لعبتي

[1] أحمد شوقي- الشوقيات- تحقيق:إميل أمكا- دار الجيل- بيروت-دط-1995م- ص255،256.

أسميتها مهـــــا وأنا أحبها

سمراء لعبتـــــي تفهم همستي

ألبستها الحريـــر فأوشكت أن تطير

بثوبها الجميـــــل وخصرها النحيل

رفيقتي مهـــــــا محبتي لهـــــــا

أنقى من الصبـــاح أقوى من الرياح

يا حلوتي اضحكي كلّ الهـــوى لـــك[1].

د – تأصيل مبادئ الأخلاق النبيلة والقيم السامية:

يهتم الخطاب الشعري بغرس القيم والمثل الإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال، وهي القيم المستمدة من ديننا الحنيف، كمبدأ المساواة واحترام الكبير والعطف على الصغير، واحترام العاملين في مختلف المهن والحرف، والتحدث عن صلة الرحم والرفق بالحيوان، ومثال ذلك ما قاله أحد الشعراء:

أنا فتى أميـــن في خلق ودين

الحق لا أضيعه والسر لا أذيعه

[1] أبو مغلي وآخرون- دراسات في أدب الأطفال-ص91.

وأرجع الوديعة حتى مع القطيعة

ولا أمد يدي إلى متاع أحـــد

ولا أقول باطلا ولا أضل سائلا

ومن يخن الأمانة أودت به الخيانة[1].

وكثيرا ما نجد أحيانا ما تمتزج هذه الموضوعات مع بعضها البعض ضمن أنشودة واحدة، لأنّ التنويع مطلوب للطفل حتى لا يشعر بالروتين ضمن الالتفاف حول موضوع واحد، وبالتالي فكل من هذه الموضوعات ترتبط ببعضها البعض ارتباطا شديدا.

[1] هدى قناوي- أدب الأطفال-مركز التنمية البشرية-دط- 1990م- ص94،95.

الفصل الثالث
آليات الاتساق والانسجام
في أناشيد السنة الثالثة ابتدائي

تمهـــيد:

لقد تطرقت من خلال الفصل الأول والفصل الثاني إلى مفهومي الاتساق والانسجام وحاولت استظهار القضايا المرتبطة بهما، وكذا مايحيط بأدب الطفل بشكل عام والأنشودة بشكل خاص، والآن سوف أبذل ما أستطيع لتجسيد هذه القضايا مقتصرة بذلك على نوع واحد من ألوان أدب الأطفال وهو الأنشودة المبثوثة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي

المبحث الأول: أدوات الاتساق في أناشيد السنة الثالثة

1. الإحالة
2. الحذف
3. الاستبدال
4. الوصل
5. التكرار
6. التضام

1. الإحالة:

لقد تعددت وسائل الإحالة النصية في الأناشيد المحتواة في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي كما هو موضح في الجدول التالي:

النشيد	الإحالة	المحال عليه	نوع الإحالة
نشيد الأطفال	نحن	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	شغلنا	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	نعتني	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	نقوي	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	نحن	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	نطلب	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	به	العلم	إحالة داخلية على سابق
	له	العلم	إحالة داخلية على سابق
	إننا	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	نبغي	الأطفال	إحالة داخلية على سابق
	نسأل	الأطفال	إحالة داخلية على سابق

	إنّه	الله	إحالة داخلية على سابق
أمي	أمي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	أغلاها	أمي	إحالة داخلية على سابق
	هي	أمي	إحالة داخلية على سابق
	هي	أمي	إحالة داخلية على سابق
	عيني	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	قلبي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	أحلاها	أمي	إحالة داخلية على سابق
	أنساها	أمي	إحالة داخلية على سابق
	أحميها	أمي	إحالة داخلية على سابق
	أنا	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	أهواها	أمي	إحالة داخلية على سابق
	حياتي	أمي	إحالة داخلية على سابق
	طبت	أمي	إحالة داخلية على سابق
	مني	الطفل	إحالة داخلية على سابق
جدتي	جدتي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	لها	جدتي	إحالة داخلية على سابق

	تضمني	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	إليها	جدتي	إحالة داخلية على سابق
	ساعديها	جدتي	إحالة داخلية على سابق
	أرضنا	الطفل+الجدة	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	فأسه	الفلاح	إحالة داخلية على سابق
العيد	بك	العيد	إحالة داخلية على سابق
	أنت	العيد	إحالة داخلية على سابق
	أقبلت	العيد	إحالة داخلية على سابق
	لبسنا	نحن المسلمون	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	لك	العيد	إحالة داخلية على سابق
	كلهم	الناس	إحالة داخلية على سابق
	أقبلت	العيد	إحالة داخلية على سابق
	لك	العيد	إحالة داخلية على سابق
	لنا	نحن المسلمون	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	وجهك	العيد	إحالة داخلية على سابق
	بك	العيد	إحالة داخلية على سابق
وطننا	لنا	نحن العرب	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"

	رعاه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
	نفديه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
	شواطئه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
	روابيه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
	تناجيه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
	ضواحيه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
	أعاليه	الوطن	إحالة داخلية على سابق
طبيبة حينا	حديثها	طبيبة حينا	إحالة داخلية على سابق
	وجهها	طبيبة حينا	إحالة داخلية على سابق
	كأنها	طبيبة حينا	إحالة داخلية على سابق
الحليب	فيه	الحليب	إحالة داخلية على سابق
جيراننا	جيراننا	نحن الأطفال المسلمون	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	كأنهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	إخواننا	نحن الأطفال المسلمون	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	أحبهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	أنهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق

	أحسنوا	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	جوارنا	نحن الأطفال المسلمون	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	صغارهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	إخوتي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق
	محبتي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق
	بهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	فرحتي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق
	نلتقي	نحن الأطفال المسلمون	إحالة خارجية "تفهم من خلال النص"
	حينا	نحن الأطفال المسلمون	إحالة خارجية "تفهم من خلال النص"
	قرآننا	نحن المسلمون	إحالة خارجية "تفهم من خلال النص"
	واجبي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق
	احترامهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	لهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	كبارهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	بهم	الجيران	إحالة داخلية على سابق
	رسولنا	نحن المسلمون	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	لي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق

	أعتدي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق
	هذا	الإحسان للجيران	إحالة داخلية على قول سابق
	هو	مقصدي	إحالة داخلية على لاحق
	مقصدي	الطفل المسلم	إحالة داخلية على سابق
	دعانا	ربنا	إحالة داخلية على لاحق
	ربنا	نحن المسلمون	إحالة خارجية "تفهم من خلال النص"
العصافير	عصافيري	الطفل	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	لديك	العصافير	إحالة داخلية على سابق
	عندك	العصافير	إحالة داخلية على سابق
	جوك	العصافير	إحالة داخلية على سابق
	عندي	الطفل	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	إني	الطفل	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	لستُ	الطفل	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	فراخك	العصافير	إحالة داخلية على سابق
	أمسكها	العصافير	إحالة داخلية على سابق
الماء	مثله	الماء	إحالة داخلية على سابق
	مثلها	الزهور	إحالة داخلية على سابق

	خريره	الماء	إحالة داخلية على سابق
	به	الماء	إحالة داخلية على سابق
	تبذيره	الماء	إحالة داخلية على سابق
	حفظه	الماء	إحالة داخلية على سابق
في مطلع الربيع	قصدتَ، رأيتَ	القارئ الطفل	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
	حسنها	الزهور	إحالة داخلية على سابق
	سحرها	العطور	إحالة داخلية على سابق
	خلقه	الرحمان	إحالة داخلية على سابق
الرعاة	خرافي	الراعي	إحالة خارجية"تفهم من خلال النص"
النجار	أنا	النجار	إحالة داخلية على سابق
	لي	التلميذ	إحالة داخلية على سابق
	علمي	التلميذ	إحالة داخلية على سابق
	صنعتي	النجار	إحالة داخلية على سابق
	أنا	التلميذ	إحالة داخلية على سابق
	هذا	العصر	إحالة داخلية على لاحق
القبطان الصغير	أنني	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	فيه	البحر	إحالة داخلية على سابق

	ليتني	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	أحمي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	سلمت	الوطن	إحالة داخلية على لاحق
أرجوحتي	أرجوحتي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	مكانها	أرجوحتي	إحالة داخلية على سابق
	تأخذني	أرجوحتي	إحالة داخلية على سابق
	عودتي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	لي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	صديقتي	الطفل	إحالة داخلية على سابق
	ألوانها	أرجوحتي	إحالة داخلية على سابق

لايستطيع أي نص لغوي الخلو من الإحالة بأنواعها وهذا ما تجلى من خلال دراستنا للأناشيد المختارة.

2.الحذف:

كما سلف الذكر أن الحذف من الوسائل التي لها أهمية في بناء نصٍّ متّسقٍ، وقد تتبعنا المواضع التي لعب الحذف فيها دورا فعّالاً، مع ذكر المحذوف الذي له صدى رغم حذفه، وكذا نوع الحذف، كما سنرى في الجدول التالي:

النشيد	الحذف	المحذوف	نوع الحذف
نشيد الأطفال	نعتني	نحن(الأطفال)	حذف الفاعل
	نقوي	نحن(الأطفال)	حذف الفاعل
	نطلب	نحن(الأطفال)	حذف الفاعل
	نبغي	نحن(الأطفال)	حذف الفاعل
	نسأل	نحن(الأطفال)	حذف الفاعل
أمي	ماأغلى	هو	حذف الفاعل
	ماأحلى	هو	حذف الفاعل
	أنسى	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	أحمي	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	أهوى	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	خذي	أنت(أمي)	حذف الفاعل

	هاتي	أنت(أمي)	حذف الفاعل
جدتي	تضمّني	هي(جدتي)	حذف الفاعل
	تقول	هي(جدتي)	حذف الفاعل
	يمضي	هو(الفلاح)	حذف الفاعل
	يطحن	هو(الفلاح)	حذف الفاعل
	يزرع	هو(الفلاح)	حذف الفاعل
	شاهد	هو(الفلاح)	حذف الفاعل
	تنام	هي(جدتي)	حذف الفاعل
الاحتفال بالعيد	مزيّن	هو(البيت)	حذف نائب الفاعل
	فلتدم	أنت(العيد)	حذف الفاعل
وطننا	نفدي	نحن(أبناؤه)	حذف الفاعل
	جميل	(وطن) جميل	حذف الموصوف دلّ عليه فيما سبق
	جنات(...) تناجيه	(فيه) جنات...	حذف الخبر لأنه معروف لدى السامع
طبيبة حينا	يخفف	هو(الحديث)	حذف الفاعل
	يطارد	هو(وجه)	حذف الفاعل

	تُناول	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
	تحاور	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
	تحقق	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
	تتابع	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
	تعرف	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
	تعالج	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
	تبعث	هي(الطبيبة)	حذف الفاعل
الحليب	ماأطيب	هو	حذف الفاعل
	أشرب	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	أقفز	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	ألعب	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	نصنع	نحن	حذف الفاعل
	ينفع	هو(الطعام)	حذف الفاعل
جيراننا	أحبهم	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	أهدي	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	نلتقي	نحن(الطفل والجيران)	حذف الفاعل
	نقوم	نحن(الطفل والجيران)	حذف الفاعل

	أقدم	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	أعتدي	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
العصافير	تنام	هي(العصافير)	حذف الفاعل
	أمسكها	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
الماء	جاد	هو(الاله)	حذف الفاعل
	يرحم	هو(الاله)	حذف الفاعل
في مطلع الربيع	تذيع	هي(العطور)	حذف الفاعل
	ماأجمل	هو	حذف الفاعل
أغاني الرعاة	يملأ	هو(الصبح)	حذف الفاعل
	أمواج المياه	أصلها "وأمواج المياه تمطت"	حذف الخبر
النجار	يكن	يكن علمي	حذف اسم كان.
	تُلغى	تلغى المهنة	حذف نائب الفاعل.
القبطان الصغير	أجول	أنا(القبطان الصغير)	حذف الفاعل
	أركب	أنا(القبطان الصغير)	حذف الفاعل
	أرهب	أنا(القبطان الصغير)	حذف الفاعل

	آيات بينات	هي آيات بينات	حذف المبتدأ دل عليه دليل مقالي.
	أحمي	أنا(القبطان الصغير)	حذف الفاعل
أرجوحتي	تأخذني	هي(أرجوحتي)	حذف الفاعل
	أشاهد	أنا(الطفل)	حذف الفاعل
	تبارك	أنت(نزار)	حذف الفاعل

كان أغلب أنواع الحذف مقتصرا على حذف الفاعل كونه سهل الاستظهار للمتعلم واستحضاره لفهم النص.

- **الاستبدال:**

الاستبدال هو موضعة اسم أو فعل مكان اسم أو فعل آخر وهذا لتجنيب التكرار والروتين الذي قد تتعرض لها الأذن وكذا تزويد القارئ بمفردات أخرى تنمي رصيده اللغوي، وقد تتبعنا هذا بشكل واضح في هذا الجدول المبين:

النشيد	المستبدل	المستبدل به
نشيد الأطفال	نشاط	شغل
	خير	رشاد
	النجاح	الفلاح
	الله	هادي العباد
	نطلب	نسأل
	أطفال	صغار
	العلم	الدروس
أمي	أمي	نور حياتي
جدتي	الأرض	الحقول
	المساء	رحل الضياء
	رحل	يمضي
الاحتفال بالعيد	العيد	الزائر- الفرحة_ الوجه السعيد.
	الزهر	الورود
وطننا	أنهار	نبع سلسل- غزير الماء

	صافي	عذب
	منعش	لطيف
طبيبة حينا	الألم	السقم
	الدواء	الشفاء
	الرجاء	الأمل
	العليل	المريض
	تعالج	تخفف الألم- يطارد السقم.
الحليب	الحليب	الغذاء- طعام ينفع.
	لذيذ	طيب
جيراننا	الجيران	الإخوان- الجوار
	أوصى	دعى
	الحي	دروب القرية
العصافير	طيري	رفرفي
	العش	الريش والقش
	لست صيادا	لست أمسكها
الماء	الماء	الدواء -الروح -الخرير – الوادي.

في مطلع الربيع	سحرها	حسنها
أغاني الرعاة	شياه	الخراف
	المياه	السواقي
	العالم	الأفق
النجار	التلميذ	النجار
	مهنتي	صنعتي- النجار- الفنان.
	مهنة	طيار- زراع.
	علم	مدرسة- تلميذ
القبطان الصغير	قبطان	بحار
أرجوحتي	غصون	فروع
	الأرجوحة	رمز الفرح
	الألوان	قوس قزح

كان الاستبدال في أناشيد الأطفال للسنة الثالثة ابتدائي مرتبطا بالمترادفات الخاصة بالمفردات وكذلك صفات المستبدل.

3. الوصل:

يعتبر الوصل مظهرا من مظاهر اتساق النصوص، فكل نص لا يخلو من أدوات الربط المختلفة التي تسهم في تماسكه، وسوف نتطرق إلى معرفة أدوات الربط المستعملة في الأناشيد المبرمجة للسنة الثالثة ابتدائي كما هو مبين في مايلي:

النشيد	أداة الوصل	عدد المرات	نوع أداة الوصل
نشيد الأطفال	في	4 مرات	حرف جر
	و	6 مرات	حرف عطف
	باء	3 مرات	حرف جر
	فاء	مرة واحدة	حرف عطف
	لام	مرة واحدة	حرف جر
	في	مرتين	حرف جر
	لام	مرة واحدة	حرف جر
	باء	مرتين	حرف جر
	فاء	مرة واحدة	حرف عطف
	من	مرة واحدة	حرف جر
	و	مرة واحدة	حرف عطف

جدتي	لام	3مرات	حرف جر
	إذا	مرة واحدة	أداة شرط
	و	3 مرات	حرف عطف
	إلى	مرتين	حرف جر
	باء	3 مرات	حرف جر
	في	3 مرات	حرف جر
	فاء	مرة واحدة	حرف جر
الاحتفال بالعيد	باء	مرتين	حرف جر
	من	3 مرات	حرف جر
	فاء	مرتين	حرف جر
	لام	مرتين	حرف جر
	حين	مرة واحدة	ظرف زمان
	و	مرة واحدة	حرف عطف
وطننا	لام	مرة واحدة	حرف جر
	باء	مرة واحدة	حرف جر
	في	4 مرات	حرف جر
	فاء	مرة واحدة	حرف جر

	و	4 مرات	حرف عطف
طبيبة حينا	و	مرتين	حرف عطف
	من	مرتين	حرف جر
	صباح	مرة واحدة	ظرف زمان
	باء	مرة واحدة	حرف جر
	في	مرتين	حرف جر
	فاء	مرة واحدة	حرف عطف
	و	7 مرات	حرف عطف
جيراننا	لام	4 مرات	حرف جر
	باء	5 مرات	حرف جر
	إذ	مرة واحدة	أداة شرط (ظرف زمان)
	في	3 مرات	حرف جر
	و	5 مرات	حرف عطف
	من	مرة واحدة	حرف جر
	أو	مرة واحدة	حرف عطف
العصافير	و	6 مرات	حرف عطف
	فاء	4 مرات	حرف عطف

	باء	مرة واحدة	حرف جر
	من	مرة واحدة	حرف جر
الماء	ثم	مرة واحدة	حرف عطف
	و	3 مرات	حرف عطف
	في	4 مرات	حرف جر
	باء	مرتين	حرف جر
	لام	مرة واحدة	حرف جر
في مطلع الربيع	في	4 مرات	حرف جر
أغاني الرعاة	فاء	مرتين	حرف عطف
	و	8 مرات	حرف عطف
	لام	مرة واحدة	حرف جر
النجار	في	مرتين	حرف جر
	و	8 مرات	حرف عطف
	بعد	مرة واحدة	ظرف
	فاء	7 مرات	حرف عطف
	لام	3 مرات	حرف جر
	إن	مرة واحدة	أداة شرط

	من	مرتين	حرف جر
القبطان الصغير	لو	مرة واحدة	أداة شرط
	في	3 مرات	حرف جر
	و	مرتين	حرف عطف
	على	مرة واحدة	حرف جر
	من	مرة واحدة	حرف جر
أرجوحتي	بين	مرة واحدة	ظرف زمان
	و	5 مرات	حرف عطف
	حيث	مرة واحدة	ظرف زمان
	في	مرة واحدة	حرف جر
	لام	مرة واحدة	حرف جر
	باء	مرة واحدة	حرف جر

لقد تنوعت أدوات الربط في الأناشيد المدروسة فنجد من بينها: حروف الجر وحروف العطف بأنواعهما، وأدوات الشرط وظروف الزمان والمكان.

4. التكرار:

ربما يبدو للبعض أن التكرار يضفي نوعا من الملل والروتين متناسين بذلك الدور الذي يلعبه في تماسك النص مع بعضه البعض، وخصوصا في هذه المرحلة التي يمر بها الطفل الذي وجب بين الفينة والأخرى ربطه بالموضوع المتناول، حتى لا يخرج عن النطاق الذي رسمته الأنشودة، ولهذا سعينا إلى محاولة الإحاطة بالتكرار الموجود في الأناشيد المدروسة المبينة في ما يلي:

النشيد	الكلمة المكررة	عدد المرات	نوعه
نشيد الأطفال	نحن	مرتين	كلي
أمي	أمي	3 مرات	كلي
	هي	مرتين	كلي
جدتي	المساء	مرتين	كلي
	جدتي	3 مرات	كلي
الاحتفال بالعيد	أيها العيد مرحبا	مرتين	كلي
	بك يا عيد من جديد	مرتين	كلي
	أقبلت	مرتين	كلي
	الجديد	3 مرات	كلي
	ليدم، لتدم	مرتين	جزئي

	فرح، فرحة	مرتين	جزئي
وطننا	جميل	مرتين	كلي
الحليب	الحليب	7 مرات	كلي
	ما أطيب الحيب	5 مرات	كلي
	كل صباح أشرب	مرتين	كلي
	كوبا	مرتين	كلي
جيراننا	جيراننا	12 مرة	كلي
	جيران- جوار	مرتين	جزئي
	أحبهم- محبتي	مرتين	جزئي
	إخوة-إخواننا	مرتين	جزئي
	حينا- الحي	مرتين	جزئي
	دعا	مرتين	كلي
العصافير	طيري	4 مرات	كلي
	غني	مرتين	كلي
	عصافيري	4 مرات	كلي
	العش	مرتين	كلي

	لديك	مرتين	كلي
الماء	الماء	3 مرات	كلي
	مثل	مرتين	كلي
	الطيور- الطائر	مرتين	جزئي
في مطلع الربيع	هل	3 مرات	كلي
	البديع	مرتين	كلي
أغاني الرعاة	الزهر- الزهور	مرتين	جزئي
	يملأ- املئي	مرتين	جزئي
	أفاق- أفيقي	مرتين	جزئي
النجار	نجار	مرتين	كلي
	مهني-مهنة	مرتين	جزئي
	تلميذ	مرتين	كلي
القبطان الصغير	الأوطان- وطن	مرتين	جزئي
	البحار- بحّار- البحر	3 مرات	جزئي
أرجوحتي	أرجوحتي	مرتين	كلي
	الأزهار	مرتين	كلي

تنوع التكرار في الأناشيد المقترحة للدراسة بين التكرار الجزئي والتكرار الكلي، ولكن كان أغلبه التكرار الكلي لأن الطفل في هذه المرحلة لا يمكنه الربط بين الكلمة والكلمة إلا إذا كانت شبيهتها.

5. التضام:

يتبدى للبعض أن التضام قد يعني التضاد في المصطلح الدلالي، ولكن ربما يكون الاختلاف الأول في أن التضاد هو ذكر الكلمة وضدها أما التضام هو ذكر وجه آخر للكلمة له علاقة قوية بها أو بضدّها، مثل: ذكر المساء في أنشودة جدتي فضدها هو الصباح، ولكن في النص لا يوجد كلمة صباح وإنما ما يدلّ عليها وهي: الضياء، وأمثلة أخرى تتأتى في مايلي:

النشيد	الكلمة	الكلمة المتضامة
نشيد الأطفال	صغار	كبار
أمي	غدو	رواح
جدتي	أتى	رحل
	المساء	الضياء
	سكت الكلام	تقول
طبيبة حينا	الألم	الدواء
	السقم	الشفاء

	الملل	الأمل- الرجاء
جيراننا	صغار	الكبار
	أعتدي	أحترم
	قول	يد(العمل)
العصافير	تعالي	طيري
	تنام	ترفرف
الماء	الروح	الجسد
	تبذيره	حفظه
	حرام	سلام
أغاني الرعاة	اسمعي	غني
النجار	الصبح تلميذ	الظهر مهني
القبطان الصغير	معتد	سلمت
أرجوحتي	تأخذ	عودة

المعاني تتضح بالأضداد، فالطفل في هذه المرحلة يحب هذا النوع من النصوص التي تجمع بين الكلمات وأضدادها،وهو يحرص على تبيينها لمتعلمه.

المبحث الثاني: آليات الانسجام في أناشيد السنة الثالثة ابتدائي

1) الأفعال الكلامية

2) موضوع الخطاب

3) التغريض

4) العلاقات الدلالية

5) السياق

6) التناص

1. الأفعال الكلامية:

تعددت الأفعال الكلامية باختلاف المواقف والمواضيع والأهداف المسطرة من طرف المرسل، وسنحاول تتبع مظاهر هذه الأفعال في الأناشيد كما سيتقدم في مايلي:

الأفعال الكلامية:	النشيد	الأفعال المجودة بقلب النشيد
أ –الحكميات	**نشيد الأطفال**	نبغي الفلاح
	أمي	هي في قلبي لا أنساها
	جدتي	تقول: يا صلاح في أرضنا فلاح . سكت الكلام فجدتي تنام
	العيد	فلتدم فرحة لنا وليدم وجهك السعيد
	وطننا	فجنات وأنهار وأطيار تناجيه
	طبيبة حينا	حديثها شفاء يخفف الألم ووجهها ضياء يطارد السقم
	الحليب	من الحليب نصنع كل طعام ينفع
	جيراننا	صغارهم كإخوتي أهدي لهم محبتي
	الماء	به الإله جاد ليرحم العباد
	في مطلع الربيع	هل نشقت العطور في سحرها تذيع

	النجار	فما من مهنة تلغى فزراع وطيار
	القبطان الصغير	يا ليتني قبطان أحمي ثرى الأوطان
	أرجوحتي	عاليا تأخذني حيث الغصون النضرة
ب السلوكيات	**نشيد الأطفال**	نعتني وقت الدروس نقوي في النفوس نسأل الله النجاح
	أمي	أنا أحميها أنا أهواها
	جدتي	تضمني إليها يمضي إلى الحقول
	العيد	فرح الناس كلهم لبسنا لك الجديد
	وطننا	بالأرواح نفديه
	طبيبة حينا	تناول الدواء تحاور المريض تحقق الرجاء تتابع الفحوص لاتعرف الملل
	الحليب	كل صباح أشرب أقفز وألعب وفي الدروس أرغب

	جيراننا	أحبهم لأنهم قد أحسنواجوارنا إذ نلتقي في حيّنا نقوم بالنظافة في الحي والعمارة أقدم العون لهم وليس لي أن أعتدي بلفظة أو باليد
	العصافير	تنام ولست أمسكها
	الماء	به الإله جاد ليرحم العباد
	من أغاني الرعاة	أقبل الصبح جميلا فتمطى الزهر والطير وأمواج المياه قد أفاق العالم الحي وغنّى للحياة
	القبطان الصغير	أجول في البحار وأركب الأخطار لا أرهب المحن أحمي ثرى الأوطان
	أرجوحتي	أشاهد الأزهار والروض والأطيار تقول لي صديقتي
ت التبيينات	**نشيد الأطفال**	نحن بالعلم المنير نطلب العيش النضير

		فله فضل كبير وبه ترقى البلاد
	جدتي	سكت الكلام فجدتي تنام
	طبيبة حينا	يخفف الألم يطارد السقم
	جيراننا	أحسنوا جوارنا كما دعا قرآننا كما أوصى رسولنا كما دعا ربنا
	الماء	تحيا به الزهور ومثله الطيور
	أرجوحتي	عاليا تأخذني.
ث الإنفاذيات	**نشيد الأطفال**	وبه ترقى البلاد
	أمي	أنت أقبلت زائرا
	العيد	حين أقبلت من بعيد.
	طبيبة حينا	تعالج العليل وتبعث الأمل
	جيراننا	بهم تتم فرحتي
	في مطلع الربيع	في سحرها تذيع

	من أغاني الرعاة	يملأ الأفق بهاه
ج ~~أ~~فعال التعهد	**نشيد الأطفال**	خذي مني وهات قبلة العيد السعيد
	أمي	طبت بالعام الجديد
	العيد	فلتدم فرحة لنا وليدم وجهك السعيد
	وطننا	لنا وطن رعاه الله
	جيراننا	فيه دعوة خفية إلى الإقتداء بما يفعله الطفل إلى احترام الجيران
	العصافير	ألا طيري ألا طيري وغي يا عصافيري تعالي رفرفي عندي بلا خوف من الطير
		هل قصدت البستان في مطلع الربيع هل رأيت الزهور في حسنها البديع هل نشقت العطور في سحرها تذيع
	من أغاني الرعاة	فأفيقي يا خرافي وهلمي يا شياه واملئي الوادي ثغاء ومراحا وحبورا واسمعي همس السواقي وانشقي عطر الزهور
	القبطان الصغير	سلمت يا وطن(اسلم يا وطني دائما)
	أرجوحتي	تعال يا نزار تبارك النهار

كانت أغلب الأفعال المحتواة في هذه الأناشيد حكميات وسلوكيات، لأن الطفل في هذه المرحلة لا يمكنه الإبداع بل التلقّي والتلقين من معلمه وتطبيق ما يُملى عليه.

2. موضوع الخطاب:

تنوعت الموضوعات في كتاب السنة الثالثة، ولكن ذلك حسب متطلبات السنّ واحتياجاته وميوله.

- **نشيد الأطفال:**

يتضمن نشيد الأطفال العديد من الأفكار التي تصب كلها تحت لواء طلب العلم والاجتهاد في ذلك وهي أربعة في ما يلي:

- **الفكرة الأولى:** العمل في جدّ واجتهاد.
- **الفكرة الثانية:** النظام داخل المدرسة.
- **الفكرة الثالثة:** دور العلم في تقدم الأمم.
- **الفكرة الرابعة:** سؤال الله النجاح على الدوام.

- **أمي:**

في النشيد الذي يتغنى بالأم نجد الشاعر قد جعل الأم في أغلى عضو عند الإنسان ألا وهما: القلب والعين، وقد تناول الموضوع مستندا على أفكار أربع:

- **الفكرة الأولى:** غلاوة الأم وحلاوتها وثباتها في العين والقلب.
- **الفكرة الثانية:** دور الأبناء نحو الأم بغمرانها بالحب والعطف عليها وحمايتها.
- **الفكرة الثالثة:** إرسال تحية للأم بمناسبة العام الجديد.

-**الفكرة الرابعة:** طلب القبلة من الأم بمناسبة العيد.

- **جدتي:**

إن نشيد جدتي يلفت الانتباه إلى مكانة الجدة في حياة الإنسان، و التي هي كلها حب وحنان، كما االننا نجد بعض الأطفال يأخذون نصائح الجدة أكثر ربّما من الأم، وقد عالج الموضوع في أفكار ثلاث وهي:

-**الفكرة الأولى:** حب الجدة والتسلية التي تقدمها للأحفاد.

-**الفكرة الثانية:** افتخار الجدة بالأرض ودور الفلاح في خدمتها.

-**الفكرة الثالثة:** نوم الجدة بعد إعطاء دروس مهمة في الحياة للأطفال.

- **العيد:**

للعيد مكانة لا يمكن تناسيها في حياة الإنسان والطفل بشكل خاص، ولهذا عرّج هذا الموضوع في كتاب االطفل المدرسي حتى يسهل عليه الاسترجاع واستحضار الحادثة، وقد عولج هذا الموضوع في ثلاثة أفكار وهي كالتالي:

-**الفكرة الأولى:** الترحيب بالعيد لما يأتي زائرا من طرف الأطفال.

-**الفكرة الثانية:** استقبال الناس يوم العيد بالزينة والفرحة.

-**الفكرة الثالثة:** تمني عودة العيد مرة جديدة.

- **وطننا:**

إن للوطن مكانة هامة بيننا وجب عدم التغاضي عنها، وبذلك يعد من أبرز المواضيع التي يجب غرسها في نفوس أطفالنا، وجعله هو مفخرتهم واعتزازهم بأنفسهم وإن كان ذلك فقد حقق النشيد غايته، واستطاع أن يبصم في في نفس الطفل بصمة يؤجر عليها، ومن هنا انطلق النشيد من فكرتين رئيسيتين هما:

الفكرة الأولى: الافتداء بالأرواح من أجل الوطن والدعاء له بدوام رعايته من طرف الله عزوجل.

الفكرة الثانية: وصف جمال الوطن في طبيعته الخلابة وطيوره الغناءة وماؤه الصافي وهواؤه المنعش وجباله المكتساة بالثلوج.

- **طبيبة حينا**

-**الفكرة الأولى**: وصف الممرضة صفات حميدة كون وجهها يطارد السقم وحديثها يخفف الألم.

-**الفكرة الثانية**: تشبيه الممرضة بالملاك لما تناول الدواء وتتحدث مع المريض وتعطي له الأمل.

-**الفكرة الثالثة**: اجتهاد الممرضة في أداء واجبها وكونها لاتعرف الملل.

- **الحليب**

-**الفكرة الأولى**: طيبة الحليب فلذا ننصح بشربه كل يوم.

-**الفكرة الثانية**: ذكر فوائد الحليب المليء بالغذاء التي تعود علينا بالصحة والعافية.

-**الفكرة الثالثة**: ذكر مشتقات الحليب المختلفة من: زبدة وسمنة..

- **جيراننا**

-**الفكرة الأولى**: تشبيه الجيران بالإخوان لأنهم أحسنوا الجوار.

-**الفكرة الثانية**: محبة الصغار والتعاون من أجل نظافة الحي والعمارة والإقتداء بما دعى القرآن.

-**الفكرة الثالثة**: احترام الكبير من الجيران ومساعدتهم عند الحاجة كما أوصى الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

-**الفكرة الرابعة**: الامتثال لأوامر الله عزوجل في عدم إذاية الجار بالقول أو العمل.

- **العصافير**

-**الفكرة الأولى**: دعوة العصافير إلى الغناء والطيران في الجو الرحب.

-**الفكرة الثانية**: دعوة العصافير إلى الاقتراب منه لأنه لن يصيدها.

-**الفكرة الثالثة**: طمأنة العصافير بعدم الاعتداء على صغارها ودعوتها للطيران دون خوف.

- **الماء**

-**الفكرة الأولى**: تشبيه الماء بالدواء وبالروح بالنسبة للجسد.

-**الفكرة الثانية**: تعداد أهمية الماء في الحياة بالنسبة للزهر والطير.

-**الفكرة الثالثة**: نعمة الله عزوجل على عباده بالماء نعمة كبرى.

-**الفكرة الرابعة**: الدعوة إلى الحفاظ على الماء وعدم تبذيره.

- **في مطلع الربيع**

-**الفكرة الأولى**: السؤال عن الذهاب إلى البستان وقت الربيع.

-**الفكرة الثانية:** تصوير حسن الزهرر وسحر العطور التي تفوح منها.

-**الفكرة الثالثة:** التعجب من جمال الخالق سبحانه وتعالى من خلال ما خلق.

- **أغاني الرعاة**

-**الفكرة الأولى:** الإخبار عن إقبال الصبح وما يؤتيه معه من بهاء.

-**الفكرة الثانية:** تفتح الزهر وخروج الطيور من عشها إعلان عن بداية الصباح واستيقاظ الناس.

-**الفكرة الثالثة:** طلب الاستيقاظ من الخراف ودعوتها إلى الوادي لتمرح وتسمع همس السواقي وتنشق عطر الزهور.

- **النجار**

-**الفكرة الأولى:** صفة الطفل صباحا كونه تلميذ أما بعد الظهر فنجار.

-**الفكرة الثانية:** الافتخار بالعلم وبالصنعة معا.

-**الفكرة الثالثة:** التذكير بأن المهنة مهما كانت نوعها لا تلغى ولها مقدار.

-**الفكرة الرابعة:** التنبيه بأن بالعلم والعمل نكشف أسرار هذا العصر.

- **القبطان الصغير**

-**الفكرة الأولى:** الافتخار بمهنة القبطان وبشجاعته.

-**الفكرة الثانية:** وصف البحر بما فيه من كائنات ومنشآت.

-**الفكرة الثالثة:** تمني الطفل الصغير كونه قبطان لحماية الوطن من المعتدين.

-**الفكرة الرابعة**: الدعوة للوطن بأن يدوم سالما على مرّ الزمان.

- **أرجوحتي**

-**الفكرة الأولى**: وصف مكان الأرجوحة ساكنة ومتحركة عاليا

-**الفكرة الثانية**: وصف المناظر التي يشاهدها على متن الأرجوحة

-**الفكرة الثالثة**: التغني بالأرجوحة التي تجلب الفرح للصغار ووصف ألوانها بقوس قزح.

3. التغريض:

كما سلف الذكر بأن التغريض هو أول ما يقال ومحاولة الكشف عن علاقة أول ما يقال بما سوف يقال، وفي الأناشيد في كتاب السنة الثالثة ابتدائي نجد دائما ابتداء بالعنوان، وهو بمثابة الواجهة لما في ذلك النشيد، وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ –نشيد الأطفال:

العنوان له علاقة وطيدة بالأنشودة التي نجد فيها صوت الأطفال، من خلال قول السائحي: "نحن أطفال صغار"، وأراد من خلال هذه الأنشودة دعوة الأطفال إلى الاجتهاد في العمل والاعتناء بالدروس لتحقيق الرقي والازدهار والتمسك بدين الله عزّوجلّ والتوكل عليه دائما من خلال القول "نسأل الله النجاح" لأنه وحده الرزاق.

ب أمي:

للعنوان صدى كبير داخل الأنشودة المتعلقة به، فنجد في البيت الأول والخامس ذكر نفس الكلمة "أمي"، أما في سائر الأبيات فنجد إحالة للفظة أمي من خلال ضمير الغائب "هي" في البيت الثاني والثالث في القول: "هي في عيني...، هي في قلبي..."، والضمير المتصل "الهاء" في البيت الأول والثاني والثالث والرابع (أغلاها- أهواها- أحلاها- أنساها).

ت جدّتي:

إنّ العنوان عبارة عن اختصار بسيط لما هو بداخل الأنشودة إلى نهايتها نجد المنشد يتغنى بخصال الجدة ودفئها وحنانها وصحبتها الممتعة وحكاياتها الشيقة الحاملة للنصائح والعبر، فنجد أن الأنشودة بدأت وانتهت بنفس اللفظة المكوَّن منها العنوان في القول:

"لجدتي حكاية..."، "فجدتي تنام".

بالإضافة إلى أن هناك إحالة للجدة من خلال الأبيات الأخرى من خلال الضمائر المتصلة بصيغة الغائب "إليها- ساعديها".

ث الاحتفال بالعيد:

العنوان عبارة مكونة من لفظين"احتفال"و"العيد"، فمن خلال قراءة الأنشودة نجد هناك خيط قوي يربط العنوان بالأنشودة، ففي الأنشودة ترحيب بالعيد حين أقبل، وفرحة الناس به وتزيين البيوت بالزهور والورود لأنه مصدر السعادة بالنسبة لهم وهذا عبارة عن احتفال، فكما هو

مبثوث في تقاليدنا كل عيد يصاحبه احتفال من طرف الصغار والكبار، ولهذا قيل: "فرح الناس كلهم" بمعنى الجميع دون استثناء.

ج -وطننا:

فكلمة وطن لها أثر كبير داخل الأنشودة المتعلقة بها، فمن بداية الأنشودة نستشف ذلك من خلال القول: "لنا وطن رعاه الله..."، ونجد المنشد من بداية القصيدة إلى نهايتها يتغنّى بجمال الوطن وروعته وبصفائه وصفاء قلوب أهله وحبهم له والتضحية في سبيله من خلال القول: "بالأرواح نفديه"، والدعاء له بالأمن والاستقرار من خلال القول: "رعاه الله"، وبالتالي هناك رابط معنوي يجعل كل بيت يتداخل وينسجم مع باقي الأبيات، ليشكل في النهاية العنوان.

ح -طبيبة حينا:

هذا العنوان بمثابة زبدة مستخرجة من الأنشودة، فإذا قرأنا الأنشودة لا نجد لفظة الطبيبة بها، وإنما هناك ما يجعلنا نفهم أنّ ما يريده الشاعر هو استقدام للطبيبة من خلال ذكر صفاتها ووظائفها من خلال القول: "تحاور المريض"، "تناول الدواء"، "تتابع الفحوص"، "تعالج العليل"، وبالتالي بذكر مهامها استغنينا عن اسمها وهي الطبيبة، فبالإضافة إلى وجود إحالات عبارة عن ضمائر متصلة بصيغة المؤنث المفرد الغائب "ها" في القول: "حديثها" في بداية الأنشودة وهي إحالة تعود على العنوان، وكذا في "ووجهها ضياء"و"كأنها الملاك"، وبالتالي كل هذا ساعد في انسجام القصيدة واتخاذها منحى واحد.

خ -الحليب:

نجد العنوان عبارة عن كلمة واحدة نجد لها أثر كبير بداخل القصيدة، ونجد تكرار لكلمة الحليب حوالي سبع مرات في قصيدة متكونة من حوالي عشرة أبيات، وهذا إن دلّ عل شيء إنما يدل على الاهتمام المتزايد به والدعوة الصارمة لتناوله، كما نجد ذكرا لمشتقاته من الجبن والسمن والزبدة واللبن، وهذا ما يجعل القصيدة متماسكة تحت ظل العنوان.

د -جيراننا:

العنوان عبارة عن حاكم يسيطر على القصيدة بأكملها، فنجد للفظة "جيراننا" وقع كبير في لب القصيدة وهي مذكورة حوالي اثنتي عشر مرة، فكان نهاية كل مقطع عبارة عن ذكر لفظة جيراننا مرتين في السطر، بالإضافة إلى ذكر ما يختص به الجوار من الإحسان والتعاون والتكافل والمحبة والاحترام، وذكر المكان الذي يجمعهم" الحي- العمارة- القرية"، بالإضافة إلى الإحالة إلى العنوان من خلال ضمير الغائب بصيغة الجمع"هم" من خلال القول:"أحبهم لأنهم، كأنهم، بهم، صغارهم، لهم، بهم"، وبالتالي فكلّ نصٍّ تفصيل وتحليل للعنوان.

ذ – العصافير:

نجد أن العنوان رغم صغر حجمه يحمل بداخله معاني وأفكار قوية هادفة متجسدة من خلال القصيدة، فهو متكرر حوالي أربع مرات داخل القصيدة متصل بياء المتكلم وهذا دلالة على ارتباط العصفور بالإنسان ارتباطا وثيقا، لأن الإنسان كثيرا ما يصطاده ويحبسه في قفص وجب على كل فرد أن يحسّ به، والدعوة إلى إعطائه الحرية حتى لا يصبح العصفور خائفا دائما من الصيد، وذكر

الشاعر صفاته من خلال القصيدة:"رفرفي- غني- طيري..."، ومكانه من خلال "الريش- العش- الحقل..."، وبالتالي فالنص من بدايته يصب داخل قالب واحد رسمه العنوان.

ر -الماء:

نجد أن العنوان يربط كل جزء من القصيدة، فنجدها مبتدئة بلفظة الماء ثم تكررت مرة ثانية في نفس الشطر من خلال القول:"الماء ثم الماء"، وهذا تأكيد على أهمية وجود الماء ثم تكررت أيضا في البيت الثاني لّما شبهه بالروح بالنسبة للجسد، وكل هذا طلبا في معرفة دور الماء في الحياة، والدعوة إلى المحافظة عليه والكف عن تبذيره، بالإحالة إليه بالضمير المتصل بصيغة المفرد الغائ في القول:"تحيا به- خريره- تبذيره- حفظه"، وبالتالي فالعنوان راية فوق رأس القصيدة.

ز -في مطلع الربيع:

العنوان عبارة عن شبه جملة من جار يدل على المكان ومجرور يدل على فترة زمنية وهي فصل الربيع، وبالتالي هو بارة عن لفت الانتباه إلى ما يوجد في فصل الربيع، وهذا ما هو مبثوث في ثنايا القصيدة لّما يخبرنا أن الربيع فيه الزهور الجميلة المزينة للبساتين والعطور الساحرة الملطفة للنسيم، كما نجد في القصيدة دعوة إلى التأمل في خلق الله وإبداعه ونعمه التي لا تحصى، فالخلق البديع دلالة عل وجود رب بديع كريم على عباده، فسبحان الله فيما خلق من جمال في الكون، دون أن ننسى أن في بداية القصيدة سؤال موجّه للقارئ، وهو عبارة عن استفهام بغرض الأمر الإخبار فقط ولفت الانتباه، كما نجد العنوان أيضا مكررا في الشطر الثاني من البيت الأول، وبالتالي فكل قصيدة تصب في وعاء اسمه العنوان.

س -أغاني الرعاة:

نجد أن أبو القاسم الشاي وضع عنوان القصيدة أغاني الرعاة وهو تعبير عمّا يجري أثناء الرعي، فالراعي له علاقة وطيدة بالطبيعة فهو يقضي معظم وقته في أحضانها فكأنه ابنها، ولهذا فهو يتغنى بجمالها منذ إقبال الصبح، ويصور لنا جمال الزهور عند تفتحها والطيور عند استيقاظها، ودعوته لخرافه وشياهه إلى المرح والثغاء لجعل المكان أكثر جمالا وروعة، وبالتالي فإن أغنية الراعي هي مشاهد الطبيعة.

ش -النجار:

العنوان مصباح ينير لنا محتوى القصيدة فنجد"النجار" وهو الإنسان المتمكن والممتهن لحرفة النجارة، فالسائحي يتغنى هذه المهنة وينسبها إلى أحد الأطفال باستعمال ضمير المتكلم "أنا" الذي يزاولها بعد الانتهاء من وقت الدراسة، وهذا دعوة إلى ملء الفراغ بما يفيد، ولا عيب في المزاوجة بين العلم والعمل، ثم قام السائحي بوصف هذه المهنة وما يتعلق بها من أدوات، ووصف صاحبها بالفنان، وتصنيفها مع مهنة الزرّاع والطيار لأن لكل مجاله، ولكل منهم دوره في هذا الوطن، لأن الإنسان الناجح الذي يكون جزءا من وطنه ويساعد على تطوّره بخدمته، وبالتالي فالقصيدة من بدايتها لنهايتها تصب في موضوع واحد وهو الدعوة إلى العمل بصفة عامة واحترام مهنة النجارة وتجريبها بصفة خاصة.

ص -القبطان الصغير:

العنوان مثل الربان أو القبطان الذي يتحكم في السفينة، فنجد محمد جمال عمرو في أنشودته"القبطان الصغير" يبدأ بالتمني أن يصبح قبطان ليجول البحار دون خوف من الأخطار، وأن يكتشف ما في البحر من من خبايا ومنشآت وكائنات، وكي يحمي الوطن من المعتدين والجبناء، ثم دعوته في الأخير أن يسلم وطنهمنهم، وبالتالي فكل القصيدة تتغنى بصفات القبطان النبيلة والسامية، ومهماته التي يجب ألاّ نغض غليها الأبصار أي لا نخرج عن الحدود التي وضعها العنوان.

ض -أرجوحتي:

القصيدة المنضوية تحت هذا العنوان عبارة عن فروع شجرة تعود في الأخير إلىجذر واحد وهو العنوان، فأنشودة" أرجوحتي" نجد فيها بداية بوصف مكان هذه الأرجوحة والتي تقع ما بين فرعي شجرة، ثم ذكر وظيفتها وهي التجوال بالراكب لمشاهدة جمال الطبيعة من أزهار وأطيار، ثم الحكم عليها بأنها تجلب الفرح للصغار والكبار، ووجب مشاركتها مع الغير.

نلاحظ في الأخير أن التغريض كان بعدة وسائل منها: الإحالة بواسطة الضمائر المتصلة والمنفصلة، وكذا بالاستغناء عن العنوان بذكر الصفات والأفعال إن كان شخصا، أو ذكر جزء منه، وكذا باستخدام الظروف الزمنية كاستخدام كلمة وقت".

4. العلاقات الدلالية:

هي علاقات لايكاد يخلو منهانص يحقق شرطي الإخبارية والثقافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، بل لا يخلو منها أي نص يعتمد على الربط القوي بين أجزائه: والدارس للأناشيد المموضعة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي يمكنه ملاحظة هذه العلاقات كمايلي:

أ –الإجمال والتفصيل:

إن الطفل بقدراته الفكرية المحدودة يحتاج إلى تبسيط الأفكار، وإعطائها الطابع التفصيلي، فلو تحدثنا عن أيّ موضوع يستقبله الطفل باجمال لن يرضي فضول الطفل ويبدأ بالسؤال: كيف؟ ولماذا؟ ومتى؟ وسنتعرض إلى المواضيع المطروحة بشكل إجمالي، ثمّ كيف فصّلت كمايلي:

الأناشيد	الإجمال	التفصيل
نشيد الأطفال	نحن أطفال صغار في نشاط كالكبار. إننا نبغي النجاح.	شغلنا طول النهار في سرور واجتهاد. نقوي في النفوس كل خير ورشاد. نطلب العلم.
أمي	أنا أحميها أنا أهواها.	هي في عيني ما أحلاها هي في قلبي لا أنساها.
جدتي	لجدتي حكاية ليس لها نهاية.	إذا أتى المساء ورحل الضياء. تضمني إليها بدفء ساعديها.

		تقول يا صلاح في أرضنا فلاح.
العيد	أنت أقبلت زائرا، فرحة.	لبسنا لك الجديد. كل بيت مزين لك بالزهر والورود.
وطننا	جميل في شواطئه جميل في روابيه.	جنات وأنهار وأطيار تناجيه. ونبع سلسل عذب غزير الماء صافيه. نسيم منعش صاف لطيف في ضواحيه. وشلج مثل قل الطفل تاج في أعاليه.
طبيبة حينا	تعالج العليل وتبعث الأمل.	تناول الدواء تحاور المريض. تتابع الفحوص تحقق الرجاء.
الحليب	كل صباح أشرب كوبا مليئا بالغذاء.	فيه النشاط الهناء. من الحليب نصنع كل طعام ينفع. جبنا لذيذا طيباً.....
جيراننا	جيراننا جيراننا كأنهم إخواننا.	أحبهم لأنهم أحسنوا جوارنا. صغارهم كإخوتي أهدي لهم محبتي. بهم تتم فرحتي إذ نلتقي في حينا.
	ليس لي أن أعتدي. كما دعانا قرآننا.	بلفظة أو باليد. أقدم العون لهم. من واجبي احترامهم.

		نقوم بالنظافة.
عصافيري	تعالي رفرفي عندي بلا خوف من الصيد.	فإني لست صيادا فغني يا عصافيري. فراخك داخل العش وبين الريش والقش. تنام ولست أمسكها فطيري يا عصافيري.
الماء	الماء في البلاد كالروح في الأجساد.	تحيا به الزهور ومثلها الطيور. به الإله جاد ليرحم العباد.
في مطلع الربيع	قصدت البستان في مطلع الربيع	الزهور في حسنها تذيع. العطور في سحرها تذيع. ما أجمل الرحمان في خلقه البديع.
أغاني الرعاة	أقبل الصبح جميلا يملأ الأفق بهاء.	تمطى الزهر والطير وأمواج المياه إلى أن يقول: واسمعي همس السواقي وانشقي عطر الزهور.
النجار	وعلمي إن يكن شرفا. فما في صنعتي عار.	أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار. فلي قلم وأوراق وإزميل ومنشار.
القبطان الصغير	لو أنني بحار	أجول البحار أركب الأخطار. لا أرهب المحن أحمي ثرى الأوطان.

أرجوحتي	أرجوحتي رمز الفرح.	عاليا تأخذني حيث الغصون النضرة. أشاهد الأزهار والروض والأطيار. تعال يا نزار تبارك النهار بفرحة الصغار.

ب السبب والمسبب:

لكل فعل يقوم به الإنسان سبب، ولكل سبب مسبب له، وهذا ما سنحاول الإبحار لاستكشافه في رحاب الأناشيد المنضوية في كتاب السنة الثالثة ابتدائي، وهذا ما تحصلنا عليه ضمن معرفتنا المتواضعة، وهو كالتالي:

النشيد	السبب	المسبب	النتيجة
نشيد الأطفال	هادي العباد	الله	نسأل الله النجاح
	العيش النضير	العلم + طلبنا للعلم	ترقى البلاد
أمي	أمي	أنا أهواها	أنا أحميها
جدتي	تضمني إليها	رحيل الضياء	دفء ساعديها
	سكت الكلام	الليل	جدتي تنام
العيد	فرح الناس	العيد	كل بيت مزين بالزهر والورود.
وطننا	وطننا	المواطن	بالأرواح نفديه
طبيبة حينا	يخفف الألم	طيبة واجتهاد الطبيبة	حديثها شفاء
	ويطارد السقم		وجهها ضياء

الحليب	فيه النشاط والهناء	الحليب	أقفز وألعب وفي الدروس أرغب
جيراننا	أحسنوا جوارنا كأنهم إخواننا	دعوة الله ورسوله لذلك	أحبهم، أهدي لهم محبتي، بهم تتم فرحتي، واجبي احترامهم
عصافيري	دون خوف من الصيد	ليس صيادا	تعالي ورفرفي عندي
الماء	ليرحم العباد	الله	به الإلاه جاد
	تحيا به الزهور	الماء	مثله الدواء، كالروح في الأجساد
في مطلع الربيع	مطلع الربيع	الله في خلقه البديع	الزهور الحسناء،والعطور الساحرة
أغاني الرعاة	أقبل الصبح جميلا	الله	يملأ الأفق بهاء تمطى الزهر والطير وأمواج المياه
	أفاق العالم الحي	الصبح	غني للحياة أفيقي ياخرافي وهلّمي يا شياهي
النجار	تليذ	العلم	لي قلم وأوراق
	نجار	العمل(مهنة)	لي إزميل ومنشار
القبطان الصغير	قبطان	أمنية الطفل	أجول البحار، أركب

			الأخطار، أحمي الوطن.
أرجوحتي	عاليا تأخذني	الأرجوحة	أشاهد الأزهار والوض والأطيار
	فرحة الصغار		تبارك النهار

ت العام والخاص:

فكما تناولنا في الفصل التطبيقي أن النص يعد تأريخا للعنوان، وهذا ما سنحاول اسقاطه على الأناشيد المحتواة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي كما يأتي:

النشيد	العام	الخاص
نشيد الأطفال	العنوان مكون من عنصرين مركزيين:نشيد+الأطفال بحيث يدل على العموم وهو ما قد يغنّيه الطفل.	النص فيه دعوة للأطفال بأن ينشدوا لدور العمل الجاد والعلم لتحقيق الرقي.
أمي	العنوان موضوع عام شاسع واسع لا نستطيع الإحاطة به من جميع نواحيه لطفل في هذه المرحلة.	النص وصف لحب الطفل لأمه وغلاوتها بقلبه، وهذا دعوة خفية المراد منها الاقتداء بهذا الطفل المطيع.
جديتي	العنوان يبين لنا وِجهة النص، ولكن يبقى هذا الموضوع واسع إن لم نخصص مجال حديثنا.	النص يتحدث عن حنان ودفء الجدة، وحكاياتها المسلية التي تساعدنا على النوم.

العيد	الأعياد كثيرة ومتنوعة، ولا يمكن ضبط المناسبة إن لم نقرأ النص.	النص يحكي عن فرحة الناس بالعيد، واستقباله بكل ما يلزم، وفي النص ما يدل بأن العيد المقصود هو عيد الفطر.
وطننا	الوطن موضوع شائك، له عدة أبواب، لا يمكن حصره إن لم نخصص له.	النص يتحدث عن جمال الوطن والتضحية بالنفس في سبيله.
طبيبة حينا	العنوان مكون من عنصرين: طبيبة+حينا، فالطبيبة لها دور عظيم في المجتمع، ولكن النص يقصد أي مجال؟	النص يقوم بوصف جمال الطيبة النفسي والفيزيولوجي، وتبيين دورها في محاربة الأسقام، وبإعطاء الأمل.
الحليب	الحليب موضوع يتناسب وسن الطفل، ولكن النص عُولج من أي وِجهة؟	النص يقوم بتقديم نصيحة غير مباشرة بتناول الحليب، وذكر مايحويه من فوائد تعود على صحة الطفل.
جيراننا	يعتبر العنوان موضوعا غير محدود الرؤية.فمن أي زاوية ننظر للجيران؟ التعاون؟ الإيثار...؟	تقوم الأنشودة بالدعوة إلى حب الجيران والإحسان إليهم واحترامهم والتعاون معهم فيما فيه خيرا.

عصافيري	العصافير هو عبارة عن حيوان، هل قام المرسل بوصف جماله أم صوته؟	النص به تخصيص للموضوع، فهو دعوة إلى عدم القضاء على حرية العصافير وتركها تعيش بسلام.
الماء	الموضوع واسع بوساعة دور الماء بالحياة ولهذا وجب التحديد.	يقوم النص بتبيين أهمية الماء في الحياة والدعوة للمحافظة عليه.
في مطلع الربيع	نجد أن العنوان يعد تعميما للأنشودة، كما نجد عبارة:"خلقه البديع" فيمكن لتلك المناظر الموصوفة أن ندخلها ضمن خلق الله.	الأنشودة تقوم بوصف فصل الربيع من أزهار جميلة وعطور منعشة.
أغاني الرعاة	العنوان يعد تعميما لأن الراعي يمكن أن تكون له أغاني غير هذه الأغنية.	نجد في النص وصف الراعي لمشاهد طبيعية عند إقبال الصبح، كما نجد إقبال الصبح في حد ذاته تخصيصا لأن الراعي يمكن أن يصف الطبيعة في وقت آخر.
النجار	العنوان عام يمكن لمسل إليه آخر لم يسبق له قراءة النص أن يقول أن النص يتحدث عن نجا معين، أو	في النص دعوة إلى احترام المهن، وتبيين العلاقة التكاملية بين العلم والعمل لمعرفة أسرار الحياة.

	صفاته أوتبيـــين لعمله.	
القبطان الصغير	من العنوان يمكن أن يذهب خيالنا بعيداً إلى أن المرسل إليه يريد سرد قصة عن هذا القبطان الصغير ومغامراته.	نجد بالأنشودة ضبط للعنوان وتوضيح للمراد، فالمرسل يريد ذكراً لمهام القبطان وشجاعته وحب وطنه.
أرجوحتي	العنوان عام واسع السبل والقراءات مالم يضبط من أي ركن سوف يعالج.	بالأنشودة وصف لجمال الأرجوحة ودورها في إدخال الفرحة في قلوب الأطفال الصغار.

5. السياق:

يعتبر السياق العمدة في إنتاج النص وفي فهمه، فالمتكلم لا يستطيع إنتاج نص إلا إذا توافرت الشروط الخارجية والنفسية، ولا يتلقى المتلقي النص تلقيا مدركا إلا إذا كان على علم بكافة هذه الظروف التي صنعت النص" فليس من المتصور أن يجري اتصال بمعزل عن السياق أوفي حالة غياب العلاقات بين الجمل، وإلا سقط الاتصال في اللبس"[1].

وتتفق كثير من الدراسات المعنية بمسألة السياق على الاكتفاء بما هو ضروري لفهم الخطاب، والإحاطة بظروف إنتاجه، ليكون القاسم المشترك بينها جميعا الاهتمام ب:"المرسل،

[1] دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1994م،ص:252.

المتلقي، الزمان والمكان"، والآن سنبحث في الأناشيد المحتواة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي عن سياقاتها ودورها في الفهم والتفسير و انسجام النص كالتالي:

الأناشيد	المرسل	الرسالة	المرسل إليه
نشيد الأطفال	يقصد المرسل نصح الأطفال وإرشادهم	الرسالة عبارة عن نشيد أو قصيدة غنائية تتناول عدة مواضيع ترتبط ببعضها أشد الارتباط كالاجتهاد في العمل واحترام النظام المدرسي وطلب العلم والتوفيق من الله عزّوجلّ	المتلقي هو عبارة عن طفل صغير بريء يريد أن يرسم في نفسيته ذلك الطفل الذي يحب عمله وليس هناك فرق بينه وبين الكبير إلا فارق السن وهو بالنسبة للكاتب مرسلا إليه غائبا أما بالنسبة للأستاذ فهو حاضرا
أمي		تتناول الأنشودة موضوع الأم وكان الغرض من ذلك التذكير الصفات الواجب التحلي بها اتجاه الأم	الطفل دائما هو المرسل إليه وهو قادر على فهم ما سيق له لأن الموضوع يلمس واقعه وإحساسه
جدتي		التذكير بفضائل الجدة هو الموضوع المعالج في هذه الأنشودة الممتعة التي كانت عبارة عن سرد أيام الجدة وحنانها، وما يساعد على ذلك تلك اللغة السهلة المتداولة على أذهان التلاميذ.	الطفل يلتفت إلى مثل هذه المواضيع خصوصا إذا سيقت بالطريقة الملاحظة ولهذا عمل المرسل على شد انتباه المرسل رغم اختلاف الزمان والمكان لأن الموضوع يستحضر ماهو بالنص دون اللجوء إلى مساعدات

العيد	المرسل هنا هو الشاعر عبد العزيز غنيق، وهو	اللغة المستعان بها لتقريب المنال إلى التلميذ لغة بسيطة على سمعه وبالتالي يساعده ذلك على حفظ النشيد سريعا	الطفل يحب مثل هذه المواضيع التي يستطيع من خلالها تذكر أيام العيد التي قضاها، ولو لم يكن زمن تلقي النص موافق ليوم العيد في الواقع.
وطننا		موضوع الأنشودة تغني بروعة الوطن، نجد أن السجع ما تتصف به هذه الأنشودة، والأطفال يحبون هذه الأنواع من الجمل المزخرفة فنجدهم يتحمسون لحفظها.	الطفل من صفاته يحب التغني وتفضيل ماهو له وهذا ما نلمسه في المواضيع التي تخص جمال الوطن فنجدهم يرحبون بها ويتغنون بجمال الريف ونقائه.
طبيبة حينا	المرسل غير معين هنا ربما القصد من ذلك هو أن الجميع يقول هذا ولا يختص لوحده في القول	لغة الأنشودة جميلة تتناسب مع الموضوع الذي يحكي جمال وحنان وطيبة الطبيبة ودورها دورها في حياة الفرد والمجتمع.	الطفل في هذه المرحل يحلم بأن يمتهن المهنة المحببة إليه مستقبلا ولعل من أبرز المهن المختارة من طرف التلاميذ مهنة الطب، وبالتالي سيزداد الطفل تعلقا بهذه المهنة النبيلة، وبالتالي سيتلقى الأنشودة بصدر رحب.
الحليب	المرسل إليه بالنسبة للتلميذ هو المعلم كونه هو المرشد والمدرس والمفهّم والداعي إلى الصفات المرغوب	لغة الأنشودة تغلب عليها طابع التكرار الذي يتناسب مع الهدف المنشود المتمثل في الدعوة إلى تناول الحليب ولفت الانتباه إلى فوائده	المرسل إليه ربما قد سمع هذه النصيحة عدة مرات من الوالدين خصوصا ولكن الطليقة في التقديم تختلف فنجد الطفل ميالا إلى الأناشيد في هذه المرحلة، دون أن ننسى

	فيها لأن الطفل في هذه المرحلة لا يؤمن إلا بما يسمع ويرى.	المتنوعة.	دور الشعر في تثبيت القيم في النفوس ومن سهولة الحفظ في العقول.
جيراننا	المرسل الأول وهو عمر الدفاف، وهو عربي مسلم يستقي الأخلاق الحميدة المراد التحي بها اتجاه الجار من العقيدة الإسلامية الشريفة، وهذا ما يريد الشاعر غرسه في نفوس الطفولة	لغة النص لغة بسيطة تأخذ معانيها من السنة النبوية من خلال "أوصى رسولنا" ومن القرآن الكريم" دعا قرآننا" وبالتالي فالنشيد ممتلئ بالصفات الحميدة والخصال الطيبة المراد توضيحها وترسيخها في عادات تلامذتنا في هذه السنة بصفة خاصة لتحضير أخلاقهم نحو النضج.	الطفل في هذه المرحلة يحب امتلاك الأشياء ويحب التميز على الآخرين ولهذا وجب تناول هذا الموضوع لأن الجار ليس الذي يسكن بجوارنا بل من نعيش معهم في مجتمع واحد وندرس معهم في مدرسة واحدة، ووجب مشاركتهم أعمالهم ومساعدتهم عند الحاجة،فالطفل في هذه المرحلة إذا وجد الدعم سوف تغرس فيه هذه الخصال.
عصافيري	المرسل الحقيقي للأنشودة غير ظاهر علنا وإنما يظهر من خلال كلامه أنه يرم الحيوان ومحب للطيور كونه داعيا إلى حريتها.	الأنشودة هي عبارة عن التفاتة طيبة من المرسل فهي دعوة إلى رحمة الحيوانات والطيور بصفة خاصة لأن هذه التصرفات شائعة في مجتمعاتنا خصوصا الأطفال، جاء النص بلغة جميلة مستقاة من عناصر الطبيعة الجميلة، متدفقة بالمشاعر	نجد أن المرسل إليه-الطفل- يحب في هذه المرحلة امتلاك الطيور وحبسها في الأقفاص حتى تكون تحت تصرفه متى أراد، وبالتالي هذا الموضوع يتناسب مع تصرفات الطفل في هذه المرحلة العمرية، لترويضها وقيادتها إلى الوجهة الصحيحة بالابتعاد عن مثل هذه العادات،

		الصافية والنبيلة.	وبالتالي سوف يحقق النص غايته
الماء	المرسل غي ظاهر في الكتاب وربما ذلك يدل على تشارك القول من قبل جميع الناس وهذا ما سماه الجرجاني"بالمعنى العام"، لأن الماء ضرورة في الحياة لايمكن نكرانها.	الأنشودة عبارة عن تذكير بدور الماء في الحياة لأنه مثل الدواء الشافي من الأمراض ومثل الروح بالنسبة للجسد، فالله أنعمه علينا وهو أساس كل النعم، فوجب الحفاظ عليه وعدم تبذيره لأن الله لا يحب المبذّرين.	الطفل في هذه المرحلة يحب اللعب بالماء بإفراط دون الانتباه إلى خطورة ذلك، ولهذا هذه الأنشودة جاءت مناسبة لأفكار التلميذ في هذه الفترة، لأنه وجب إخباره بدور الماء في الحياة ثم بأنه نعمة الخالق عزّوجلّ أمرنا بالحفاظ عليها، وهذا ما جاء في الأنشودة وبذلك حققت غايتها.
في مطلع الربيع	المرسل محب للطبيعة ومسحور بجمالها وخاصة بفصل الربيع ربما الشاعر رومانسي لأنه رسم لنا من خلال نصه مشها طبيعيا ساحرا، وهو مسلم كونه مقر بجمال خلق الرحمان.	الأنشودة هي عبارة عن استفهامات استنكارية الغرض منها الإخبار بجمال وروعة البساتين وحسن الزهور وسعر عطورها مختصا ذلك بفصل الربيع، تمت الأنشودة بتعجب من جمال خلق الرحمان.	الطفل في هذه المرحلة يحب الطبيعة وعناصرها ويحب بصفة خاصة الزهور الجميلة والملونة، فهذه الأنشودة تساعده على لفت انتباه الطفل إلى أن الله سبحانه وتعالى هو من خلق كل هذا من جهة ، وإثراء رصيده اللغوي بكلمات وألفاظ مستقاة من الوسط الطبيعي من جهة أخرى.
أغاني الرعاة	المرسل أبو القاسم الشابي هو شاعر الرومانسية والطفولة	الرسالة عبارة عن لفت النظر إلى جمال الطبيعة، وخاصة عند إقبال الصبح	كما قلنا سلفا أن الطفل متعلق بالطبية وما فيها من حيوانات ووديان ونباتات فهو يحب

	انزوى إلى الطبيعة لتقاسمه ألم مرضه وصراعه، كتب العديد من القصائد واشتهر ها رغم أنه لم يعش إلا خمسة وعشرون سنة ومن بينها التي بين أيدينا.	الذي يجعل الجميع يستفيقون في نشاط وهمة، حتى الحيوانات التي تملأ الحياة بالسرور والفرحة، وحتى السواقي والوديان التي تبث خريرها الذي هو مثل الألحان الموسيقية.	التأمل في جمالها، وبالتالي فالنص يجسد أفكار الطفل ويرسمها.
النجار	المرسل إليه هنا هو محمد الأخضر السائحي وهو شاعر جزائري يسعى إلى بعث القيم السامية والأخلاق الرفيعة من خلال الشعر كونه يستقطب أكبر عدد من المتلقين.	الرسالة دعوة إلى عدم احتقار العمل مهما كان نوعه لأنه شرف الإنسان وعزة ولا مانع في المزاوجة بين العلم والعمل لأن بالعلم نكشف أسرار العصر.	المرسل إليه يتقبل هذه الرسالة بصدر رحب لأن الطفل في هذه المرحلة شغوف بالعمل مهما كان نوعه لهذا جاءت هذه الأنشودة لتثبيت هذه الصفة به، بالإضافة إلى الدعوة الخفية المتمثلة في مساعدة الكبار في الأعمال لأن العلم عبادة ما أن العمل بدوره عبادة.
القبطان الصغير	المرسل هنا هو الشاعر محمد جمال عمرو وهو يريد من خلال قصيدته زرع حب مهنة القبطان وذكر محاسنها	الرسالة هي عبارة عن أمنية تمنّاها المرسل وهي عبارة عن كونه قبطان، وفيها ذكر لخصال القبطان الذي يسعى إلى حماية الوطن وسلامته، والنص هو عبارة	المرسل إليه يحب التخيل وهذه القصيدة الشعرية تبحر بأفكار إلى المهنة التي تتطلب الشجاعة والقوة، وهذا ما يراه الطفل في المرحلة في نفسه.

	وتحديات القبطان الشجاع.	عن شعر حر مختلف القوافي.	
أرجوحتي	المرسل كاظم جودة قام بكتابة القصيدة مدركا أنها تصلح في أي مكان وزمان فالطفل مهما كبر سيحن إلى تلك الأيام التي جمعته بأصدقائه حول الأرجوحة.	الرسالة هي عبارة عن محاكاة للواقع الذي يحبه الطفل وهو عالم الألعاب ولعل الأرجوحة أفضل لعبة يفضلها كل من البنات والبنون، فالقصيدة وصف للأرجوحة وكيف أنها تجلب الفرحة للأطفال.	المرسل إليه في هذا السن من عشاق الألعاب، فهو يتمنى دائما مجموعة الألعاب المحيطة به من كل جانب، والطفل في هذا العمر يميل إلى الألعاب الجماعية، والأرجوحة نوع من هذه الألعاب.

6. التناص:

إن مسألة التناص في الأناشيد المخصصة للدّراسة لا تنطلق من منطلق التناص الحرفي أوالتنـــاص اللّغويّ وإنّما بالمعنى، وذلك دلالة على أن المواضيع مستشفّة من المصادر المتنوّعة وأبرزها القرآن والسنّة النبويّة الشريفة والأمثال الشعبيّة والأشعار المتنوّعة التّي قيلت في مختلف العصور، وسنحاول في ما يأتي محاولة إبراز النّقاط المتناصّة المحتواة في الأناشيد ــ مع أبرز المصادر المتداولة ــ نظرا إلى أن هذه المواضيع تلمس الواقع المعاش على مختلف العصور، كما سلف الذكر في تصنيف المواضيع ، فهناك مواضيع تخص الجانب الإسلامي فقط، وهناك من الأناشيد من تلبس الطابع الإنساني باختلاف الأزمان والأديان، وبذلك لا يمكن الإحاطة بجميع المصادر وخصوصا إذا تعلّق الأمر بالتناص المعنوي، كما سيأتي لاحقاً:

أ -نشيد الأطفال:

- في العبارة: "نحن بالعلم المنير نطلب العيش النضير".

دعوة إلى العلم كما قال الله تعالى:

"هل يستوي الذين يعلمون والذين اقرأ"لا يعلمون".

"إقرأ".

وكما دعى الرسول الكريم في قوله:

"اطلبوا العلم من المهد إلى اللّحد".

"اطلبوا العلم ولو في الصين".

كما دعى العديد من الشعراء إلى العلم كما هو معروف لدينا نكتفي بقول أحدهم:

العلم يبني بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العزّ والكرم.

- في كلمة:"الفلاح" مستقاة من الشريعة الإسلامية من خلال الآذان "حي على الفلاح".

وفي القرآن الكريم:

"قد أفلح المؤمنون".

- أما عبارة "نسأل الله" فهي متداولة لدى المسلمين عند الدعاء.

ت أمي:

يطلب المرسل حب الأم طاعتها، كما أن الله عزّ وجل دعا إلى ذلك من خلال قوله:

- "حملته أمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين".

وكذلك من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

- "أمك ثم أمك ثم أمك"..
- "الجنة تحت أقدام الأمهات".

كما أن العديد من الشعراء تناولوا موضوع الأم الشاسع منهم محمود درويش في قوله:

- أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة أمي وتكبر في الطفولة.
- حافظ إبراهيم في قوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

الأم روض إن تعهده الحيا بالري أورق أيما إيـــــــراق.

الأم أستاذ الأستاذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفـــاق.

- ونزار قباني لّما قال:

صباح الخير ياحلوة

صباح الخير يا قديستي الحلوة ...أيا أمي

أنا الولد الذي أبحر ولا زالت بخاطره

تعيش عروسة السكر فكيف فكيف يا أمي

غدوت أبا وعندك لم أكبر

- وقول المثل الشعبي: "ريحة أمي ترويني ولو بالسّم تسقيني".

ج –العيد:

العيد بالنسبة للمسلمين يوم فرحة ومغفرة وزيارة، كما دعانا رسولنا الكريم في قوله:

- "إنّ أعظم الأيّام عند الله تبارك وتعالى يوم النّحر"

معنى ذلك أنه عظم من قيمة يوم العيد عند الله وأخص هنا يمو عيد الأضحى بالذكر.

- كما أن العديد من الشعراء تغنوا بفرحة العيد، كقول أحدهم:

والعيد أقبل مزهوا بطلعتـــــه كأنه فارس في حلة رفـــــــلا

والمسلمون اشاعوا فيه فرحتهم كم أشاعوا التحايا والقبـــــلا

فليهنئ الصائم المنهي تعبّـــــده بمقدم العيد ان الصوم قد كملا.

- وقال آخر:

الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر.

ج –وطننا:

الأنشودة بها دعوة لحب الوطن والتضحية في سبيله، وهذا خلق شريف يتحلى به الإنسان منذ القديم، وبمجيء الإسلام دعى الله عزّ وجلّ إلى الجهاد في سبيله بحيث وضع الشهداء في مقال رفيع، من خلال قوله تعالى:

- "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".
- " وجاهدوا في سبيله" **المائدة35**
- "...الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله.." **توبة20**
- "ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم..." **آل عمران142**

بالإضافة إلى قول رسوله الكريم:

- "الجنة تحت ظلال السيوف"
- "من أغبرت قدماه في سبيل الله فهو حرام على النّار"

كما أن العديد من الشعراء عبر العصور تغنّوا بالوطن وبحريته، فنجد ابن الومي يقول:

- ولي وطن آليت ألاّ أبيعه

وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة

كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

وحبّب أوطانَ الرجال إليهم.

ح –طبيبة حيّنا:

هناك بعض الكلمات مقتبسة من القرآن والسنة مثل: الملاك، شفاء...

خ – جيراننا:

لقد التفت القرآن الكريم إلى الجار ودعا إلى الإحسان إليه من خلال قوله تبارك وتعالى:

- "وبالوالدين إحسانا والجار ذي القربى والجار الجنب..."

كم أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالجار من خلال إيراده للأحاديث المختلفة منها:

- "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".
- "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره".
- "لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره ذوائقه".

- "ليس المؤمن من الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه".

كما أن بعض الشعراء تغنّوا بالجار، كقول أحدهم:

- والجار في يوم الحساب محاسب عن جاره إن رأى إهمـــــال

وإبليس لا أرضى يحل بجانبـــي مستعمرا جاري العزيز الغالي.

وقول المثل الشعبي: "الجار قبل الدار"

ذ **-عصافيري:**

دعى الله سبحانه وتعالى ورسوله إلى الرفق بالحيوان بصفة عامة، والشاعر خصّص بالذكر العصافير كونها الحيوان الأقرب من الأطفال، ومن ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم:

- "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".
- " اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة".

ذ **-الماء:**

إن دور الماء في الحياة لا يمكن لأحد أن ينكره، فهو كما يقول الجميع الحياة، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك من خلال قوله:

- "وجعلنا من الماء كل شيء حي" .

كما دعى إلى الحفاظ عليه وعدم تبذيره من خلال قوله تعالى:

- "إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين".

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

- "لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جاري".

كما أشار بعض الشعراء إلى أهمية الماء، مثل عبد الغني النابلسي من خلال قوله:

- تفاخر الماء والهـــــواء وقد بدا منهما الدعاء

لسان حال وليس نطق ولا حروف ولاهجاء

فابتدأ الماء بافتخـــــار وقال إنّ بـــي ارتـــواء

وبـــيّ الحيا لكل حي أيضا وبي يحصل النماء.

ر ~~+~~النجار:

من خلال الأنشودة يقول صاحبها:"للمهني مقدار"، "فما في صنعتي عار"، "فما من مهنة تلغى"، وهذا دعوة للعمل الطيب والاجتهاد لكسب القوت، وقد دعا الله سبحانه وتعالى إلى ذلك من خلال قوله عزّوجلّ:

- "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

كما أشاد بعض الشعراء بالعمل والاجتهاد فيه، منهم خليل مطران في قوله:

- اعتزم وكد فإن مضيت فلا تقف

واصبر وثابر فالنجاح محقـــــق

ليس الموفق من تواسيه المـــــنى

لكن من رزق الثبات موفـــــق.

وأبو العتاهية في قوله:

- ما أحسن الشغل في تدبير منفعة أهل الفراغ ذووا خوض وإرجاف.

- وقول المثل الشعبي: "خدام الرجال سيدهم".

ز -**في مطلع الربيع**: في الأنشودة تغني بجمال خلق الله، ودعوة في التأمل فيه.

س -**القبطان + أرجوحتي**: في الأنشودة اقتباس ضمني للدعوة إلى العمل والتعاون ومشاركة الآخرين لنا في ما يمكن تشاركه.

كان أغلب الاقتباس من القرآن والسنة لأن الطفل في هذه المرحلة تترسخ فيه القيم والعادات، ولا يحب معلمه إلا أن يجذّر في نفسيّة تلميذه عقيدتنا الإسلامية الحنيفة.

خاتمة

ليست الخاتمة نهاية لفكرة البحث ولكنها نتائج خوض في موضوع معين انشغل به بال باحث ما، لبلورة مفهومه وتوضيح لمدى أهميته في ميدان الدراسات، ونجد أن الموضوع الذي حاولت أن أشق طريقي بين أحضانه هو: اللسانيات النصية وبالضبط معيار من معايير تحقيق النصية كما أورد ديبوجراند ألا وهو الانسجام بنوعيه: اللغوي والدلالي، وتطبيق آليات هذان الأخيران على الأناشيد المنضواة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي، وقد عرجنا على فصول ثلاث خرجت منهن على عدة أفكار نذكر أهمها باختصار:

بقيت اللسانيات لوقت طويل جدا تدرس اللغة دون أن تتعدى مستوى الجمل والزمخشري الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه ،عبارة عن فكرة تامة ة، وقد نشأت ضمن هذا مدارس ونظريات مختلفة نظرت إلى الجملة من جوانب متنوعة، ولكن مع مرور الزمن لوحظ أن هناك وحدة أكبر من لسانيات الجملة نستند عليها في التحليل وهي لسانيات النص، أي أن هناك مستوى آخر أكبر يفوق الجملة وهو النص.

إن هذا العلم يبحث في تماسك النصوص وتعالقها حتى يكون له معنى وغرض معين، ولعل من أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوما: "الاتساق والانسجام"، وقد احتلا هذان المفهومان اهتمام الكثير من العلماء اللغويين من الغرب وحتى العرب القدامى والمحدثين، فتراثنا العربي مستودع للأفكار العظيمة التي خلفها العلماء في جميع مجالات العلوم وخاصة الدرس اللغوي، ونجد من أبرزهم: الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن، ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن، البقاعي في كتابه نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، الزركشي في كتابه البرهان في

علوم القرآن، السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، الطبري في كتابه جامع البيان في تأويل القرآن، الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، والجرجاني في كتابه أسرار البلاغة، ونجد أغلب هذه الدراسات خصّت النص القرآني بالدراسة.

النص يعني لغة الرفع بنوعيه الحسي والتجريدي وأقصى الشيء وغايته والاستقصاء والإظهار، أما اصطلاحا فيرى نور الدين السد أنّ النص «مجموعة جمل فقط، لأنّ النص يمكن أن يكون منطوقا أومكتوبًا أو شعرًا، حوارًا أو مونولوجًا.

أما نحو النص فهو اتجاه معاصر في دراسته النص اللغوي، نتج من تفاعل من العلوم المختلفة بعضها لغوي وبعضها الآخر غير لغوي، وهو فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، أمّا صبحي إبراهيم الفقي يعرف علم النص بقوله:"علم اللغة النصي هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أوالتماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة المرجعية وأنواعها، والسياق النصي، كما أنني استنتجت العلاقة بين النص والخطاب، ويلخص جون مشال آدم ذلك من خلال المخطط التالي:

الخطاب= النص + ظروف الإنتاج

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية.

أما مفهوم الاتساق كما عرفه محمد الشاوش بكونه مجموعة الإمكانات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض، ومن أهم وسائله في نظر محمد خطابي: **الإحالة** وهي

العلاقة بين العبارات والأشياء، وهي على نوعان: إحالة نصيّة(داخلية)، وإحالة مقامية (خارجية) وتنقسم الإحالة النصية هي الأخرى إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية - **الاستبدال** وهو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين – **الحذف** وهو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، ومن أنواعه: حذف الاسم، حذف الفعل، حذف الحرف، حذف الجملة - **الوصل** وهو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، ولقد قسّم النصانيون الوصل إلى عدّة أقسام منها: الوصل الإضافي، الوصل العكسي، الوصل السببي، الوصل الزمني، **الاتساق المعجمي** وهو على قسمين:

التكرار وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أوورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما، ومن أهم أهدافه مايلي: يستعمل التكرار من أجل الإنكار- أي لرفض مادة رفضت صراحة أو ضمنا في مقال سابق-، **التضام** وهو توارد مزدوج من الكلمات بالفعل أوبالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة.

أما مفهوم الانسجام فهو حصيلة تفعيل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف يحددها متلقي النص، أما من آلياته: **السياق وهو** يعتبر العمدة في إنتاج النص وفي فهمه،ومن أنواعه: سياق الموقف، سياق مقالي، سياق الثقافة، **العلاقات الدلالية** وهي منها ما تستخدم قصدًا وبعضها الآخر موجود بفعل القوة تناولنا منها: السبب/المسبب، الإجمال /التفصيل، العموم والخصوص، **التغريض**: وهو كما قال براون وبول بأنّه: نقطة بداية قول ما، **موضوع**

الخطاب وهو المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب، **التناص** وهو امتصاص وتحويل نص لنص آخر، وهو ينقسم إلى نوعين: تناص مباشر، وتناص غير مباشر،

الأفعال الكلامية وهي تدرس العلاقة بين العلامة ومؤوّليها ومنها: الحكميات، السلوكيات، التبيينيات، أفعال التعهد، الانفاذيات.

وقبل تعريف أدب الطفل وجب تعريف كل من الأدب والطفل كل على حدىً، أما مفهوم **الأدب** بمعناه العام يدل على الإنتاج العقلي المدون في الكتب في شتى فروع المعرفة، **أما** بمعناه الخاص فهو يدل على الكلام الجيد الذي يحدث في النفس متعة فنية سواء كان شعرا او نثرا، وسواء كان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة، أما الطفل فهو كل إنسان لا يزيد عمره عن أربعة عشر عاما، أما أدب الطفل هو نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف بلغة الأطفال وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة مع مراعاة الخصائص والأهداف.

أما عن نشأة أدب الأطفال في العالم الغربي ، فيعدّ عام1697م ميلاد أدب الطفل، في حين كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما في الأدب العربي هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويا، أما في القرن السابع عشر وظهر خاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة، ثم جاء بعده أمير الشعراء (أحمد شوقي)، وفي عام 1903م ظهر"علي فكري"، ثم جاء محمد الهراوي، وبعده جاء كامل كيلاني، ولأدب الأطفال أهداف متنوعة منها: أهداف ثقافية، أهداف أخلاقية، أهداف روحية، أهداف اجتماعية، أهداف قومية، أهداف عقلية،

أهداف جمالية ، أهداف ترويحية، ومن أهم خصائص أدب الأطفال اللغوية: هناك دعوة إلى استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، استخدام الجمل القصيرة، تحري الوضوح والجمال، أما الخصائص الدلالية فوجب الالتزام الخلقي والشرعي.

أما فيما يخص فنون أدب الطفل فهي كالتالي: القصة وهي جنس أدبي نثري قصصي موجّه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائقة ليس لها موضوع محدد أو طول معين، المسرح وهو فن أدبي إنساني تتخذ من الشعر والنثر أسلوبا لها، وتستند إلى الحوار بين الشخصيات، وهي محدّدة الزمان والمكان، ولابد لهذا الأدب من وسائط وأهمها: مجلة الطفل(صحافة الطفل)، الإذاعة والتلفزيون.

أما عن مفهوم النشيد فهو ذلك القطع الشعرية السهلة في تأليفها وكلماتها ومعناها، تنظم نظما خاصا، وتستهدف غرضا خاصا، ومن معايير اختيار الشعر للأطفال: دوران الشعر حول هدف تربوي، بساطة الفكرة ووضوحها، وتناولها المعاني الحسية، ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور المملوءة بالحيوية، ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال، ومن وظائفه: الإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل، وهو وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل؛ في الشعر موسيقى وفيه تنغيم، والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى وهذا ما أدى إلى الاهتمام بشعر الأطفال، ولشعر الأطفال أشكال عدّة يمكن تصنيفه حسب خصائصه البنائية إلى أنواع ثلاثة رئيسة: الشعر القصصي، الشعر الدرامي، الشعر التعليمي، ولشعر الأطفال مضامين متنوعة أهمها: تأصيل القيم الروحية، تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن، الدعوة إلى حب اللغة العربية والتمسك

بها، تعميق الروابط الأسرية، تدعيم علاقة الطفل بالمدرسة، الالتفات إلى الطبيعة والمحافظة عليها، الترفيه عن الأطفال، وتأصيل مبادئ الأخلاق النبيلة والقيم السامية.

فهرس
المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص**

- **الكتب بالعربية:**

1. إبراهيم عبد العزيز السمري،اتجاهات النقد الأدبي في القرن 20،دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011م.

2. إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط 4،1426هـ-1993م.

3. أحمد زلط- مدخل إلى أدب الطفولة أسسه، أهدافه، وسائطه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.

4. أحمد زلط، رواد الأدب العربي، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،ط:1993م.

5. أحمد سمير عبدالوهاب- قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية-دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة- عمان الأردن-ط2/2009م.

6. أحمد عفيفي،نحو النص،مكنية الزهراء،الشرق،ط1،2001م.

7. أحمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1/ 2001م.

8. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1988م.

9. أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- دار الفكر العربي- القاهرة- مصر-1994م.

10. أحمد يوسف عبد الفتاح ، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1/1999م.

11. أزهر الزناد،نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت، ط1،1993م.

12. اسماعيل عبد الفتاح – أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية– مكتبة الدار العربية للكتاب– دط–دت.

13. إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد،مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفا نج دريسلر، الهيئة المصرية العامة، ط:2،1999م.

14. أنور عبد الحميد الموسى– أدب الأطفال"فن المستقبل"– دار النهضة العربية– بيروت– لبنان– ط:2010م/1431هـ.

15. آيت أوستان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء،2000م.

16. الباقلاني ،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،القاهرة،ط3(دت).

17. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1415 هـ/1995م.

18. بقاء محي الدين عبد اله بن عبد الله (538هـ–1995م)، اللباب في علل البناء والإعراب،تح: غازي مختار ظليمات،دار الفكر المعاصر،بيروت،لبنان،دار الفكر،دمشق،ج1.

19. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الكتب،القاهرة، ط3/ 1418هـ/ 1998م.

20. الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، دط،دت، ج1.

21. الجرجاني عبد القاهر ، الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، 1972م.

22. الجرجاني، أسرار البلاغة، صيدا، بيروت، ط1420/2هـ/1999م.

23. الجرجاني عبد القاهر،دلائل الإعجاز،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،(دط)، 1424هـ، 2003م.

24. جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر،إصدار رابطة إبداع الثقافة،بوحيدر، الجزائر (د ط)(دت).

25. جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة.....

26. ابن الجنّي اللمع في العربية،تح:حسين محمود شرف،عالم الكتب،بيروت،ط2،1979م.

27. ابن الجني،الخصائص، تح: ع.الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ - 2002م، ج1.

28. جوزيف إلياس وجرجس ناصيف- معجم عين الفعل- دار الملايين- بيروت-ط1/ 1416هـ/ 1995م.

29. حسن شحاتة – قرءات في أدب الأطفال- الدار المصرية اللبنانية- القاهرة-1989م.

30. حسين النصار،إعجاز القرآن التكرار، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط1/1423هـ-2003م.

31. حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ،الدار العربية للعلوم، الجزائر، دط،2007م.

32. ابن خلدون، المقدّمة، دار المعارف، تونس، ط:1/1991م.

33. خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات ،دار القبة، حيدرة، الجزائر، دط،2000م.

34. الراجحي عبده ، التطبيق النحوي،دار النهضة العربية، لبنان، دط،دت.

35. الرازي محمد بن أبي بكر،مختار الصحاح، مكتبة لبنان،ناشرون،بيروت،(دط)، 2008، ج3.

36. الرازي(محمد بن أبي بكر)- مختار الصحاح- مكتبة لبنان- بيروت- (دط) / 1408هـ /1988م.

37. الرازي،مفاتيح الغيب،دار الغد العربي، القاهرة، ط1/1991م، ج1.

38. ربه عبد القادر الرباعي،البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر،(التضمين والتناص نموذجا)،دار جزير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2006 م-1426هـ.

39. رشدي طعيمة-أدب الأطفال في المرحلة الأبتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه- تحليله وتقويمه-- دار الفكر العربي- القاهرة- ط1/1998م.

40. رضوان محمد محمود- أدب الأطفال مبادئه ومقوّماته الأساسية- دار المعارف- القاهرة- (دط)(دت).

41. رضي الدين الاستراباضي،شرح كافية الحاجب،دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ،2003م.

42. الزركشي، البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة بيروت، لبنان،دط،دت، ج1.

43. الزمخشري(جار الله محمود بن عمر)،أساس البلاغة:تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1998م، ج1.

44. سعد أبو رضا- النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته — دار البشير للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- دت- 1993م.

45. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان ، الجيزة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1/1997 م.

46. سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن-السرد-التبئير)،المركز الثقافي العربي،ط 3، 1997م.

47. السكاكي محمد بن علي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية،بيروت،دط،دت.

48. السيوطي الإتقان في علوم القرآن ،المكتبة الوقفية ،(د ط)،1973م،ج1.

49. صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء، القاهرة، ط 1، 1421هـ-2000م،ج1.

50. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص،الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان الجيزة، مصر، 1996 م.

51. ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح:أحمد الكوفي، بدوى طبانة، نهضة مصر، دط،ج3.

52. طارق البكري، كامل كيلاني رائدا لأدب الأطفال العربي دراسة في اللغة والمنهج والأسلوب، دار الرقي، لبنان، ط:1/2006م.

53. ابن طبا طبا، عيار الشعر، مراجعة:زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

54. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1997م، ج1.

55. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2،2000م.

56. ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (دط)، (دت).

57. عبد الرؤوف أبو سعد – الطفل وعالمه الأدبي– دار المعارف– القاهرة–1994م.

58. عبد الكريم السعدي، شعرية السرد في شعر أحمد مطر دراسة سيميائية جمالية في ديوان لافتات، دار السياب، نقد، لندن، ط1، 2001م.

59. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية، مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط،1995م.

60. عبد الملك مرتاض،النّص الأدبي من أين وإلى أين؟ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د ط).

61. عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتجيات الخطاب،دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط 1، 2004م.

62. عزالدين إسماعيل– الأدب وفنونه– دار النشر المصرية– مصر– ط1/ 1955م.

63. العسكري أبو الهلال ، ، الصناعتين، دار الكتب العلمية،بيروت،دط،1981م.

64. ابن عقيل،بهاد الدين عبد الله(698-796هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك،تح:محي الدين عبد الحميد،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،لبنان،بيروت،ج1.

65. علي الحديدي- في أدب الأطفال- مكتبة لأنجلو المصرية- القاهرة- ط6- 1992م.

66. علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة،ط1،1996م.

67. الغذامي عبد الله، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية ، دار البلاء، جدة، ط 1/ 1985م.

68. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين،تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال (دط)، (دت)، ج7.

69. فوزي عيسى- أدب اللأطفال- الشعر- مسرح الطفل- القصة- منشأة الإسكندرية- مصر- دط 1998م.

70. الفيروز أبادي(مجد الدين محمد)- القاموس المحيط- دار الجيل- (دط)(دت)- ج4.

71. الفيروز آبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط،ضبط :يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان (د ط)،1999م.

72. فيصل حسين العلي- المرشد الفني لتدريس اللغة العربية- دار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان الأردن- دط-1998م-ص223.

73. ابن قتيبة،تأويل مشكل القرآن ،شرح السيد أحمد صقر ،المكتبة العلمية،المدينة النبوية، ط3،1971م.

74. ماجد ياسين الجعافرة،التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي،جامعة اليرموك،الأردن،دط،2002م.

75. المبرد، المقتضب، تح:محمد عبد الخالق عظيمة،المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية، القاهرة، دط: 1399م/ج4.

76. مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط2(دت)- ج2.

77. مجموعة مؤلفين- معجم اللغة العربية- دار المحيط-بيروت-ط 1/1415هـ/1995م- ج6.

78. مجموعة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين- معجم العلوم الاجتماعية- مراجعة: ابراهيم مدكور- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة-(دط)/ 1975م.

79. مجموعة من المؤلفين- المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام- جامعة الأزهر- القاهرة- (دط)/1411هـ/1990م.

80. ابن مالك الأندلسي محمد بن عبد الله،ألفية بن مالك في النحو والصرف،دار الإمام مالك، الوادي، الجزائر،ط2009م.

81. محمد أبو العلا- علم النفس- مكتبة عين الشمس- القاهرة- (دط) /1409هـ/ 1989م.

82. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1،1429،2008م.

83. محمد السيحلاوة- الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي ونفسي)- المكتب الجامعي الحديث-مصر-ط:2003م.

84. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب،المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421هـ- 2001م، ط1،ج1.

85. محمد الصغير البناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، ط1.

86. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية،دار غريب، القاهرة، دط، 2003م.

87. محمد خطابي ،لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1991م.

88. محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 2001م.

89. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، إيتراك، القاهرة، ط1، 2001م.

90. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1996م.

91. محمد مفتاح، الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، دار التنوير، بيروت، ط:1985م.

92. محمد مندور- الأدب وفنونه- دار نهضة مصر- مصر- ط2/ (دت).

93. محمود أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، 1408هـ،1988م.

94. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1/1428هـ / 2008م/ ج4.

95. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 1417هـ،1997م،ج2.

96. هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة-1986م.

97. هدى قناوي- أدب الأطفال- مركز التنمية البشرية- دط: 1990م.

98. هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الاتحاد، 1992م، مج1.

99. هيمة عبد الحميد ، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري شعر الشباب نموذجا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998م ، ط1.

100. يحيى خاطر- قصة الطفل كامل كيلاني نموذجا- نشأة المعرفة- السكندرية- ط1- 2001م.

101. يحيى رافع- تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي- دار الهدى للطباعة والنشر- حيفا- العراق- ط2001م.

102. ابن يعيش،شرح المفصل،عالم الكتب ،بيروت،(د ط)،(د ت)، ج1.

103. يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1994م.

104. يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،دار العربية للعلوم،الجزائر،ط1،2008م .

●الكتب المترجمة:

1. براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1417هـ/ 1997م.

2. بول ريكور،نظرية التأويل ،الخطاب وفائض المعنى،تر:سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي،ط2، 2006.

3. جان ماري سشايفر، تر:منذر عياشي، النص العلاماتية وعلم النص- المركز الثقافي العربي،ط1، 2004م.

4. جوليا كريستفا، علم النص، تر:فريد الزاهي،دار توبقال ،الدار البيضاء،ط2،1997م.

5. جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، (دط) (دت).

6. دومينيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1/2005م.

7. روبرت ديوجراند،النص والخطاب والإجراء، ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،. ط1، 1418م-1998م.

8. رومان ياكبسون، قضايا شعرية، تر: محمد الولي ومحمد حنوز، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1/1988م.

9. فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1/1985م.

10. فولفانج هانية من وديتر فيهفيجر،مدخل إلى علم اللغة النصي،تر:صالح فاتح الشايب، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، (دط)،1997م.

11. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي النصي،تر:سعد حسن بحيري، مؤسسة المختار،القاهرة، ط1،1425هـ-2005م.

12. لانسون،منهج البحث في تاريخ الأدب،تر:محمد مندور ،القاهرة،دار النهضة، مصر، ط1، 1972م.

- **الدوريات:**

13. جميل عبد المجيد علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية،عالم الفكر،عدد 02 (أكتوبر/ديسمبر)، 2003م.

14. حازم رشك حسوني شذر،الاتساق في العربية، رسالة ماجستير،كلية الآداب،دت.

15. حدة روابحية،التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم،دراسة نحوية لنماذج مختارة،مذكرة ماجستير،جامعة عنابة،2005-2006م.

16. خوالدة فتحي رزق،تحليل الخطاب الشعري،ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا.

17. ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1/ 1423هـ.

18. رضوانه حيب كياني، البنية النصية لقصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم،رسالة دكتوراه،الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان،2008م.

19. رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص، طوق الحمامة في الإلف والإلاف، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة، 2003 ،2004م.

20. ريما سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد07، (دت).

21. سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية لأحمد شوقي، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، الجزائر ، 2008- 2009م.

22. طارق البكري- مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية- رسالة دكتوراه- جامعة الإمام الأوزاعي- الكويت- 1999م.

23. طيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، جامعة بسكرة (محمد خيضر)، الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، 2012م، ع8.

24. عيدة مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب كلاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 1430هـ/2009م.

25. غنية دومان- أدب الأطفال عند محمد ناصر- رسالة ماجستير- جامعة الحاج لخضر- باتنة- 2008-2009م.

26. فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن/2006م.

27. كفايت الله همداني- أدب الأطفال دراسة فنية- مجلة القسم العربي- جامعة بنجاب، لاهور، باكستان- العدد السابع عشر- 2010م.

28. محمد سليمان حسن الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة، 2008م.

29. محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف-رسالة ماجستير- جامعة الحاج لخضر بباتنة- 2009/2008م.

30. مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007م/2008م.

31. نصية بوبكر ،الاتساق والانسجام في شعر ابراهيم ناجي،رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2005 /2006م.

32. نور السيد سلوت-مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين- رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- 1426هـ/2005م.

- **الكتب الأجنبية:**

1. Christine montalbetti-gerard grette une poetique ouverte-bertrand-lacost-Paris 1998.
2. David Crystal,the camridje encylopedia of language.
3. J.A cudon-Dictionnary of literarey terms and literary theory third edition- printed on england by clays ,LTD.
4. Halliday .M.R.K and R.Hassan,chesion in English,long man,london 1976.
5. Lavandouvski, theodor,linguistikes woerterbuch, hiedelberg, wiesbaden, 1994.
6. Le Petit La Rousse Compacte, Le Premier Du Siècle Canada ,Juillet 2000.
7. Oxford,(advenced lerner's encyclopidia,(oxford ;oxford, University Press,P143.
8. Robert Micro, Alain Roy et autres, dictionnaire le robert ,Paris, Montréal Canada,2eme édition,1998.
9. Souvinski Bernhard ;text linguistik-verlage w –kohl hammer ,stuttgart-berlin ,koeln Mainz 1983.

10. petit larousse en couleurs –édition paris – 1984. .

فهرس الموضوعات

- **مقدّمة:**.....أ
- **المدخل: لسانيات النص– النشأة والمفهوم – :**

9) تعريف الجملة:

لغة**.....3**

اصطلاحًا**.....**4

10) مفهوم النّص:

المفهوم اللغوي**.....**7

اصطلاحًا**.....**10

11) مفهوم لسانيات النّص**.....**14

12) النص والخطاب**.....**17

13) من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص**.....**21

14) الفرق بين لسانيات الجملة ولسانيات النص**.....**22

15) أهداف لسانيات

النّص**.....**25

16) جهود القدامى في الدرس النصي: الباقلاني، ابن قتيبة، البقاعي، الزركشي، السيوطي، الطبري، الجاحظ، الجرجاني، القرطاجني..... 26

الفصل الأول: الانسجام والاتساق في الدرس اللّغوي:

- **المبحث الأوّل: الاتساق (الانسجام اللغوي)Cohésion :**

أ –مفهوم الاتساق:

لغة**.....**34

اصطلاحا**.....**35

ب – وسائل الاتساق النصّي:

1)الإحالة:

مفهومها**.....**37

أنواعها..... 39

2) الاستبدال:

مفهومه 50

أنواعه.....51

3) الحذف:

مفهوم الحذف:..... 52

أنواع

الحذف.....54

علاقة الحذف الاستبدال والإحالة.....55

4) الوصل (العطف) :

مفهوم الوصل.....57

أقسام الوصل.....58

5) الاتساق المعجمي:

- التكرار:

تعريفه لغة.....60

اصطلاحا..... 61

أنواع

التكرار.....62

وظيفته.....63

- التضام.....64

- **المبحث الثاني: الانسجام Cohérence**:

أ-مفهوم الانسجام النصّي:

لغة 68

اصطلاحا.....69

ب- آليات الانسجام:

7) السياق Contexte:

مفهوم السياق لغة.....73

اصطلاحا.....74

خصائص السياق.....77

أنواع السياق.....78

8) العلاقات الدلالية:

السبب/المسبب.....81

الإجمال /التفصيل.....81

العموم والخصوص.....81

9) التغريض.....82

10) موضوع الخطاب.....84

11) التناص.....85

12) الأفعال الكلامية:

الحكميات.....89

السلوكيات.....89

التبيينيات 89

أفعال التعهد.....89

الانفاذيات.....90

- **الفصل الثاني: أناشيد الأطفال – النشأة والمفهوم–**
- **المبحث الأوّل: أدب الطفل:**

10) مفهوم الأدب:

لغة واصطلاحا.....93

11)تعريف الطفل:

لغة.....95

اصطلاحا.....96

مراحل نمو الطفل 98

12)مفهوم أدب

الطفل.....99

13)نشأة أدب الأطفال:

أ- في العالم الغربي.....103

ب- في العالم العربي.....105

14)أهداف أدب الأطفال:

أ- أهداف ثقافية 107

ب- أهداف أخلاقية.....107

ج- أهداف روحية.....108

د- أهداف اجتماعية.....108

هـ-أهداف قومية.....109

و- أهداف عقلية.....109

ز- أهداف جمالية..... 110

ح- أهداف ترويحية.....111

15)أهمية أدب الأطفال.....111

16)خصائص أدب الأطفال:

أ- الخصائص اللغوية.....112

ب- الخصائص الدلالية.....113

17)فنون أدب الطفل:

أ- القصة :

مفهوم القصة.....116

مقومات القصة.....117

أهداف القصة.....119

أنواع قصص الأطفال.....120

ب-المسرح:

مفهوم المسرحية.....121

خصائص مسرح الطفل.....122

الأهداف التربوية الخاصة بمجال مسرح الأطفال.....123

أنواع المسرحيات.....124

18)وسائط أدب الأطفال:

أ-مجلة الطفل(صحافة الطفل) :

مفهوم مجلة الطفل.....126

خصائص مجلة الطفل.....127

أهداف مجلة الطفل.....129

مساوئ المجلات الغربية المترجمة إلى اللغة العربية.....129

ب-الإذاعة والتلفزيون:

* الإذاعة:

مفهومها.....130

أهمية الإذاعة وعوامل نجاحها.....132

*- التليفزيون:

تعريفه.....133

مميزات البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال.....133

أهمية البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال.....134

- **المبحث الثاني: نشيد الطفل:**

12) مفهوم النشيد:

لغة.....137

اصطلاحا.....138

13) الأغنية والنشيد.....138

14) معايير اختيار الشعر للأطفال.....140

15) نشأة شعر الأطفال.....145
16) وظائف أغاني الأطفال.....146
17) الطفل والشعر.....147
18) الفرق بين شعر الأطفال وشعر الكبار.....148
19) دواعي الاهتمام بشعر الأطفال.....150
20) أشكال الشعر عند الأطفال.....151
21) أسباب عزوف الشعراء القدامى عن الإبداع الشعري للطفل.....153
22) مضامين شعر الأطفال
أ -تأصيل القيم الروحية.....155
ب -تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن.....157
ت -الدعوة إلى حب اللغة العربية والتمسك بها.....158
ث -تعميق الروابط الأسرية.....160
ج -تدعيم علاقة الطفل بالمدرسة.....162
ح -الالتفات إلى الطبيعة والمحافظة عليها.....163
خ -الترفيه عن الأطفال.....164
د تأصيل مبادئ الأخلاق النبيلة والقيم السامية.....165

- **الفصل الثالث:آليات الاتساق والانسجام في أناشيد السنة الثالثة ابتدائي:**
- **المبحث الأوّل: آليات الاتساق في أناشيد السنة الثالثة ابتدائي:**

7. الإحالة.....170
8. الحذف 178
9. الاستبدال.....182
10. الوصل.....
186.....
11. التكرار.....
191
12. التضام.....194

- **المبحث الثاني:آليات الانسجام في أناشيد السنة الثالثة ابتدائي:**

13.الأفعال الكلامية:

الحكميات.....196

السلوكيات.....197

التبيينيات.....199

الانفاذيات.....199

أفعال التعهد.....200

14.موضوع الخطاب.....201

15.التغريض.....206

16.العلاقات الدلالية:

الإجمال والتفصيل 213

السبب والمسبب.....216

العام والخاص.....218

17.السياق.....221

18. التناص.....227

خاتمة.....236

فهرس المصادر والمراجع.....243.

فهرس الموضوعات.....261